تفسير

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

ويليه

خرافة التفسير الصوّفي عند الإمام الصّادق (ع)

د. خضر محمّد نبها



دار الهادي

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م
ISBN 978-9953-490-99-1

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف:٠١/٥٥٠٤٨٧-٠٣/٨٩٦٣٢٩- فاكس:٥٤١١٩٩- ص.ب:٢٥/٢٨٦ غبيري - بيروت - لبنان
Tel.:03/896329-01/550487-Fax:541199-P.O.Box:286/25 Ghobeiry-Beirut-Lebanon
E-Mail: daralhadi @ daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

الدكتور خضر محمد نبها

تفسير
الإمام جعفر الصّادق عليه السلام

ويليه

«خرافة التفسير الصّوفي عند الإمام الصّادق عليه السلام»

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

قليلةٌ هي المحاولات التي سعت لتبيان عمق الدور الشيعي (الاثني عشري) في توفير مصادر تفسيرية للقرآن الكريم.. حتى أن ذلك انعكس على الكتب والموسوعات التي اعتنت بتفسير القرآن الكريم.

هذا وقد شهد العالم الإسلامي، مع صدور كتاب «الميزان في تفسير القرآن» للعلامة المرحوم الطباطبائي، بداية صحوة في تزايد الاهتمام بمعالجة المناهج والمداخل العلمية التفسيرية... بحيث إن العلامة الطباطبائي أسّس لمنهج أسماه «التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» وعنى بذلك أن يستنقذ تفسير القرآن من الآراء التي تريد أن تُسقط عليه، وعلى معاني آياته دلالاتها ورؤيتها ومبناها الخاص.. الذي أنتج في دوائر العلوم التفسيرية تفاسير صوفية، وكلامية، وفلسفية، وتاريخية، وأدبية وغير ذلك.. مما أبعد الصورة المنهجية لقراءة القرآن الكريم عن المناخ والرؤية القرآنية.. وهذا ما دعا العلامة الطباطبائي إلى أن يبني منهجه في التفسير الموضوعي على (تفسير القرآن بالقرآن) وهو منهج يتشكّل من جملة عناصر:

١ ـ فهم أي آية من خلال شبكة الآيات القرآنية التي تتضافر معها لإيصال معنىً ومفهوم محدد.

٢ ـ استخراج موضوعات قرآنية من خلال مجاميع من الآيات المعنية بذاك الموضوع.

٣ ـ استحضار الشواهد الروائية لتبيان ما خفي من مطاوي المعنى في القرآن الكريم.

٤ ـ وضع الموضوعات القرآنية أمام حوارية فلسفية وأدبية وفكرية مع نتاج العلوم والمعارف.

وقد أفاد هذا النهج السيد محمد باقر الصدر(قده) الذي انطلق منه ليشيد بنيةً منهجية تفسيرية تقوم على جدليات إيجابية بين احتياجات الواقع وأسئلته وبين مقاصد القرآن وأجوبته وإرشاداته.

وفي غمار هذا الحراك البحثي المنهجي في تفسير القرآن الكريم برزت جملة نتاجات منها:

أ ـ تزايد الاهتمام بدراسة علوم القرآن على أصول تراثية، وأصول من المنهجيات المعاصرة.

ب ـ صدور موسوعات تفسيرية واسعة في إيران وغيرها من بلدان العالم الإسلامي.

ج ـ صياغات رؤى عقائدية وأخلاقية ومفاهيمية تستند إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

وبقيت الحاجة في غمرة هذه النتاجات على التوفر على تحقيق نصوص تراثية، أو نصوص حديثية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام تشكل قاعدة متانة علمية لحركة التفسير والبحث العلمي القرآني.. وهنا تأتي هذه الخطوة المباركة من الأخ الدكتور خضر نبها، وهو الباحث والمحقق الذي رفد المكتبة الإسلامية بالعديد من الأبحاث والتحقيقات الثرية، خاصة في الحقل الروائي ـ الحديثي، وهو جانب من التحقيقات الذي يحتاجه البحث العلمي الإسلامي اليوم أكثر من أي وقت مضى..

ولعل كتاب الأخ الدكتور خضر نبها في «تفسير الإمام الصادق عليه السلام» سيشكل، فيما لو أعطي حقه من الاهتمام اللازم عند الباحثين، مرجعاً ومصدراً استثنائياً في حقله.. مما يدعونا التأكيد عليه في خطوة تفسيرية أو منهجية تفسير للقرآن.. أما قولنا إنه مصدر تفسيري فهذا واضح لأن الإمام الصادق عليه السلام هو المفسّر هنا..

أما حول المنهجية فما أعنيه أن علينا أن نجعل من مثل هذا الكتاب مورد تحليل منهجي من قبل الباحثين لنلحظ فيه متى يعمل الإمام على الاستفادة من رمزية حدث معين لشرح واقع عملي أو موعظة نفسية؟.

وكيف يوائم الإمام عليه السلام بين النص القرآني والحديث الروائي أو حادثة تشكل سبباً للتنزيل؟.

ثم كيف يستحضر كل الجوانب المعنوية والغيبية أثناء تقديمه الواقعة التفسيرية؟. ثم كيف نستطيع أن نستنطق من الآيات ما فيه الموعظة، وما فيه القاعدة العقائدية والإيمانية، وما فيه السلوك الأخلاقي وغير ذلك؟.

هذا وإني إذ أرجو للأخ الكريم كل موفقية في أعماله.. فإني أحمد الله أن هذه الأمة الصاعدة فيها من هو المقاوم على ثغور المسلمين، بالوقت الذي فيها من يقاوم فكراً وعلماً واجتهاداً.. راجياً المولى له التسديد وقبول الأعمال.

الشيخ شفيق جرادي

مدير معهد المعارف الحكمية والفلسفية

بيروت ٤/ ٦/ ٢٠٠٧

مقدمة المؤلف
شذرات من تفسير الإمام الصادق(ع)
(مقدمة... ودراسة تحليلية)

-١-

لم يعُرف قبل الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) أن لدى الشيعة الإمامية تفسيراً كاملاً ووافياً للقرآن الكريم، ولهذا اعتبر تفسير «التبيان» للطوسي أول محاولة تفسيرية وافية في تاريخ الإمامية[١]. وهذا الحكم ليس اعتباطاً، لأن الشيخ الطوسي نفسه قد صرَح بذلك في مقدمة تفسيره[٢]. والذي اشتهر عن الشيعة الإمامية قبل الطوسي هو نقل مرويات الأئمة عليهم السلام في تفسير القرآن. وهو ما يُعرف اليوم بالتفسير المأثور.

ومن أهم التفاسير عند الشيعة الإمامية في القرون التي سبقت الطوسي هو تفسير العياشي، وتفسير فرات الكوفي، وتفسير علي بن إبراهيم القمي، هذه التفاسير هي عبارة عن مرويات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في تفسير القرآن، ومن هنا أعتقد أن التفسير المنسوب إلى هشام بن سالم[٣]، يعتبر من التفاسير القديمة في هذا المعنى، بل هو أسبق من التفاسير السابقة، لأن هشام ممن عاصر الإمام الصادق عليه السلام وروى عنه عليه السلام. ومن المؤسف حقاً ضياع هذا التفسير، وهو

---

(١) خضير جعفر: الطوسي مفسراً ص ٣٠٧.

(٢) الطوسي: التبيان ١\٢ وكلام الطوسي حرفياً هو: «إن الذي حملني على الشروع في عمل هذا الكتاب، اني لم أجد أحداً من أصحابنا ـ قديماً وحديثاً ـ من عمل كتاباً يحتوي على تفسير جميع القرآن ويشتمل على فنون معانيه...».

(٣) النجاشي: رجاله ص ٤٢٤ رقم ١١٦٥.

حال تراثنا بشكل عام، فلذلك، جمعت هذه الشذرات عن هشام بن سالم وسميّه الآخر هشام بن الحكم كمحاولة أوّلية لمعرفة تفسير الإمام الصادق عليه السلام للقرآن بناءً على رواية الهشامين، ولعلَ في هذه المحاولة نستطيع أن نتلمس نهج الأئمة عليهم السلام في التفسير من خلال النصوص الواردة عن تلامذتهم مباشرة، خصوصاً الإمام الصادق عليه السلام الذي نسب إليه تفسيراً صوفياً. وهو في اعتقادي خرافة بل أسطورة[١].

- ٢ -

يعتبرالإمام الصادق عليه السلام صاحب أكبر وأضخم جامعة علمية في عصره[٢]، فكان من الطبيعي أن ينتشر التفسير عن لسانه، فيذكر الرجاليون ومؤرّخو الفرق عدداً كبيراً من أصحابه وأتباعه ممن كان يهتم بالتفسير، فيذكر منهم: السدي الكبير (ت١٢٨هـ)[٣]، وأبان بن تغلب (ت١٤١هـ) والجُريري[٤]، ابن مخارق السلولي (ت٢٠٠هـ)[٥]، أبي رَوْق[٦]، منخل بن جميل الأسدي الكوفي بياع الجواري[٧]،

(١) عالجت هذه المسألة في الفصل الثالث من هذا العمل بعنوان «خرافة التفسير الصوفي عند الإمام الصادق عليه السلام».

(٢) إحسان الأمين: تطور التفسير بالمأثور عند الشيعة الإمامية، دار الهادي، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٤م: ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥

(٣) هو ابن محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أصله حجازي لكنه عاش في الكوفة، كان مفسّراً ممتازاً، ويبدو أن تفسيره الكبير يتناول القرآن كله، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام. راجع: معجم التراث العربي م١ ص٧٧ وأيضاً نويهض: معجم المفسرين ١/ ٩٠.

(٤) أبان بن تغلب بن رباح الجُريري، أبو سعيد ويقال أبو أميمة. مقرئ جليل ومفسّر ونحويّ ولغوي ومحدّث. من آثاره «معاني القرآن» و«غريب القرآن» ولعلّه أول من صنّف في هذا الموضوع. من تلامذة علي بن الحسين، والباقر، والصادق عليهم السلام. راجع: نويهض: معجم المفسرين ١/ ٨، والسبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء ج٢/ ١٧.

(٥) حصين بن مخارق بن عبد الرحمن، أبو جنادة، مفسّر، له اشتغال في الحديث والقراءات، من أهل الكوفة، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. راجع رجال النجاشي ١/ ٧٩ وأيضاً نويهض: معجم المفسّرين ١/ ١٦٣.

(٦) عطية بن الحارث، أبو رَوْق الهمداني، الكوفي، محدّث مفسّر، ذكر تفسيره ابن النديم والنجاشي.

(٧) له تفسير ذكره النجاشي، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

وهيب بن حفص (ت١٨٣هـ)[١]، إسماعيل بن أبي زياد[٢]، جابر الجُعفي (ت١٢٧ أو ١٣٢هـ)[٣]، وهشام بن سالم. وجميع هؤلاء كانوا من المحدثين والمفسرين، وروي عنهم كتبٌ تفسيرية، وهي مفقودة، ومن الطبيعي أن تكون تفاسيرهم مرويات عن الإمام الصادق عليه السلام في توضيح وتفسير بعض الآيات. ولعل في دراسة هذه الشذرات التي بين أيدينا من تفسير الإمام الصادق عليه السلام برواية الهشامين، تجعلنا نلقي بعض الضوء على رؤية الأئمة عليهم السلام بشكلٍ عام والإمام الصادق عليه السلام خصوصاً في تفسير القرآن. ونستشف من مرويات الهشامين عن الإمام الصادق عليه السلام علوم القرآن كالقراءات وأسباب النزول، وحول توحيد الله، والنبوة والإمامة وعصمتها، والأحكام الفقهية، والآداب الاجتماعية. ويلاحظ أن بعض هذه التفاسير حصلت نتيجة الرَد على بعض الزنادقة والملحدين المعاصرين للإمام الصادق عليه السلام، فكانت إما مناظرة مباشرة مع الإمام عليه السلام، أو عبارة عن سؤال أحد تلامذته له وخصوصاً هشام بن الحكم.

١ ـ في القراءات:

يروي هشام بن سالم أن الإمام الصادق عليه السلام كان يكره الهمزة[٤]، يعني هذا أن الإمام الصادق عليه السلام كان لا يقول: «بالهمز»[٥]، «وهي لهجة قرّاء أهل الحجاز مقابل تميم وأكثر البدو الذين كانوا يحققون أي ينطقون الهمزة»[٦]. والغرض من ترك تحقيق الهمزة ثقلها وبُعد مخرجها، وما فيها من المشقّة، فطلب من تخفيفها ما لم يُطلب من تخفيف ما سواها[٧].

---

(١) وهيب بن حفص الأسدي بالولاء، أبو علي الجُريري، الكوفي، صحب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. له كتاب تفسير القرآن وغيرها. راجع السبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء ٢/٦١٨.

(٢) إسماعيل بن أبي زياد، واسمه: مسلم السكوني الشعيري، الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. راجع: السبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء ٢/ ٧٠.

(٣) جابر بن يزيد الجُعفي، أبو عبدالله، من أهل الكوفة، كان واسع الرواية غزير العلم، له «تفسير القرآن» نويهض: معجم المفسرين ١/١٢٣

(٤) راجع هذا التفسير، مقدمات عامّة في القرآن.

(٥) الهمز هو إبدال الهمزة الساكنة والمتوسطة والمتطرفة حرف مدٌ من جنس حركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها ضمّة أبدلت الهمزة واواً، وإذا كان ما قبلها كسرة أبدلت الهمزة ياءً، وإذا كان ما قبلها فتحة أبدلت الهمزة ألفاً مثل: يأكُلون = ياكُلون. يؤمرون = يومرون. بئس = بيس. راجع: محمد بن زنجلة: حجّة القراءات.

(٦) م. ن. (٧) م. ن.

٢ ـ في أسباب النزول:

ذهب كثير من العلماء إلى أن القرآن نزل مرتين، الأولى إلى سماء الدنيا نزل فيها ـ على قول الأكثر ـ جملة واحدة، والثانية على النبي ﷺ نزل عليه فيها منجماً في بضع وعشرين سنة، ويروون في نزوله إلى بيت العزة في السماء الدنيا بضعة أحاديث وصفه أسانيدها بأنها صحيحة[١].

وإن لمعرفة أسباب النزول دوراً هاماً في رفع الإبهام عن الآيات التي وردت في شأن خاص، لأن القرآن الكريم نزل عبر ثلاثة وعشرين عاماً إجابة لسؤال أو تنديداً لحادثة، أو تمجيداً لعمل جماعة، إلى غير ذلك من الأسباب التي دعت إلى نزول الآيات، فالوقوف على تلك الأسباب لها دور في فهم الآية بحدها ورفع الإبهام عنها[٢].

وقد روى هشام بن سالم روايتين عن الإمام الصادق عليه السلام: الأولى في أسباب نزول قوله تعالى في سورة التوبة الآية[٣] ١٠٥. والثانية في سورة الزمر الآية(٨)[٤].

وأما هشام بن الحكم فذكر رواية عن الإمام الصادق في سبب نزول سورة الكافرون[٥]، وهي في الاساس إشكال طرحه بعض الزنادقة على هشام، فلجأ الأخير إلى الإمام الصادق عليه السلام مستفسراً، فبيّن له الإمام عليه السلام حل المشكلة وسبب نزولها.

٣ ـ في التوحيد:

يروي هشام بن الحكم أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن الدليل على أن الله واحد؟فقال الصادق عليه السلام: «اتصال التدبير وتمام النعمة»، كما قال عزَّ وجلَّ: «ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا»[٦]. وفي رواية أخرى، يذكر هشام بن الحكم

---

(١) السيوطي: الاتقان ١/ ٦٨.

(٢) الشيخ جعفر السبحاني: المناهج التفسيرية في علوم القرآن مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ط٢ سنة ١٤٢٢، ص ٣٨.

(٣) راجع هذا التفسير.

(٤) م. ن.

(٥) راجع هذا التفسير، سورة الكافرون.

(٦) راجع هذا التفسير، سورة الأنبياء الآية ٢٢.

أن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن بناناً[١] والسري[٢] وبزيغاً[٣]، لعنهم الله، تراءى لهم الشيطان في أحسن ما تكون صورة آدمي من قرنه إلى سرّته. عندها سأله هشام: بأن بناناً يتأوّل هذه الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾، إن الذي في الأرض غير إله السماء، وإله السماء غير إله الأرض، وإن إله السماء أعظم من إله الأرض، وإن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه». عندها قال له الإمام الصادق عليه السلام: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له، إله في السماوات وإله في الأرضين، كذب بنان عليه لعنة الله لقد صغّر الله جل جلاله وصغّر عظمته[٤].

وذكر البغدادي (ت٤٢٩هـ) في كتابه «الفرق بين الفرق» أن بناناً قد تأوّل العديد من الآيات القرآنية في حق نفسه وذكر له آراء في الله تعالى[٥]. ولهذا، لعنه الإمام الصادق عليه السلام وبيّن ضلاله. ومن المؤسف حقاً أن يصرّ البعض ويذكر آراءه وآراء غيره من الغلاة باعتبارهم اتباعاً للإمام الصادق عليه السلام.

وفي رواية أخرى، يذكر هشام بن الحكم أن أبا شاكر الديصاني الزنديق قد استدلَ بالآية السابق ذكرها على أنها قوة على رأيه، وتظهر الرواية أن أبا شاكر قد أفحم هشاماً ولم يدر جواباً، فظلت هذه المحاججة في بال هشام إلى حين قصد الحج، فذكرها للإمام الصادق عليه السلام، فبيّن الإمام عليه السلام لهشام الجواب عليها، فقال الإمام لهشام: «إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان.

---

(١) هو بُنان التّبان، يعتبر نفسه وصيّ أبي هاشم، عبد الله بن محمد ابن الحنفية. يعتقد بالتناسخ والرجعة. راجع د. محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية، ص١٦١.

(٢) اسمه السري الأقصم، ادّعى النبوّة وزعم أن الإمام الصادق عليه السلام هو الله. وكان يقول بأن الإمام الصادق عليه السلام بعثه إلى الناس وهو كموسى قوي أمين. وقال السري: ان الإمام الصادق عليه السلام هو الإسلام، والإسلام هو السلام، وهو الله عز وجل، ونحن بنو الإسلام كما قالت اليهود ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ المائدة: ١٨ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان ابن الإسلام. عدّ الإمام الصادق عليه السلام السريّ من الكذابين وممن تراءى لهم الشيطان على أحسن ما يكون. راجع: د. محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية ص٢٨٠.

(٣) بزيع بن موسى الحائك الكوفي، يعتبر الإمام الصادق عليه السلام مظهر الإله، وأنه عليه السلام هو الله، لعنه الإمام الصادق عليه السلام، راجع د. محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية ص ١٥٤.

(٤) راجع هذا التفسير، سورة الزخرف الآية ٨٤.

(٥) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان. فقل: كذلك الله ربنا، في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله، وفي كل مكان إله».

ويذكر هشام بأنه جاء أبا شاكر وأخبره بالجواب، عندها قال له: هذه نقلت من الحجاز[١]، يقصد أن هذا الكلام للإمام الصادق عليه السلام. ومرة أخرى، يروي هشام أن الإمام الصادق عليه السلام ردّ على سؤال الزنديق عن قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وفيها نفي عن الله تعالى المكان والإحتياج، وضرورة وصفه تعالى بما وصف به نفسه[٢]. وأما هشام بن سالم، فيروي عن الإمام الصادق عليه السلام انه كان جالساً عنده. فدخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في الخبر الذي روي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه، وما هي الصورة التي رآه بها، وما تقول في الحديث المروي أن: المؤمنين يرون ربهم في الجنة وعلى أي صورة يرونه؟.

فيذكر هشام بن سالم: بأن الصادق عليه السلام تبسّم وقال: «يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه، ثم لا يعرف الله حقّ معرفته». وبعدها، يرفض الإمام الصادق عليه السلام هذه الأحاديث، ويميز للسائل ما بين القلب (العقل) ورؤية البصر، ويذكر له أن من قال بمعرفة القلب لهو مصيب، ويستشهد بكلام لأمير المؤمنين عليه السلام ومن ثم يستدل بقوله تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الآية، وبقوله تعالى في قضية نبي الله إبراهيم ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ. . .﴾ الآية[٣].

ويروي هشام بن سالم أن الإمام الصادق عليه السلام بيّن قصد اليهود من قوله تعالى ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ. . .﴾، فقال الصادق عليه السلام: كانوا يقولون قد فرغ من الأمر[٤].

ويذكر ابن سالم أن الإمام الصادق عليه السلام فسّر قوله تعالى ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ بأنه: اذا أخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله بشيء إلى وقت، فهو قوله ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ

(١) راجع هذا التفسير، سورة الزخرف الآية ٨٤
(٢) راجع هذا التفسير، سورة البقرة الآية ٢٥٥
(٣) راجع هذا التفسير، سورة الأنعام الآية ١٠٣
(٤) سورة المائدة الآية ٦٤

﴿ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾، حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إن الله إن أخبر شيئاً كائن فكأنه قد كان[١].

٤ ـ في النبوة:

يروي هشام بن سالم أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن علم الملائكة في قوله ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[٢] وروى حول آدم[٣] وخلقه[٤]، وفضله، وآدم[٥]، وابليس[٦]، وروى أن الصادق عليه السلام صنف الأنبياء على أربع طبقات وأن نبي الله يونس عليه السلام أرسل إلى ما يزيد على ثلاثين ألفا من البشر[٧].

وأيضاً روى هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في تفسير بعض الآيات عن حزن النبي يعقوب على ابنه يوسف عليه السلام[٨] وذكر أن في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات[٩]. وغيرها عن النبي يوسف عليه السلام[١٠].

ويروي هشام بن سالم وسميه الآخر ابن الحكم العديد من الروايات عن الإمام الصادق حول الرسول صلى الله عليه وآله كالإسراء والمعراج[١١]، وما حدث حين موته[١٢].

٥ ـ في الإمامة:

يروي هشام بن الحكم أن الإمام الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ

(١) راجع هذا التفسير، سورة النحل الآية ١
(٢) راجع هذا التفسير، سورة البقرة الآية ٣٠
(٣) م. ن، سورة الكهف الآية ٥٠
(٤) م. ن، سورة الأنبياء الآية ٣٧
(٥) م. ن، سورة الفرقان الآية ٥٤
(٦) م. ن، سورة الكهف الآية ٥٠ وأيضاً سورة طه ١٢١
(٧) م. ن، سورة البقرة الآية ١٢٤
(٨) م. ن، سورة يوسف الآيتان ٤٦ ـ ٥٤
(٩) م. ن، سورة يوسف الآيتان ١٨ ـ ٣٦
(١٠) م. ن، سورة يوسف الآيتان ٧٠ ـ ٩٤ مع الإشارة أن الآية ٧٠ وردت عن هشام بن الحكم.
(١١) م. ن سورة النساء الآية ١٠ ـ ٢٢٩ عن هشام بن سالم سورة الصافات الآية ١٠ عن هشام بن سالم وسورة الإسراء الآية ١ عن هشام بن الحكم.
(١٢) م. ن، سورة آل عمران ١٨٥ عن هشام بن سالم.

﴿يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[١]، فقال عليه السلام: بأنها «نزلت في رحم آل محمد عليه وآله السلام»[٢]. ولم يكتف الإمام عليه السلام بهذا الجواب بل قال لسائله: «وقد تكون في قرابتك»[٣]، وبعد هذا يتوجه الإمام الصادق عليه السلام إلى محدثه محذراً إياه من أن يكون ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد»[٤].

إذن يقرر الإمام الصادق عليه السلام أن آيات القرآن تتحمّل تفسيرات وتأويلات وأوجه عديدة ويدعو أصحابه إلى الاجتهاد والتأمل والتدبر في التفسير ولكن بشرط أن لا يكون تفسيراً بالرأي، لأن الإمام الصادق عليه السلام قد حذّر من ذلك، فيروي هشام بن سالم عنه أنه قال عليه السلام: من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه»[٥].

إن رفض التفسير بالرأي هي مقولة قد اشتهرت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حين نهى عن ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي »[٦]، وإلى ذلك نحى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: «إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء»[٧]، وشبه بذلك ما أخرجه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اتقوا الحديث إلّا ما علمتم، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده في النار، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار»[٨].

والتفسير بالرأي هو ذاك التفسير الذي يحاول فيه المفسّر أن يخضع القرآن لعقيدته[٩]، أو الذي يقوم على مجرد خاطر دون استناد إلى أصل صحيح ومعرفة في أدلة العربية، ومقاصد الشريعة، والناسخ وأسباب النزول، وغيرها من المعارف[١٠].

---

(١) سورة الرعد الآية ٢١.
(٢) راجع هذا التفسير سورة الرعد الآية ٢١.
(٣) م. ن.
(٤) م. ن.
(٥) م. ن، مقدمات عامة في القرآن، باب من فسر القرآن برأيه.
(٦) الصدوق: أماليه المجلس الثاني: ٦.
(٧) الصدوق التوحيد: ب ٣٦ ص٢٦٤.
(٨) سنن الترمذي: ٢\١٥٧كتاب التفسير
(٩) الشيخ جعفر السبحاني: المناهج التفسيرية ص ٦٦ وتأويلات المتصوفة والباطنية من هذا القبيل.
(١٠)م. ن، ص ٦٤و٦٧.

ولكن التفسير بالرأي غير الاجتهاد في فهم القرآن، فالتفسير بالرأي كما مرَّ هو المذموم، أما السعي وبذل الجهد في فهم مقاصد الآيات ومراميها عن الطرق المألوفة بين العلماء خلفاً عن سلف فليس بمحظور بل هو ممدوح، بل لا محيص عنه في فهم القرآن(١). وهذا ما دعا اليه الإمام الصادق عليه السلام في الرواية التي سبقت. وكنموذج عن الاجتهاد الصحيح في فهم القرآن، نذكر اجتهاد الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام في تفسير قوله تعالى في سورة غافر الآيتان ٨٤و٨٥. روى ابن شهرآشوب في «مناقبه» قال: قدَم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ، فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله. وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكل إلى الإمام الهادي عليه السلام يسأله، فلمّا قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت».

فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلّة، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فأمر به المتوكل فضرب حتى مات(٢).

فالآية تدل بوضوح على أن الإيمان لدفع البأس، غير نافع في دفعه، وعليه جرت سنة الله سبحانه، فليكن المقام من صغريات تلك الكبرى(٣).

وبعد هذا، فالإمام الصادق عليه السلام يدعو إلى التأمل والتدّبر في التفسير، فلذلك نجد في بعض المرويات ما هو مصداق لما عليه الأئمة عليهم السلام، وهو جري وتطبيق لما هو في واقعنا على ما تتحمّله الآيات حسب الأصول الصحيحة كما مرّ معنا، ومن هنا نفهم كيف أن الإمام الصادق عليه السلام فسّر قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ بأنها نزلت في رحم آل محمد، وقد تكون في قرابة السائل كما بيّنت في بداية كلامي(٤).

---

(١) الشيخ جعفر السبحاني: المناهج التفسيرية ص ٦٧

(٢) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب ٤\٤٠٣ ـ ٤٠٥ نقلاً عن السبحاني: المناهج التفسيرية ص٦٨، ٦٩

(٣) الشيخ جعفر السبحاني: المناهج التفسيرية ص ٦٩

(٤) راجع هذا التفسير، سورة الرعد الآية ٢١

وبناء عليه نفهم ما رواه هشام بن سالم بأن الإمام الصادق عليه السلام فسّر ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ في سورة النحل الآية ٤٣ بأنهم الأئمة عليهم السلام[١]، وتأوّل «الحسنة»[٢] بأنها معرفة الإمام وطاعته طاعة الله[٣]. وفسّر «الموازين »[٤] بأنهم الأنبياء والأوصياء[٥].

وتأوّل قوله تعالى ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٦]، أي من دخل مكة والمسجد الحرام ويعرف من حقنا وحرمتنا ما عرف من حقها وحرمتها، غفر الله له ذنبه وكفاه ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة[٧]. مع الإشارة إلى أن الأب اليسوعي والدكتور علي زيعور زعما، ونقلا عن تفسير السلمي الموسوم باسم «حقائق التفسير»، أن الإمام الصادق عليه السلام فسّر هذه الآية أنه «من دخل الإيمان قلبه كان آمناً من الكفر»[٨]، وهذا التفسير واضح مخالفته لما هو مروي عن الهشامين، فلذلك اعتبرت أن هذا الرأي هو للصوفي الكبير جعفر بن محمد الخلدي وليس للإمام جعفر الصادق عليه السلام لأن الأب والدكتور قد وقعا في فخ ما قام به السلمي من تدليس ما بين جعفر الخلدي والإمام جعفر الصادق عليه السلام[٩].

وأما ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾[١٠] فقد نقل هشام بن سالم عن عمار الساباطي أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عنهم فقال عليه السلام: «الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة عليهم السلام وهم والله يا عمار درجات المؤمنين»[١١].

---

(١) راجع هذا التفسير، سورة النحل: ٤٣.
(٢) في قوله تعالى نقل الآية ٨٩ سورة النحل.
(٣) راجع هذا التفسير، سورة النمل الآية ٨٩.
(٤) في قوله تعالى من سورة الأنبياء الآية ٤٧.
(٥) راجع تفسير الإمام الصادق سورة الأنبياء الآية ٤٧.
(٦) سورة آل عمران الآية ٩٧.
(٧) راجع تفسير الإمام الصادق سورة آل عمران الآية ٩٧.
(٨) Le tafsir mystique, attribuée à GAFAR SADIQ, beyrouth,. imprimèrie *catholique* 1986, p193.
(٩) راجع الفصل الثالث من هذا التفسير بعنوان «خرافة التفسير الصوفي عن الإمام الصادق».
(١٠) سورة آل عمران الآية ١٦٢.
(١١) راجع هذا التفسير الآية ١٦٢.

وهكذا نفهم ما ورد في تفاسير بعض علماء الشيعة الإمامية من روايات فيها يتأوّل الأئمة عليهم السلام بعض الآيات في حقهم، وليس ذلك من باب انتصار العقيدة أو رأي مسبق حتى يكون من التفسير بالرأي، وإنما هو تفسير الآيات بما تتضمن من المطابقة والجري على واقع تصلح له، ولعله إلى ذلك يشير الإمام الصادق عليه السلام في جواب من سأله أنه ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة؟ فقال: «لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس، وهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غضٌّ إلى يوم القيامة»[١].

ونسير خطوة في تفسير الإمام الصادق عليه السلام، فنجد هشام بن الحكم ينقل عنه عليه السلام تفسير قوله تعالى ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢]، فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع المحارم»[٣].

وتناقل متكلمو الإمامية هذا التعريف في كتبهم وجعلوه أساساً لحديثهم عن العصمة كالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)[٤]، والشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)[٥]، والشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)[٦]، والعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)[٧]، والخواجه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)[٨].

٦ ـ الحرية الإنسانية والاستطاعة:

ينقل هشام بن سالم أن الإمام الصادق عليه السلام فسّر قوله تعالى ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[٩] أي «نجد الخير والشر»[١٠].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٢/ ١٠ آيات فضل القرآن ص٨ وراجع السبحاني: مناهج التفسير ص ٦٨.
(٢) سورة آل عمران الآية ١٠١.
(٣) راجع هذا التفسير سورة آل عمران الآية ١٠.
(٤) الشيخ المفيد: أوائل المقالات ص ١٢٢ وأيضاً له: تصحيح الاعتقاد ص ١٠٦ وأيضاً له: الارشاد ص٢٥٥.
(٥) المرتضى: الرسائل ٣/ ٣٢٥.
(٦) الطوسي: تلخيص الشافي ١/ ٧١.
(٧) الحلي: كشف المراد ص ٢٨٧.
(٨) الخواجه الطوسي: تلخيص المحصل ص ٣٦٩.
(٩) سورة البلد الآية ١٠.
(١٠) راجع هذا التفسير سورة البلد الآية ١٠.

وأما قوله تعالى ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[١]، فيروي هشام بن سالم عن سليمان بن خالد أن الإمام الصادق عليه السلام توجّه إليه بالقول: يا سليمان، إن لك قلباً ومسامع، وإن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبداً، وهو قوله تعالى ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[٢].

ومن المشهور عن الإمام الصادق عليه السلام بأنه قال بنظرية «لا جبر ولا تفويض»، وبهذه النظرية حاول الإمام عليه السلام أن يخرج من المسافة المستحيلة ما بين الجبر المطلق والتفويض المطلق.

ويروي هشام بن الحكم أن الإمام الصادق عليه السلام فسّر قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٣] فقال: «من كان صحيحاً في بدنه، مخلى سربه، له زاد وراحلة»[٤].

وكلام الإمام عليه السلام إشارة واضحة إلى الاستطاعة وأحكامها وشرائطها، وقد لعبت الاستطاعة دوراً بارزاً في الفكر الكلامي الإسلامي عامة في تفسير أعمال الإنسان وتصرفاته، وقد عالجها هشام بن الحكم في منظومته الفكرية أثناء حديثه عن الإنسان مستنداً إلى ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام[٥].

٧ ـ الأحكام الفقهيّة:

عُرف عن الأئمة عليهم السلام استنباطهم من الآيات القرآنية الأحكام الفقهية، وقد ذكرت سابقاً ما روي عن الإمام الهادي عليه السلام في الحكم الشرعي على الكافر بسبب ما فعله في امرأة مسلمة، وكيف استنبط واستدل بحكمه من آية قرآنية مما جعل المتوكل العباسي ينفذ ما قاله الإمام عليه السلام[٦].

---

(١) سورة محمد الآية ٢٤.
(٢) راجع هذا التفسير سورة محمد الآية ٢٤.
(٣) سورة آل عمران الآية ٩٧.
(٤) راجع هذا التفسير سورة آل عمران الآية ٩٧.
(٥) راجع أطروحتي في الدكتوراه عن المنحى الكلامي عند هشام بن الحكم وأثره في الفكر الإسلامي، إشراف الدكتور رضوان السيد، الجامعة الإسلامية في لبنان.
(٦) راجع عنوان الإمامة في هذه الدراسة.

ومن الطبيعي أن يعود الإمام الصادق عليه السلام إلى القرآن ويستدل من بعض آياته أحكاماً فقهية، لأن القرآن في الأساس هو من مصادر الأحكام الشرعية، بل من الضروري العودة إليه في حال التنافر والتناقض، فلذلك يروي هشام بن الحكم عن أستاذه الإمام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله(١).

ومن هنا، أكثر هشام بن سالم الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام في استنباطه أحكاماً فقهية من بعض الآيات القرآنية، فذكر له رأيا في كتمان الشهادة(٢)، وسبب تحريم الخمر(٣)، وثبوت الوصية بشهادة من ليس بمسلم(٤)، وعدم تحريم الحبوب والبقول(٥)، وأن اليهود والنصارى والمجوس لا يحلفون بغير الله فلذلك علينا أن نحكم بينهم بما أنزل الله(٦)، وأكل مال اليتيم(٧)، وأقل الحمل وأكثره(٨)، والنسل في المشي(٩)، وخلف الوعد(١٠)، وآداب دخول الحرم(١١).

وأما هشام بن الحكم فروى أن الإمام الصادق عليه السلام تحدث عن أسباب استحباب الصلاة أو صلاة الهدية، ورأى أن يقرأ المكلَّف قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾(١٢). وعن شرائط وجوب الحج(١٣)، وذكر أن الإمام عليه السلام فسَّر قوله تعالى ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ بأنها أنفة لله(١٤).

---

(١) للمؤلف: مسند هشام بن الحكم، دار الهادي، لبنان سنة ٢٠٠٥ ح ٤.
(٢) راجع هذا التفسير سورة البقرة الآية ٢٨٣.
(٣) م. ن، سورة المائدة.
(٤) م. ن، سورة المائدة ١٠٦.
(٥) م. ن، سورة المائدة ٥.
(٦) م. ن، سورة المائدة ٤٨.
(٧) م. ن، سورة الكهف ٨٢.
(٨) م. ن، سورة الاحقاق ١٥.
(٩) م. ن، سورة الحجرات ١٧.
(١٠) م. ن ،سورة الصف ٣.
(١١) م. ن، سورة القيامة ١٤.
(١٢) راجع تفسير الإمام الصادق عليه السلام سورة القدر ١.
(١٣) م. ن، سورة آل عمران ٩٧.
(١٤) م. ن، سورة الأنبياء ٦٧.

٨ ـ الآداب الاجتماعية:

يروي هشام بن سالم أن الإمام الصادق عليه السلام فسّر «السكينة» في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنها الإيمان[١]، ومعنى قوله تعالى «لو تعلمون علم اليقين» هو المعاينة[٢]، أي اليقين.

وينقل هشام بن الحكم أن الإمام الصادق عليه السلام رأى أن الذنوب هي أسباب بعض السيئات وذلك قول الله عز وجل ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾[٣]. وبعد أن يورد الإمام عليه السلام هذه الآية يعلّق بقوله: «وما يعفو أكثر مما يؤاخذ به»[٤].

وينقل هشام بن الحكم أن الإمام الصادق عليه السلام فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٥]، بأنه الصبر على طاعة الله والصبر على معاصيه»[٦]

وينقل هشام بن الحكم أنه سأل يوماً الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[٧]، فقال له الإمام عليه السلام: «إما والله كانت أعمالهم أشدَّ بياضاً من القباطي[٨]، ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه»[٩].

٩ ـ ردّ المطاعن في القرآن:

عُرف عن علماء المسلمين دفاعهم عن القرآن، فالجبائي، المفسّر والمتكلم المعتزلي الكبير، وضع كتاباً في الرد على مطاعن ابن الراوندي، بعنوان «نقض

(١) م. ن، سورة الفتح ٤.
(٢) م. ن، سورة التكاثر ٥.
(٣) سورة الشورى ٣٠.
(٤) راجع تفسير الإمام الصادق عليه السلام سورة الشورى الآية ٣٠.
(٥) سورة الزمر الآية ١٠.
(٦) راجع تفسير الإمام الصادق عليه السلام سورة الزمر ١٠.
(٧) سورة الفرقان ٢٣.
(٨) ثياب رقيقة بيضاء تصنع من قبل أقباط مصر.
(٩) راجع هذا التفسير سورة الفرقان ٢٣.

الدامغ»[١]، وكذلك فعل القاضي عبد الجبار في كتاب «تنزيه القرآن والرد على المطاعن».

ويظهر أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قد سبق هؤلاء وغيرهم في الرد على مطاعن الزنادقة في القرآن، فيروي هشام بن الحكم عن الإمام الصادق عليه السلام ثلاثة أمور: إشكالية التكرار في سورة الكافرون، والتناقض الظاهر في بعض آيات سورة النساء، واجتماع ابن المقفع وبعض الزنادقة من أجل الاستهزاء والطعن في القرآن وردّ الإمام الصادق عليه السلام عليهم.

ففي الأمر الأول، يروي هشام أن أستاذه الصادق عليه السلام فسّر له مرّة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ نتيجة إحراج من قبل زنديق له، وذلك أن زنديقاً سأله يوماً عن أشعر العرب، فقال هشام: امرؤ القيس، لقوله قفا نبك.

قال الزنديق: لو كرّر هذا أربع مرات ما يكون؟

قال هشام: مجنون.

قال الزنديق: فكيف لا تجننَّ نبيَّك، إذا جاء يقول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٢] وروى هشام لأستاذه الإمام الصادق عليه السلام ما جرى معه.

فقال الإمام الصادق عليه السلام: ليس على ما ظنه، إن المشركين اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد أعبد إلهنا يوماً نعبد إلهك عشراً، واعبد إلهنا شهراً نعبد إلهك سنة. فأنزل الله تعالى: «قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون يوماً * ولا أنتم عابدون ما أعبد شهراً * ولا أنا عابدٌ ما عبدتم شهراً * ولا أنتم عابدون ما أعبد سنة * لكم دينكم ولي دين»[٣]...

والجدير ذكره، أن أبا الحسن القمّي (من أعلام القرن الثالث الهجري) وهو من الإمامية وصاحب تفسير القمّي المعروف، يورد ما يشبه هذا الرد من الإمام

---

(١) راجع هذه النصوص في موسوعة تفاسير المعتزلة وهو عمل نشرته منذ فترة عن دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٧، وعرضت فيه تفاسير كبار المعتزلة كأبي بكر الاصم، والبلخي، والجبائي، ومحمد بن بحر الأصفهاني، وقريباً تفسير الرماني، والقاضي عبد الجبار. وفي الجزء الثاني المخصص للجبائي ذكرت فيه نتفاً من كتاب نقض الدامغ.

(٢) سورة الكافرون الآية ١.

(٣) الصدوق: متشابه القرآن ٢/ ٢.

الصادق عليه السلام مع فارق أن القصة حصلت مع مؤمن الطاق[١]، وذلك حين سأله أبو شاكر الديصاني عنها دون أن يسأل عن أشعر العرب. وأيضاً، تختلف عن رواية هشام بأنّ الصادق عليه السلام حدَّد أن قريشاً قالوا للرسول: «تعبد آلهتنا سنة فنعبد إلهك سنة[٢]، وتعبد آلهتنا سنة فنعبد إلهك سنة» فنزلت الآية، بينما في رواية هشام، «تعبد آلهتنا يوماً نعبد إلهك عشراً، وتعبد آلهتنا شهراً نعبد إلهك سنة» فنزلت الآية.

واللطيف أن الإمام الصادق عليه السلام عندما كان ينهي قراءة هذه السورة، يقول «الإسلام ديني»[٣]، وهذا ما رواه أيضاً هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام[٤] غير أن الإمام ابن القيّم (ت٧٥١هـ) في تفسيره يتأوّل التكرار في هذه السورة على الشكل التالي: «إن قوله ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ نفي للحال والمستقبل. وقوله ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ مقابلة، أي لا تفعلون ذلك. وقوله ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ أي لم يكن مني ذلك قطّ قبل نزول الوحي، ولهذا أتى في عبادتهم بلفظ الماضي فقال ﴿مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ فكأنه قال: لم أعبد قط ما عبدتم.

وقوله ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ مقابلة. أي لم تعبدوا قط في الماضي ما أعبده أنا دائماً.

وعلى هذا، فلا تكرار أصلاً... وهذا إن شاء الله أحسن ما قيل فيها، فلنقتصر عليه، ولا نتعداه إلى غيره[٥].

وأما الأمر الثاني فهو رفع التناقض عن بعض آيات سورة النساء، فيروي هشام أن هذا الإشكال طرحه عليه ابن أبي العوجاء، مما أهمّ هشاماً، فقصد الإمام الصادق عليه السلام في المدينة ليسأله عنه، وذلك من غير وقت حج ولا عمرة. بمعنى أن هشاماً كان من عادته زيارة الإمام الصادق عليه السلام في وقت حج أو عمرة، وعندها يسأله عمّا يدور في ذهنه. ولكن في هذه المسألة قصد هشام الإمام عليه السلام

---

(١) هو من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام وهذا اللقب أطلقه عليه هشام بن الحكم مقابل ما أطلقه عليه العامة من لقب «شيطان الطاق».

(٢) أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، دار السرور، بيروت لبنان، ط١، سنة ١٩٩١، ص٤٨٥.

(٣) م. ن.

(٤) راجع هذا التفسير سورة الكافرون.

(٥) ابن القيم: التفسير القيم ص ٥٢٧.

في وقت مختلف مما يجعل الإمام يتعجب من هشام ويقول له «في غير وقت حج ولا عمرة»؟.

يقول هشام أن ابن أبي العوجاء جاءه يوماً وقال له:

أليس الله حكيماً، قال هشام: بلى، هو أحكم الحاكمين.

قال ابن أبي العوجاء: فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم...﴾ الآية (النساء الآية ٣) أليس هذا فرض؟

قال هشام: بلى.

قال ابن أبي العوجاء: فأخبرني عن قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم...﴾ سورة النساء الآية ١٢٩ عندها قال ابن أبي العوجاء لهشام: أي حكيم يتكلّم بهذا.

وعجز هشام في الرد عليه، فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال له الإمام عليه السلام: يا هشام، في غير وقت حجٍّ ولا عمرة؟

قال هشام: نعم، جعلت فداك، لأمر أهمني، إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء.

قال الإمام عليه السلام: ما هي؟ فأخبره هشام بالقصة.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ...﴾ الآية ففي النفقة.

وأما قوله ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا﴾ الآية فيعني في المودّة.

ويذكر هشام أنه نقل الجواب إلى ابن أبي العوجاء، فقال له الأخير: «والله ما هذا من عندك»[1].

يقصد بذلك أن هذا الجواب هو من الإمام الصادق عليه السلام.

وأما الأمر الأخير، فهو اجتماع ابن المقفع مع بعض الزنادقة للطعن في القرآن، فيروي هشام أن «ابن المقفع، وابن أبي العوجاء، وابوشاكر الديصاني الزنديق، وعبد الملك البصري، اجتمعوا عند بيت الله الحرام يستهزئون بالحاج ويطعنون بالقرآن.

(١) راجع هذا التفسير سورة النساء الآية ٣ و١٢٩.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن، وميعادنا من قابل في هذا الموضع، نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله، لأن من نقض القرآن إبطال نبوة محمد ﷺ، وفي إبطال نبوته إبطال الإسلام وإثبات ما نحن فيه.

يقول هشام: اتفقوا على ذلك وافترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام، فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾. فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئاً، فشغلتني هذه الآية عن التفكير فيما سواها.

وقال عبد الملك: وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ...﴾ الآية، ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

وقال ابن المقفع: يا قوم إن هذه القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية ﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ... وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الآية لم أبلغ غاية المعرفة بها ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

قال هشام: فبينما هم في ذلك، إذ مرّ بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ...﴾ الآية.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: «لئن كان الإسلام حقيقة لما انتهت أمر وصية محمد ﷺ إلا إلى جعفر بن محمد، والله ما رأيناه قط إلّا هبناه وأقشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرّين بالعجز»[1].

وهكذا، يظهر معنا موقع الإمام الصادق عليه السلام في نفوس الزنادقة والملحدين، وكيف قام الإمام عليه السلام على خير وجه في الدفاع عن القرآن والإسلام العظيم وإظهار عجز الزنادقة في نقض القرآن «ثم تفرقوا مقرّين بالعجز»، وكيف أن الإمام الصادق عليه السلام استدل من القرآن على عدم قدرة الجن والإنس من نقضه، فهل هذا يعني أن الإمام الصادق عليه السلام يقول بالإعجاز البياني، بمعنى أن سبب إعجاز القرآن فصاحته أم أن الصرفة هو سبب إعجازه اي أن الله تعالى صرف العرب ومنعهم من المعارضة؟

---

(١) راجع هذا التفسير سورة الإسراء الآية ٨٨.

الاحتمالات جميعها واردة. وبالتالي، هل أن هشاماً يوافق أستاذه على كلامه؟ وهذا أيضاً محتمل.

يبقى أن «النظّام المعتزلي» و«الشريف المرتضى» يقولان: إنَّ إعجاز القرآن هو الصرفة[(١)].

وينقد «العلامة الحلي» (ت٧٢٦هـ) هذا الرأي ويقول «لو كانت الصرفة سبباً في الإعجاز لوجب أن يكون في غاية الركاكة، لأن الصرفة عن الركيك أبلغ في الإعجاز»[(٢)].

ولو أن «العلامة الحلي» يعتبر أن الأقوال التي قيلت عن سبب إعجاز القرآن كسبب الفصاحة أو أسلوبه وفصاحته أو قيل للصرفة، فإن كل هذه الاحتمالات واردة عنده[(٣)].

-٣-

وبعد هذه الإطلالة السريعة على موضوعات ومنهج الإمام الصادق عليه السلام في التفسير، يبقى القول إن هذه الشذرات المجموعة عن تفسير الإمام الصادق عليه السلام أظنها تعرفنا جيداً وعن قرب، منهج الإمام الصادق في تفسير القرآن، لأن هذه الروايات مروية عن أقرب تلامذته، أعني بهما الهشامين، حتّى أن هشام بن سالم اشتهر عنه كتاب التفسير، فلذلك، هذه المرويات إن صدق سندها ومتنها تكون أدقّ وأهمّ محاولة لمعرفة وفهم تفسير الإمام الصادق عليه السلام.

وقسمت عملي «تفسير الإمام الصادق برواية الهشامين» إلى ثلاثة فصول:

في الفصل الأول: ذكرت فيه سيرة الهشامين العلمية والفكرية، وعلاقتهما بالإمام الصادق عليه السلام وغيره من الأئمة.

وعرضت مروياتهما القرآنية، والفقهية، والأخلاقية، عن الأئمة عليهم السلام. وهذا

---

(١) العلامة الحلي: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ص ٣٨٤. الشهرستاني: الملل والنحل ١\٧٢. المفيد: أوائل المقالات ص ٦٨و٩١.

(٢) العلامة الحلي: كشف المراد..... ص ٣٨٥.

(٣) م. ن، ص ٣٨٤ و٣٨٥.

الفصل هو بمثابة عمل تمهيدي ليكون القارئ على اطلاع كامل بأهمية شخصية الهشامين المنقول عنهما التفسير.

وأما الفصل الثاني: فهو تفسير الإمام الصادق عليه السلام، حيث عرضت فيه تفسير (٩٢) آية مروية عن الهشامين، فاختص هشام بن الحكم بـ(٢٤) آية وهشام بن سالم بـ(٦٨) آية. وقد بيَّنت أرقام روايات الهشامين في فهرست ملحق في آخر العمل، حيث فصلت روايات هشام بن الحكم عن الآخر مع إعطاء رقم الرواية لكل منهما.

وأما الفصل الثالث: فتناولت فيه الزعم المشهور هو أن لدى الإمام الصادق عليه السلام تفسيراً صوفياً للقرآن، وبيّنت فيه أن هناك تدليساً قام به أبو عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ) في كتابه «حقائق التفسير» ما بين الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والصوفي الكبير جعفر بن محمد الخلدي»، مما جعل بعض الباحثين وهما الأب اليسوعي نويا، والدكتور علي زيعور، يقعان في خطأ القول بأن للإمام الصادق عليه السلام تفسيراً صوفياً، بل وضعا كتباً مستقلة في ذلك، والسبب أن الباحثين لم يتنبها إلى التدليس المذكور، فاعتبروا أن كل ما ورد باسم «جعفر بن محمد» يقصد به الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فلذلك وقعا في خطأ كبير وهو القول بالتفسير الصوفي الصادقي على حد تعبير د. زيعور، ولهذا اسميت هذا الفصل بعنوان «خرافة التفسير الصوفي عند الإمام الصادق عليه السلام».

- ٤ -

وقد تم ترتيب هذا التفسير كما يلي:

١ ـ أحصيت أولاً مرويات الهشامين عن الإمام الصادق عليه السلام من المجاميع الحديثية عند الشيعة الإمامية[1]، وانتقيت منها ما هو تفسير للقرآن.

---

(١) نشرت مرويات الهشامين عن الإمام الصادق عليه السلام في عملين مستقلين: الأول: هو «مسند هشام بن الحكم» صدر عن دار الهادي، لبنان، ط١، سنة٢٠٠٦. والثاني: هو «مسند هشام بن سالم»، صدر عن معهد المعارف الحكمية والفلسفية، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٧.

٢ ـ رتبت المرويات التي فيها تفسيراً للقرآن حسب السور القرآنية، حيث أرجعت كل آية إلى سورتها، وبعدها عرضت النص المروي فيها.

٣ ـ قمت بفصل مرويات هشام بن الحكم عن سميّه الآخر وعرضتها بفهرست خاص بيّنت فيه مرويات الهشامين ورقم رواياتهما.

وفي الختام، هذه إطلالة أولية على معضلة تفسير الإمام الصادق عليه السلام، راجياً من الله تعالى أن يوفقني في الأيام القادمة أن أكتب المزيد عن المدرسة التفسيرية عند هذا الإمام العظيم، الذي كان في عصره، وفي العصور اللاحقة، وسيبقى مالئاً للدنيا وشاغلاً للناس.

وأخيراً، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر للأخوة في دار الهادي، والأخوة في «الجنة أم البنين عليها السلام»، لا سيما الشيخ عبد الله شرف، الكويت، والفاضل العزيز الحاج أبو محمد الأثاث لما قدماه من مساعدة ودعم حتى يرى هذا الكتاب النور والظهور، فجزاهم الله تعالى عني كل الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

خضر محمد نبها

بعلبك ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٧

الفصل الأول

سيرة الهشامين الفكرية

سيرة
هشام بن الحكم العلمية

١ ـ اسمه وكنيته ولقبه

هو هشام بن الحكم الكوفي، ومن أصحاب الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم عليهما السلام[(١)]، وكنيته، «أبو محمد»[(٢)] و«أبا الحكم»[(٣)].

ويستفاد من رواية ذكرت عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كان ينادي هشام بن الحكم «بأبي الحكم»، وذلك عندما حضر الشامي لمناظرة الصادق عليه السلام في الإمامة فقال الصادق عليه السلام لهشام: «كلمه يا أبا الحكم»[(٤)].

---

(١) الكشي: رجاله، مؤسسة النشر في جامعة مشهد، إيران، لا ط، سنة ١٣٤٨هـ، ص٢٢٠. ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٢٣. الطوسي: الفهرست، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ط١، سنة ١٤١٧هـ، ص٢٥٨. النجاشي: الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، لاط، لا س، ج٢، ص٣٩٧. ابن حزم: الفصل في الملل والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، لاط، لاس، ج٤، ص٧٧. الشهرستاني: الملل ج١، ص١٩٠. ابن شهرآشوب: معالم العلماء، ص١٢٨. ابن داود، الرجال، مؤسسة النشر في جامعة طهران، إيران، لاط، سنة ١٣٨٣هـ، ج١، ص٢٠٠. الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني. التحرير الطاووسي، مؤسسة الأعلمي، لبنان، ط١، سنة ١٩٨٨، ص٢٩٦.
العسقلاني: لسان الميزان، دار الفكر، لبنان، ط١، سنة ١٩٨٧، ج٦، ص٢٣٤. العلاّمة الحلّي: الرجال، ص١٧٨.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٩٤. النجاشي: الرجال، ج٢، ص٣٧٩. الشيخ الطوسي: الفهرست، ص٢٥٨. الطوسي: الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ط١، لاس، ص٣٢٨. ابن الشهيد الثاني: التحرير الطاووسي، ص٢٩٦. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠. العلامة الحلي: الرجال، ص١٧٨.
ابن شهرآشوب: معالم العلماء، ص١٢٨، إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، طبع وكالة المعارف، أستانبول، تركيا، سنة ١٩٥، ومنشورات مكتبة المثنى، لبنان، لاط، لاس، ٥٠٨/٦.

(٣) الطوسي: الرجال، ص٣٢٨.

(٤) الكشي: الرجال، ص٢٧٥.

ولعلّ الطوسي في «رجاله»، والشيخ المفيد في «الفصول المختارة»، أخذا لقب «أبا الحكم» من هذه الرواية.

وهو من الموالي «لبني شيبان» أو «كندة». فالكشي[١]، والنجاشي[٢]، اعتبرا هشام بن الحكم مولى «لكندة»، ولكنه كان ينزل على «بني شيبان» في الكوفة.

أمّا البرقي[٣]، وابن النديم[٤]، فقالا بأنه مولى «لبني شيبان»، وكذلك الشيخ المفيد[٥].

والملفت، أنّ الشيخ الطوسي وقع في تناقض أثناء حديثه عن مواليّة هشام، ففي رجاله[٦] اعتبره مولى لكندة، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنه نقل عن الكشي والنجاشي، لكن في الفهرست[٧] ونقلاً عن ابن النديم قال بأنه مولى لبني شيبان.

أمّا باقي المصادر، فتوزّعت، منها ما أخذ عن ابن النديم كصاحب «لسان الميزان»[٨]، والطوسي[٩]، الذي سار معه ابن شهرآشوب[١٠] ناقلاً عن «الفهرست» بالذات وعنهما أخذ ابن داود[١١]، وعن الكشي والنجاشي أخذ العلاّمة الحلي في رجاله[١٢]، وابن طاوس في التحرير الطاووسي[١٣].

---

(١) الكشي: م. ن، ص٢٢٠.
(٢) النجاشي: الرجال، ج٢، ص٣٩٧.
(٣) البرقي: الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، لا ط، سنة ١٣٨٣هـ، ص٣٥.
(٤) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٤٩.
(٥) الشيخ المفيد: الفصول المختارة، دار المفيد، إيران، ط١، لا س، ج٢، ص٥٢.
(٦) الطوسي: الرجال، ص٣٢٨.
(٧) الطوسي: الفهرست، ص٢٥٨.
(٨) ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٦، ص٢٣٤.
(٩) الطوسي: الفهرست، ص٢٢٨، ٢٥٨.
(١٠) ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٢٨.
(١١) ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠.
(١٢) العلامة الحلي: الرجال، ص١٧٨.
(١٣) ابن الشهيد الثاني: التحرير الطاووسي، ص٢٩٦.

والغريب أن السيد الصدر، في كتابه «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام»، ذكر بأن هشام من قبيلة خزاعة العربية[١]، ويؤيده البعض بهذه النسبة مستدلاً على عدم وجود أي أثر للشعوبية في آرائه، ولأن اسم ولده محمد وأخوه أيضاً وابنه الحكم[٢].

وما أود توضيحه، أن هشام من الموالي و(كندة) بالذات، بدليل ما ذكرته المصادر القديمة سابقاً إضافة إلى أن ولده الحكم كان من موالي كندة [٣].

وقبيلة كندة من القبائل الأوائل الذين سكنوا الكوفة ولا ذكر لابن شيبان والأرجح، أن هشاماً من كندة لأصله الكوفي.

أما والده الحكم؛ فإن المصادر لم تتعرض له أبداً. ولكن الظاهر من نص وجدته، أنه كان إمامياً، وهو ما رواه «هشام بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله، أن خلفاءه وأوصياءه من بعده اثنا عشر إماماً أولهم أخي وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن ولدك؟ قال: المهدي»[٤].

أمّا بالنسبة لأعمامه؛ فإنني لم أجد أي ذكر لهم في المصادر، غير أن عمر بن يزيد السابري قال عن هشام: «وكان ابن أخي هشام يذهب في الدين مذهب الجهمية»[٥].

وعليه، ذهب البعض، على ضرورة حمل كلمة «ابن أخي» على ظاهر المعنى، فيكون عمر بن يزيد السابري هو عم هشام وأخو والده الحكم[٦].

---

(١) حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، مؤسسة النعمان، لبنان، لاط، سنة ١٩٩١، ص٣٦٠.
(٢) الشيخ عبد الله نعمة: هشام بن الحكم، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط٢، سنة ١٩٨، ص٤٠.
(٣) النجاشي: الرجال، ج١، ص٣٢٨.
(٤) الطبرسي: أعلام الورى بأعلام الهدى، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط٣، لاس، ج١، ص٣٩١. ابن شهرآشوب: المناقب، ج٤، ص٢٤٤.
(٥) الكشي: الرجال، ص٢٥٦.
(٦) الشيخ عبد الله نعمة: هشام بن الحكم، ص٤١.

ولكن لا نجد هذا الدليل قوياً لأمرين:

أولاً: ليس بالضرورة من مناداة عمر بن يزيد السابري لهشام ابن أخي، دليل على أنّه عمه، لأننا نجد في كلام العرب كثيراً مثل هذه المناداة، ولا يصبح المنادى هو ابن الأخ، كما حصل مع ورقة بن نوفل، ابن عم خديجة بنت خويلد، زوجة رسول الله ﷺ، في حديث ابتداء الوحي بغار حرّاء حيث إن خديجة طلبت من ورقة أن يسمع من الرسول، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى[١]؟

فهل مناداة ورقة بن نوفل للرسول ﷺ «يا ابن أخي» يعني أن ورقة أصبح عمّ الرسول ﷺ والرسول ﷺ ابن أخيه؟

ثانياً: يوجد رواية في الكافي، ووسائل الشيعة عن ابن أبي عمير وردت هكذا: «عن ابن أبي عمير عن محمد بن الحكم (أخو هشام) عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله...»[٢].

فلو كان عمر بن يزيد هو عم هشام لذكره كما ذكر محمد بن الحكم بأنه أخو هشام.

والجدير ذكره أن عمر بن يزيد بياع السابري هذا هو مولى ثقيف[٣]، بينما هشام هو مولى كندة كما رأينا سابقاً.

ويذكر أن لدى هشام بن الحكم أخ هو محمد[٤]، وكان أحد رواة الحديث، ولم يتعرض له التاريخ بأكثر من ذلك.

وأمّا أولاده؛ فقد وجدنا حسب المصادر أنَّ لديه ابنة اسمها «فاطمة»، التي خطبها إليه صديقه عبد الله بن يزيد الأباضي فلم يجبه هشام إلى ذلك[٥].

وكذلك فإنّ لديه ولداً يدعى الحكم، لقبه أبو محمد، وكان مشهوراً بالكلام،

---

(١) الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ط١٣، سنة ١٩٩٨، ج٨، ص١١٥.
(٢) الكليني: الكافي، ج٦، ص٤٣٥. الحر العاملي: وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران، ط١، لاس، ج١٧، ص٣١٩.
(٣) الكشي: الرجال، ص٢٨٠.
(٤) الكليني: الكافي، ج٦، ص٤٣٥. وسائل الشيعة، ج١٧، ص٣١٩.
(٥) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص١٧٤.

كلّم الناس وحكي عنه مجالس كثيرة، وذكر أن له كتاباً في الإمامة. وهو مولى لكندة (كأبيه) وسكن البصرة[١].

والجدير ذكره أن النجاشي فقط هو الذي تعرض لذكره، أمّا باقي المصادر؛ فلا أجد أي كلام عنه.

٢ ـ ولادته ومنشأه وتجارته

تضاربت المصادر في الحديث عن مكان ولادة هشام. يذكر الكشي أن أصله كوفي، ولادته ومنشؤه واسط[٢].

بينما يذهب النجاشي، إلى أنه ولد في الكوفة ونشأ في واسط[٣]، ولكن، ابن النديم في «الفهرست» يرى أنه كوفي، وتحوّل إلى بغداد من الكوفة[٤]، وهذا يعني أن ولادته وسكنه الكوفة ومنها انتقل إلى بغداد.

والأرجح أنه سكن واسط، لأن هشاماً كان يتعاطى التجارة[٥]، ومدينة واسط أفضل مكان لتجارته، لتوسطها ما بين البصرة والكوفة والأهواز وبغداد، فإن بينها وبين كل واحد من هذه المدن مقدار واحد وخمسين فرسخاً، ولذلك سُمّيت واسطاً[٦]. ولسبب آخر، هو أن المدينة قد بناها الحجّاج، وبالتالي لا بدّ أن يلزم الناس السكن فيها لإعمارها ولعلَّ أهلَ هشامٍ من الذين أجبروا على السكن فيها.

ولم تعيّن المصادر تجارة هشام، ولكنني وجدت المسعودي في مروج الذهب ينعت هشاماً «بالحزّار» أو «الخزّار»[٧]، ولعله تصحيف لكلمة «الخرّاز»، جمع خرز

(١) النجاشي: الرجال، ج١، ص٣٢٨.
(٢) الكشي: الرجال، ص٢٢٠، ابن الشهيد الثاني: التحرير الطاووسي، ص٢٩٦.
(٣) النجاشي: الرجال، ج٢، ص٣٩٧، العلاّمة الحلّي: رجال، ١٧٨.
(٤) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٢٣. الطوسي: الفهرست، ص٢٥٨. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠.
(٥) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٢٣، الكشي: الرجال، ص٢٢٠، النجاشي: الرجال، ج٢، ص٣٩٧. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠. ابن الشهيد الثاني: التحرير الطاووسي، ص٢٩٦. العلاّمة الحلّي: الرجال، ص١٧٨.
(٦) المسعودي: التنبيه والإشراف، دار التراث، بيروت، لاط، سنة ١٩٦٨م، ص٣١١.
(٧) المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص١١٤.

وبالتالي، ومن الأرجح أن تجارة هشام هي الخرز، لأن شريكه في التجارة، عبد الله بن يزيد الأباضي، كان خرّازاً، وكانا معاً في حانوت واحد[(١)].

والجدير ذكره، أن الإمام الكاظم، وتشجيعاً لهشام على التجارة، وعظه أولاً بأن استثمار المال من تمام المروءة[(٢)]، ومن ثم سرّح إليه عشرة آلاف درهم ليتاجر بها ويأكل ربحها ويعيد للإمام رأس المال[(٣)].

ولكن، لم يطل هشام الإقامة في واسط، بل وجد أن نجاح تجارته تقتضي منه السكن في بغداد، عاصمة الخلافة الإسلامية، وهذا ما حصل بالفعل، انتقل هشام إلى بغداد، وكانت تجارته في الكرخ[(٤)]، في درب الجنب[(٥)]، من مدينة السلام، ومنزله عند قصر وضّاح[(٦)]، في الطريق الذي يأخذ في بركة بني ذر أو زرزر حيث تباع الطرائف والخليج[(٧)].

ويذكر النجاشي، أن هشام بن الحكم انتقل إلى بغداد سنة ١٩٩هـ، ويقول إنّه في هذه السنة مات[(٨)].

ولكن، ابن النديم في «الفهرست»، يرى أنّ هشاماً قد انقطع إلى البرامكة، وكان القيّم في مجالس يحيي بن خالد البرمكي[(٩)].

---

(١) م. ن، ج٣، ص٢١٦. وأيضاً الشيخ عبد الله نعمة: هشام بن الحكم، ص٤٠، وهذه اللفتة مقتبسة منه.
(٢) الكليني: الكافي، ج١، ص١٣. الحرّ العاملي: وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٧، ٢٠٦، ٣٥٤.
(٣) الكشي: الرجال، ص٢٦٩.
(٤) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٤٩. الكشي: الرجال، ص٢٢٥، الطوسي: الفهرست، ص٢٥٨. ابن الشهيد الثاني: التحرير الطاووسي، ص٢٩٦. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠.
(٥) ابن النديم: الفهرست، ج٢، ص٣٩٨. العلامة الحلي: الرجال، ص١٧٨. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠. ابن طاوس: التحرير الطاووسي، ص٢٩٦. .
(٦) النجاشي: الرجال، ج٢، ص٣٩٨. العلامة الحلي: الرجال، ص١٧٨. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠. ابن الشهيد الثاني: التحرير الطاووسي، ص٢٩٦.
(٧) الكشي: الرجال، ص٢٢٠.
(٨) النجاشي: الرجال، ج٢، ص٣٩٨. العلامة الحلي: الرجال، ص١٧٨. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠.
(٩) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٢٣.

فالإشكال هو: كيف يعقل، أن يكون هشام قيّماً في مجالس البرامكة، وقد انتهى أمرهم قبل انتقال هشام إلى بغداد بما يقارب اثنتي عشرة سنة، بقضية عرفت في التاريخ بأزمة البرامكة سنة ١٨٧هـ[١]؟

واستناداً إلى ما ورد، فإنني أرجح كلام ابن النديم، لأن هشاماً وحسب بعض النصوص، تبيّن أنّه بالفعل كان قيّماً في مجالس البرامكة، بل وكان الحكم فيما بين المتكلمين[٢]. وهذه المكانة الكبيرة لا تحصل، إلاّ إذا كان هشام مستقراً في بغداد، وتردد لسنوات طويلة على البرامكة حتى «أصبح منقطعاً إلى يحيى بن خالد...»، وهذا الأمر حصل وبالتأكيد قبل أزمة البرامكة، أي قبل سنة ١٨٧هـ ولسنوات عديدة. ولهذا يرجح ما أورده الكشي بأنّ هشاماً توفي سنة ١٧٩هـ[٣].

ولم تذكر المصادر العام الذي ولد فيه هشام فلذلك إن تحديد سنة ولادته من الأمور الصعبة ولكنني أرجح أن تكون ولادته في أوائل القرن الثاني الهجري[٤].

٣ ـ شخصيته واتصاله بالأئمة

هذا التاجر، كانت شخصيته قلقة في بداية عمره، بدأ جهمياً[٥]، ومن ثم ديصانياً[٦]، وأخيراً إمامياً.

ولم تفصل المصادر الحديث عن حياة هشام الجهمية والديصانية، ولكنها بيّنت وتوسعت بالكلام على إماميته.

---

(١) المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص٤٠٣.

(٢) الكشي: الرجال، ص٢٢٢.

(٣) الكشي: رجاله، ١/ ٤٧٥ (في أبي محمد هشام بن الحكم).

(٤) راجع أطروحتي عن هشام بن الحكم، الجامعة الإسلامية في لبنان، إشراف د. رضوان السيّد.

(٥) الكشي: الرجال، ص٢٥٦. المجلسي: بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، لاط، سنة ١٤٠٣هـ، ج٤٨، ص١٩٣ نقلاً عن الكشي.

(٦) البرقي: الرجال، ص٤٧. ابن داود: الرجال، ج٢، ص٢٨٤ نقلاً عن البرقي.

ولهذا، أرجّح أن هذه الميول الجهمية والديصانية ليست صحيحة، بل هي مختلقة من خصوم هشام الفكريين والعقائديين أقصد بهم: المعتزلة والغلاة[١].

وتؤكّد نصوص عديدة أن شخصية هشام بن الحكم هي شخصية ذكية وفطنة، حاضرة الجواب، تتمتع بروح النّقد والردّ. سئل يوماً عن معاوية بن سفيان أشهد بدراً: قال: نعم، من ذلك الجانب[٢]، أي مع أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله.

أو كما فعل مع صديقه عبد الله بن يزيد الأباضي، عندما خطب منه ابنته فاطمة، فقال له الأباضي: «تعلم ما بيننا من مودّة ودوام الشراكة، وقد أحببت أن تنكحني ابنتك فاطمة، فقال هشام: إنها مؤمنة. فأمسك الأباضي ولم يعاوده في شيء»[٣].

ومن خصائص شخصيته العبقرية، أنه كثيراً ما كان يرد على الخصوم ويستعين لإفحامهم بالقرآن الكريم، كالذي فعله مع يحيى بن خالد البرمكي وبحضور الرشيد، عندما سأله عن علي عليه السلام والعباس لما اختصما عند أبي بكر على الميراث، فأي منهما كان على حق؟[٤]. أو جوابه على الحكمين يوم صفين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري بأنهما لم يريدا الإصلاح بين الطائفتين[٥].

---

(١) عالجت هذه المسألة في أطروحتي عن «هشام بن الحكم وأثره في الفكر الإسلامي»، إشراف د. رضوان السيد، في الجامعة الإسلامية في لبنان، وبيّنت فيها أن خصوم هشام الفكريين والعقائديين هم من نسب إلى هشام التشبيه والتجسيم وغيرها من التشنيعات. وبهذا الأمر، خالفت المرحوم الشيخ عبد الله نعمة الذي رأى في كتابه القيّم عن هشام بن الحكم، بأنّ هشاماً قد قال بالتشبيه والتجسيم، وكان من أتباع الجهمية والديصانية، ولكنه تاب على يد الإمام الصادق(ع) وأيضاً: د. علي سامي النشار في كتاب «نشأة الفكر الفلسفي» الذي رأى أن هشاماً قد قال فعلاً بالتشبيه والتجسيم. بل هو أول وأكبر مجسّم في الإسلام.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٤٩. الطوسي: الفهرست، ص٢٥٨. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠. العلامة الحلي: الرجال، ص١٧٨.

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ٢/ ١٧٤. أحمد أمين: ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، سنة ١٩٦١م، ج٣، ص٢٦٨.

(٤) المفيد: الفصول المختارة، ج١، ص٤٩. المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠، ص٢٩٢ نقلاً عن الفصول المختارة.

المجلسي: بحار الأنوار، ج٢٩، ص٦٩ نقلاً عن الفصول المختارة.

(٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، لاط، لاس، ج٣، ص٥٢٢.

وكلامه مع أبي عبيدة المعتزلي عندما قال لهشام، بأن الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم هو كثرتنا وقلتكم[١].

وكمثل أخير، ردّه على من سأله لِمَ فضلت علياً على أبي بكر والله يقول ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (الآية) [٢].

وتميّز هشام بن الحكم بدماثة الخُلُق وسعة الصدر أثناء الحوار مع الخصم، كالذي حصل مع الجاثليق عندما هاجمه الجاثليق بقوله: بأنّه قد ناظر كل المسلمين، ومن لهم علم بالكلام في النصرانيّة فما وجد عندهم شيئاً.

فردّ عليه هشام ضاحكاً: إن كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله[٣]...

ومن خصائص شخصيته، الإخلاص في صداقته ومحبته لأصدقائه، وحسن صحبته لمن يصادقه وإن اختلفت آراؤهما، كصداقته مع عبد الله بن يزيد الأباضي الخارجي[٤]، وضرب المثل فيهما حتى جعلهما الجاحظ أفضل المتضادين[٥]. لأننا نجد في التاريخ أن جعفر بن المبشر (معتزلي) وأخيه حنش (من رؤساء الحشوية ومن أصحاب الحديث) طالت بينهما المناظرة والمباغضة والتباين وآل كل واحد منهما إلّا يخاطب الآخر إلى أن لحق بخالقه[٦].

ومن إخلاصه لإخوانه وأصحابه، كان يروي عن الإمام الترحّم عليهم والمكانة

---

(١) ابن شهرآشوب: المناقب، ج١، ص٢٧٤.

(٢) المفيد: الاختصاص، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، لاط، لاس، ١/ ٩٦. المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠، ص٢٩٧ نقلاً عن الاختصاص. والجدير ذكره أنني قد عالجت هذه الروايات بالتفصيل في أطروحتي السابقة.

(٣) الصدوق: التوحيد، ص٢٧٠. المجلسي: بحار الأنوار، ١٠/ ٢٣٤ نقلاً عن التوحيد.

(٤) ابن شهرآشوب: المناقب، ج١، ص٢٧٤.

(٥) المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص٢١٦. الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل الجديد، لبنان، لاط، لاس، ١/ ٤٦.

(٦) الجاحظ: البيان والتبيين، ج١، ص٤٦.

العليا لديهما، كروايته المادحة عن الإمام لابن الطيّار[١]، وحمران بن أعين[٢]، وهذا نادراً ما نجده عند الأصحاب إلّا من كانت سريرته طيبة.

وكان هشام فقيهاً ناقلاً للحديث[٣]، ومدققاً فيه، ويحذّر من المدسوس في كتب الشيعة، لا سيما الغلّو فيه، ويرده حسب رواية الصادق إلى المغيرة بن سعيد[٤]، حتى أن تلميذه يونس بن عبد الرحمن، عندما سأله بعض أصحابه عن سبب شدته في الحديث، وإنكاره لما يرويه بعض الأصحاب، دافع عن منهجه بكلام رواه له أستاذه هشام بن الحكم، بأن أبي عبد الله الصادق عليه السلام حذّر من الحديث الذي لا يوافق القرآن والسنة[٥].

وكان لهذه الشخصية العبقرية الموقع الكبير عند الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، فالصادق دعا له وقال «هشام بن الحكم رائد حقّنا، وسائق قولنا، المؤيّد لصدقنا، والدّافع لباطل أعدائنا، من تبّعه وتبع أثره تبعنا، ومن خالفه وألَحَدَ فيه فقد عادانا وألَحَدَ فينا»[٦].

إذن، هشام بن الحكم عند الصادق عليه السلام هو الفصل ما بين التابع للإمامة والملحد فيها، وكيف لا يكون كذلك، وهو الذي دعا له الصادق عليه السلام بالدعاء نفسه الذي دعا به رسول الله صلى الله عليه وآله للشاعر حسان بن ثابت[٧]. «يا هشام ما زلت مؤيداً بالروح القدس ما نصرتنا والشفاعة من ورائك». حتى كان هشام يتقوّى في هذا الدعاء في بعض مناظراته الحرجة[٨].

---

(١) المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص٢١٦..
(٢) الكشي: الرجال، ص١٨٠. المفيد: الاختصاص، ص١٩٦.
(٣) عالجت هذا الأمر في أطروحتي وفي فصل مستقل هو الفقه عند هشام.
(٤) الكشي: الرجال، ص٢٢٤.
(٥) الكشي: الرجال، ص٢٢٥.
(٦) ابن شهرآشوب معالم العلماء، ص١٢٨.
(٧) المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص٢٥٤.
(٨) المفيد: الفصول المختارة، ج١، ص٤٩. المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠، ص٢٩٢ نقلاً عن الفصول المختارة.

وكان الصادق عليه السلام يثني عليه كثيراً[١]، حتى ظنَّ الناس أن هشام بن الحكم من ولد عقيل[٢]، وذات مرة وبعد مناظرة، وبوجود عدد من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قال له «مثلك يا هشام فليكلّم الناس اتقّ الزلّة والشفاعة من ورائك»[٣].

وكذلك الإمام الكاظم عليه السلام، ومن شدة اهتمامه وحبه وثقته بهشام، كان يكلفه بأموره الخاصة جداً، وأعطاه ذات مرة عشرة آلاف درهم، وقال له «كُل ربحها ورد إلينا رأس المال»[٤]، ودعا له أن يكون ثوابه الجنة[٥].

كما نجد أنَّ الأئمة بعد موت هشام ترحّموا عليه، فالإمام الرضا عليه السلام (ت٢٠٣هـ) وبعد سؤال من سليمان بن جعفر الجعفري عن هشام بن الحكم قال: «رحمه الله كان عبداً ناصحاً أوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له»[٦].

وهذا الكلام من الرضا عليه السلام لا سيما حسد الأصحاب لهشام، يوضّح لنا الروايات الذامة في حق هشام.

حتى الإمام الجواد عليه السلام (ت ٢١٩) وبعد ثلاثة عقود ونيّف، عندما سئل عن هشام بن الحكم قال عليه السلام «رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية»[٧].

هذه المحبة من الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، ردّها هشام إخلاصاً وتفانياً، حتى أنه روي عنه دعاء كان يقول به دائماً، يبيّن لنا مدى عشقه وإخلاصه للأئمة.

يقول هشام: «اللهمّ ما عملت وأعمل، من خير مفترض وغير مفترض، فجميعه

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٧٧. المجلسي: بحار الأنوار، ج٢٩، ص٦٩ نقلاً عن الفصول المختارة.

(٢) الكليني: الكافي، ج١، ص٧١. الطبرسي: أعلام الورى، ص٢٨٠. المفيد: الإرشاد، ج٢، ص١٩٤. الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص٣٦٤. الأردبيلي: كشف الغمة، ج٢، ص١٧٣. المجلسي: بحار الأنوار، ج٢٣، ص٩ نقلاً عن الاحتجاج.

(٣) المفيد: الإرشاد، ج٢، ص١٩٨. المجلسي: بحار الأنوار، ج٤٨، ص٣٠٣ نقلاً عن أعلام الورى والإرشاد.

(٤) الكشي: الرجال، ص٢٧٠.

(٥) م. ن، ص٢٦٩.

(٦) م. ن، ص٢٧٠.

(٧) الطوسي: أمالي، ج١، ص٤٦. الكشي: الرجال، ص٢٧٨. العلامة الحلي: الرجال، ص١٧٨. المجلسي: بحار الأنوار، ج٤٨، ص١٩٧ نقلاً عن أمالي الطوسي.

عن رسول الله وأهل بيته الصادقين صلواتك عليه وعليهم حسب منازلهم عندك فتَقَبّل ذلك كله مني وعنهم، وأعطني من جزيل جزاك به حسب ما أنت أهله»[١].

وكثيراً ما كان هشام يؤكد على هذا الدعاء، وأن جميع ما يعمله عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام فهو من أئمته، فمثلاً بعد مناظرته لعمرو بن عبيد قال له الصادق عليه السلام من أين تعلّمت هذا؟ أكّد هشام بأن كلامه أخذه عن إمامه وألّف فيه شيئاً ما[٢].

حتى أنه إذا ما أراد الإمام حاجة ما، قام بها هو قبل غيره، كما حصل مع الإمام الكاظم[٣]. وبعد موت الصادق، التزم هشام بإمامة الكاظم، وأثناء حياة الكاظم آمن هشام بإمامة الرضا من بعد أبيه، حتى أنه لما عرف ذلك من علي بن يقطين ضرب هشام جبهته براحته وقال: إن الأمر والله فيه من بعده[٤]. ويعتبره الشيخ المفيد من الراوين على إمامة الرضا عليه السلام[٥].

٤ ـ علاقته بهارون الرشيد والبرامكة:

هذا الحب والإخلاص والتفاني بمذهب الإمامة، حمله معه هشام بن الحكم إلى كل مكان، وكان يجاهر به في كل لحظة وزمان، فعرف كشيخ للإمامية ومنظراً للمذهب[٦] في مجالس هارون الرشيد والبرامكة.

وعاش هشام فترة من حياته في منزلة رفيعة عند بني برمك وبالذات عند

---

(١) الكشي: الرجال، ص٢٧٤. الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٤٩.

(٢) الكليني: الكافي، ج١، ص١٦٩. الكشي: الرجال، ص٢٧١. الصدوق: أمالي، ص٥٨٩. الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص٣٦٧. الصدوق: علل الشرائع، ج١، ص١٩٣. الصدوق: كمال الدين، ج١، ص٢٠٧.

(٣) الكشي: الرجال، ص٢٧٠.

(٤) الكليني: الكافي، ج١، ص٣١١. الصدوق: أعلام الورى، ج٤٩، ص١٣. المفيد: الإرشاد، ج٢، ص٢٤٩. الطوسي: كتاب الغيبة للحجة، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، إيران، ط١، لاس، ج١، ص٣٥. الصدوق: عيون أخبار الرضا، دار العلم للنشر (جيهان)، إيران، لاط، سنة ١٣٧٨، ج١، ص٢١.

(٥) الشيخ المفيد: الإرشاد، ج١١، ص٢٤٨.

(٦) المفيد: الفصول المختارة، ج١، ص٥٠. ابن شهرآشوب: المناقب، ج١، ص٢٦٨.

يحيى بن خالد البرمكي، الذي انقطع إليه هشام وكان القيّمَ في مجالس كلامه ونظره[١]، وفي هذه المجالس كان «الحَكَم» فيما بين المتكلمين إذا ما اختلفوا بمسائل كلامية[٢].

وهذا ليس بالغريب وهو الحاذق بصناعة الكلام[٣]، وكبير الصنعة في عصره[٤].

ومن خلال هذه المجالس، المنعقدة يوم الأحد من كل أسبوع[٥]، تعرّف هارون الرشيد على هشام بن الحكم، وأعجب به، واستحسن كلامه، وأمر بجوائز عديدة له[٦].

ولكن فيما بعد انقلب هارون على هشام وتغيير قلبه نحوه ولطالما كان يهمّ بقتله[٧].

وذلك لأسباب عديدة منها: تشييع أمر هشام عند هارون من قبل يحيى بن خالد البرمكي، وقوله بأنه استبطن أمر هشام وهو قوله: بوجود إمام لهذا العصر غير هارون الرشيد[٨].

وحسب ظاهر النصوص، أن هشام بن الحكم انتبه لهذا الأمر، وأسرّ إلى تلميذه يونس بن عبد الرحمن، بأن هذا الملعون، أي يحيى بن خالد البرمكي، قد انقلب عليه، حتى أنه تمنّى إذا ما شفي من مرضه، سيترك الكلام ويذهب إلى الكوفة ويلزم المسجد، وينقطع عن مشاهدة هذا الملعون[٩].

---

(١) ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٢٣. الطوسي: الفهرست، ص٢٠٨. ابن داود: الرجال، ج١، ص٢٠٠.
(٢) الكشي: الرجال، ص٢٢٢.
(٣) ابن النديم: الفهرست، ج١، ٢٢٣. الطوسي: الفهرست، ص٢٠٨.
(٤) المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص١١٤.
(٥) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ٢/٣٦٧. المجلسي: بحار الأنوار، ١٩٧/٤٨.
(٦) المفيد: الفصول المختارة، ج١، ص٥٠. ابن شهرآشوب: المناقب، ج١، ص٢٦٨. المجلسي: بحار الأنوار، ج٢٩، ص٦٩. دون ذكر المصدر.
(٧) المفيد: الاختصاص، ج١، ص٩٦.
(٨) الصدوق: كمال الدين، ج٢، ص٣٦٧. المجلسي بحار الأنوار، ج٦٩، ص١٤٨ نقلاً عن كمال الدين.
(٩) الكشي: الرجال، ص٢٢٢.

والجدير ذكره، أن هارون الرشيد والظاهر من نص آخر، أنه أدرك خطورة هشام بن الحكم عليه حتى أنه في إحدى مناظرات هشام التي سمعها منه عضَّ على شفتيه وقال: «هذا حي ويبقى ملكي ساعة، والله إن لسانه أشد من ضربة ألف سيف»[١].

فلذلك صمم هارون الرشيد على قتل هشام، وحبس الإمام الكاظم بعد مناظرة هشام الأخيرة في مجلس يحيى[٢]، فضلاً عن سجنه رجالات الشيعة كابن التمّار وسليمان النوفلي[٣].

وكأن هارون أصبح لديه هاجسٌ من خط الإمامة المتمثل بموسى الكاظم وأصحابه، فلذلك نجد أن هشاماً توفي سنة ١٧٩هـ كما سنثبته لاحقاً، وابن التّمار في السنة نفسها (١٧٩هـ)[٤].

وهذا ليس صدفة، بل هو الخوف على الملك والسلطة.

٥ ـ وفاة هشام بن الحكم

إذن، قرر هارون الرشيد قتل هشام، ولكن كيف تمّ هذا القتل؟ وبمعنى آخر، هل ذكرت المصادر شيئاً عن موت هشام؟

في الواقع، وجدت مصدرين فقط يتحدثان عن قصة وفاة هشام. والمصدران هما: الشيخ الصدوق في «كمال الدين وتمام النعمة»، والكشي في «رجاله»، وكلاهما اتفق على أن هشام بن الحكم مات على أثر علّة، وهي قرح في القلب، وأنه هرب من هارون الرشيد ومات في زمانه في الكوفة، وأنَّ آخر مناظرة كانت لهشام حول الإمامة مع ضرار الضبي أو سليمان بن جرير[٥].

ويذكر «الكشي» في «رجاله» أن هشام بن الحكم قد أشرك في دم الإمام الكاظم عليه السلام وكان السبب في قتله من قِبَل هارون.

---

(١) الصدوق: كمال الدين...، ج٢، ص٣٦٧.
(٢) الكشي: الرجال، ص٢٢٢.
(٣) م. ن، ص٢٢٦.
(٤) م. ن، ص٢٢٦.
(٥) الكشي: الرجال، ص٢٢٢. المجلسي: بحار الأنوار، ج٦٩، ص١٤٩، ١٥٠، ١٥١. الصدوق: كمال الدين...، ج٢، ص٣٦٧. المجلسي: بحار الأنوار، ج٤٨، ص٢٠٢ نقلاً عن كمال الدين.

عن أحمد بن محمد بن عيسى عن غيره عن أبي الحسن الرضا قال: أما كان لكم في أبي الحسن (الكاظم) عظة، ما ترى حال هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن ما صنع وقال لهم وأخبرهم أترى الله يغفر له ما ركب منا[١].

تظهر هذه الرواية أن هشام بن الحكم قد ارتكب ذنباً كبيراً «أترى الله يغفر له ما ركب منا» هو إيجاد الحجة لهارون لقتل الإمام الكاظم عليه السلام، ولعلّ هذه الرواية وضعت بعد دخول الإمام الكاظم عليه السلام السجن وهروب هشام إلى الكوفة.

وهي تتناقض مع الروايات المادحة بهشام من قِبَل الأئمة عليهم السلام، ومن الإمام الرضا عليه السلام بالخصوص، لأن الرضا اعتبر هشاماً عبداً ناصحاً[٢]، وأمر بعض أصحابه أن يتولوه بعد سؤالهم له بأنه قد أشرك في دم الكاظم، فكان رد الإمام الرضا عليه السلام هو أمر أصحابه بأن يتولوا هشاماً حتى أنَّ بعض أصحابه قال: «ألَمْ أخبركم أن هذا رأيه في هشام بن الحكم غير مرّة»[٣].

بقي أن «أحمد بن محمد بن عيسى» رجل الرواية الذامة بهشام، هو من الذين أرادوا الوقيعة بيونس بن عبد الرحمن تلميذ هشام بناءً على رؤيا رآها، ولكنه عاد واستغفر وتاب من وقيعته[٤]. فلعلّ روايته الذامة في هشام من قبيل صنيعه في يونس. وخاصة أن هشام بن الحكم أوذي من قِبَل أصحابه حسداً منهم له، كما صرّح الإمام الرضا عليه السلام[٥].

ولكن ما يتوجب ذكره، هو أنني وجدت في «رجال الكشي»، أن أبي الحسن (الكاظم) يقول لبعض أصحابه بأن يذهب إلى هشام ويقول له: أيسرّك أن تشرك في دم امرئ مسلم، فإن قال: لا، فقل له: ما بالك شركت في دمي[٦].

هذا النص يوحي أن هشام بن الحكم كان حاذّاً في مناظرته ودفاعه عن الإمام،

(١) الكشي: الرجال، ص٢٧٨.
(٢) م.ن، ص٢٧٠.
(٣) م.ن، ص٢٦٨.
(٤) م.ن، ص٤١٩.
(٥) م.ن، ص٢٧٠.
(٦) م. ن، ج١، ص٢٧٨.

بدليل ما حصل في مناظرته الأخيرة من حياته مع ضرار بأنه لو طلب منه إمامه الخروج لخرج، هذه المدافعات والتصريح المخيف للسلطة، دعا الإمام الكاظم عليه السلام أن يرسل إليه أحد أصحابه ويلفت نظره إلى ضرورة الحذر والسكوت هذه الأيام، لأنّ الكاظم عليه السلام يدرك جيداً حُبّ هشام له، وهذا ما يظهر ملياً من النص، لأن الإمام الكاظم عليه السلام أثناء إرساله عبد الرحمن بن الحجاج أكد له بأن هشاماً لا يريد الوقيعة بإمامه لأنه لا يريد أن يشرك بدم أي مسلم فكيف بإمامه؟ وعلمنا من النصوص أن هشام بن الحكم، أراد الالتزام بكلام إمامه، وذلك عندما أدرك أن يحيى البرمكي يريد الوقيعة به، فلذلك قال هشام لصاحبه يونس: أنه «لو مَنّ الله عليه الخروج من علته لأشخصنّ إلى الكوفة وأحرم الكلام»[1].

نعم، هذا النص يوحي ما ذكرته دون أن يؤكد أن هشاماً قد ارتكب ذنباً بإشراكه في دم أبي الحسن الكاظم عليه السلام، بيْدَ أنّ السيد الخوئي في رجاله، ضعّف هذه الرواية بعلي بن محمد[2].

* * *

في أي سنة توفي هشام بن الحكم من علّة القلب هذه؟

تضاربت النصوص في تحديد العام الذي توفي فيه هشام، فيرى ابن النديم أن هشاماً «. . . توفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً وقيل: في خلافة المأمون. . .»[3] وإذا ترجمنا كلام ابن النديم أرقاماً، تصبح وفاة هشام عند ابن النديم: إما سنة ١٨٧هـ على الأقل لأن أزمة البرامكة في هذه السنة، أو ١٩٨هـ على الأقل لأن هذه السنة بداية خلافة المأمون.

ونقل الشيخ الطوسي في الفهرست حرفياً ما أورده ابن النديم، مع إضافة «. . . وكان لاستتاره قصة مشهورة في المناظرات. . .»[4].

---

(١) م.ن. ٢٥٨/١ في أبي محمد هشام بن الحكم.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية، قم، إيران، ط٥، سنة ١٩٩٢م، ج٢٠، ص٣١٥.

(٣) ابن النديم: الفهرست، ٢٢٣/١.

(٤) الطوسي: الفهرست، ص١٧٤، رقم ٧٦١ في هشام بن الحكم.

وأما النجاشي فيرى أن هشاماً «انتقل إلى بغداد سنة ١٩٩هـ ويقال: إنه مات في هذه السنة...»[١] ويروي الكشي عن أحد تلامذة هشام: «أن هشاماً مات سنة ١٧٩هـ بالكوفة في أيام الرشيد...»[٢].

وقيل في خلافة المأمون أي سنة ١٩٨هـ على الأقل لأنّ هذه السنة بداية خلافته.

وعليه، تصبح احتمالات سنة وفاة هشام وحسب النصوص جميعها كما يلي:

ـ إما سنة ١٩٨ ـ ١٩٩هـ (ابن النديم والنجاشي والطوسي)[٣].

ـ وإما سنة ١٨٧هـ (ابن النديم والطوسي).

ـ وإما سنة ١٧٩هـ (الكشي).

وإنني أرجح رواية الكشي، أي أن سنة ١٧٩هـ هي سنة وفاة هشام، بسبب ما ذكرته سابقاً عن تجارة هشام واتصاله بالبرامكة.

٦ ـ مؤلفاته ومكانته العلمية

بالرغم من تعاطيه التجارة، وجد هشام بن الحكم الوقت الكافي لكتابة ما يقارب ثلاثة وثلاثين مؤلفاً في موضوعات شتى، في الفقه والحديث والفلسفة والكلام وأصول المذهب والردود على المنكرين والمخالفين للدين. ولكثرة مؤلفاته عدّه الشهرستاني في الملل والنحل من مؤلفي كتب الإمامية[٤].

وللأسف فقدت جميع مؤلفات هشام، ولو أنها بقيت، لمكنتنا من معرفة فكره بدقة أكثر، ولأغنت مؤلفاته المكتبة الإسلامية.

---

(١) النجاشي: رجاله، ٢/٣٩٧.

(٢) الكشي: رجاله، ص٢٧٠.

(٣) يذهب آغا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة» إلى أن سنة ١٩٩ هو تصحيف السبعين بالتسعين.

(٤) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص١٩٠.

وعلى كل حال، عدّ «ابن النديم» له ستة وعشرين كتاباً[١]، و«النجاشي»[٢] «والطوسي»[٣] سبعة وعشرين كتاباً، و«ابن شهرآشوب»[٤] ثمانية وعشرين كتاباً، ولكن دون أن تكون الأسماء واحدة، وهذا ما سأوضحه في هذا الجدول الذي سأورد فيه أسماء الكتب ومصدرها وذلك ضمن عناوين استنبطتها من أسماء مؤلفاته.

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهرآشوب
الفقه والحديث	١. علل التحريم	-	أورده التجاشي فقط أورده النجاشي فقط	-	-
	٢. الفرائض	-	أورده	-	-
			أورده هكذا: الأخبار	أورده	-
	٣. الألفاظ	أورده ابن النديم			
	٤. الأخبار	أورده ولكن هكذا: «الأخبار كيف تفتح»		أورده كابن النديم	أورده كابن النديم

(١) ابن النديم: الفهرست، ١/٢٢٣.
(٢) النجاشي: رجاله، ٢/٣٩٧.
(٣) الطوسي: الفهرست: ص٢٥٨.
(٤) ابن شهرآشوب: معالم العلماء، ص١٢٨.

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهرآشوب
أصول المذهب	٥. الإمامة	أورده	أورده	أورده	أورده
	٦. التدبير في الإمامة	أورده دون ذكر الإمامة	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	٧. إمامة المفضول	أورده ولكن هكذا: «الرد على من قال بإمامة المفضول».	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	٨. الوصية والرد على منكريها	أورده ولكن هكذا: «الإمامة والرد على من أنكرها»	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	٩. اختلاف الناس في الإمامة	أورده	أورده	أورده	أورده
	١٠. المجالس في الإمامة	-	أورده النجاشي فقط -	-	-
	١١. التمييز وإثبات الحجج على من خالف الشيعة	- أورده	أورده	- أورده	أورده ابن شهرآشوب أورده ابن شهرآشوب فقط
	١٢. الميزان	أورده	-	أورده	أورده
	١٣. كتاب الحكمين	أورده		أورده	أورده

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهرآشوب
فلسفة وكلام	١٤. الألطاف	-	-	أورده	أورده
	١٥. التوحيد	أورده	أورده	-	أورده
	١٦. الشيخ والغلام في التوحيد	أورده دون ذكر التوحيد	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	١٧. الجبر والقدر	أورده	أورده	أورده	أورده
	١٨. المعرفة	أورده	أورده	أورده	أورده
	١٩. المجالس في التوحيد	-	أورده	أورده	أورده
	٢٠. القدر	أورده	-	أورده	-
	٢١. الدلالة على حدوث الأشياء	أورده الدلالات على حدوث الأشياء	أورده	أورده	أورده
	٢٢. تفسير ما يلزم العباد الإقرار به	-	-	-	أورده فقط
	٢٣. الاستطاعة	أورده	أورده	أورده	أورده
	٢٤. الميزان	أورده	أورده	أورده	أورده
	٢٥. الثمانية أبواب	أورده	أورده	أورده	أورده ولكن أورد كتاب الثمانية أبواب.
الرد على المخالفين للدين	٢٦. الرد على الزنادقة	أورده	أورده	أورده	أورده
	٢٧. الرد على أصحاب الاثنين	أورده	أورده	أورده	أورده
	٢٨. الرد على أصحاب الطبائع	أورده (الطبايع)	أورده	أورده (الطبايع)	أورده (الطبايع)
	٢٩. الرد على ارسطوطاليس في التوحيد	أورده دون ذكر التوحيد	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهرآشوب
الرد على المخالفين للمذهب	٣٠. الرد على المعتزلة	أورده	أورده	أورده	أورده
	٣١. الرد على شيطان الطاق	أورده دون ذكر الرد	أورده	أورده دون ذكر التوحيد	أورده دون كلمة الرد
					أورده
	٣٢. الرد على المعتزلة في أمر طلحة والزبير	أورده	-	أورده	
الرد على التابعين للمذهب	٣٣. الرد على هشام الجواليقي	أورده	أورده	أورده	أورده
المجموع	٣٣	٢٦	٢٧	٢٧	٢٨

يلاحظ أن عدد الكتب المتفق عليها عند الجميع هي واحد وعشرون كتاباً وأمّا باقي المؤلفات فتفرّد به البعض عن الآخر.

٧ ـ شيوخ وتلامذة هشام

أ ـ شيوخ هشام بن الحكم في الرواية

أقصد بشيوخ هشام في الرواية، أي الذين روى عنهم هشام أحاديث إماميه الصادق والكاظم. وبلغ عددهم عشرين راوياً، بيد أن السيد الخوئي في «معجم رجاله» لم يذكر إلا تسعة رجال.

إذن، شيوخ هشام هم:

الإمام جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ)، الإمام موسى الكاظم (ت ١٨٣هـ)، أبو حمزة الثمالي (ت١٥٠ هـ)، أبو عبيدة الحذّاء (توفي قبل ١٤٨هـ)، الأحول (ت ١٦٨ أو ١٦٩هـ)، ثابت بن هرمز الفارسي (..... ـ ....)، جارود بن المنذر (ت ١٥٠هـ)، حفص بن البختري (كان حياً بعد ١٨٣هـ)، حجر بن زائدة (...... ـ .....)، حمران بن أعين (........ ـ ....)، زُرارة بن أعين (ت ١٥٠هـ)، سدير بن حكيم الصيرفي (كان حياً قبل ١٤٨هـ)، سعد الاسكاف الخفاف (كان حياً قبل ١٤٨هـ)، شهاب بن عبد ربّه (كان حياً حدود ١٥٠هـ)،

الكريم بن حسان (. . . . . . ـ . . . . . .)، الفُضَيْل بن يَسار: (توفي قبل ١٤٨هـ)، مُيَسَّر (توفي ١٣٦هـ)، منصور الصقيل (كان حياً بعد ١٤٨هـ)، الحكم، والد هشام بن الحكم، هشام بن أحمر (كان حياً قبل ١٨٣هـ)(١).

ب ـ تلامذة هشام بن الحكم في الرواية

تتلمذ على هشام بن الحكم ما يقارب ثلاثة وعشرين راوياً، غير أن السيد الخوئي في «معجم رجال الحديث» ذكر ستة عشرة رجلاً وفاته سبعة رجال. ومهما يكن، تلامذة هشام في الرواية هم:

ابن أبي عمير (ت ٢١٧هـ)، الحسن بن علي (ت ٢٢٤هـ)، أحمد بن العباس (. . . . ـ . . . .)، العباس بن عمرو الفقيمي / العباس بن عمرو (. . . . . ـ . . . . . .)، جعفر بن سليمان (. . . . . ـ . . . . .)، داود بن رزين أو زربي (كان حياً بعد سنة ١٨٣هـ)، عبد الله بن المغيرة (كان حياً بعد ١٨٣هـ)، علي بن الحكم (كان حياً قبل ٢٢٠هـ)، علي بن معبد (كان حياً سنة ٢٣٣هـ)، عبد العظيم الحسني (ت ٢٥٢هـ)، عكرمة بن عبد العرش (. . . . ـ . . . .)، عمر بن عبد العزيز (. . . ـ . . .)، علي بن بلال (. . . . ـ . . . .)، علي بن منصور (. . . . ـ . . . .)، محمد بن الحسن (كان حياً قبل ١٨٠هـ)، محمد بن إسحاق (كان حياً بعد ١٨٣هـ)، مَرْوَك بن عبيد (كان حياً قبل ٢٢٠هـ)، محمد بن الحكم (. . . . ـ . . . .)، النضر بن سويد الصيرفي (كان حياً قبل ١٨٣هـ)، نشيط بن صالح بن لفافة (. . . . ـ . . .)، نوح بن شعيب البغدادي أو نوح بن صالح البغدادي (. . . . ـ . . . .)، يونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨هـ)، يونس (. . . . ـ . . . .)، سعد بن هشام بن الحكم أو سعد بن أبي خَلَف(٢).

(١) راجع ترجمة هؤلاء الشيوخ في الكتب التالية: الشيخ جعفر السبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء؛ الخوئي: معجم رجال الحديث؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى؛ البرقي: الرجال؛ الطوسي: رجاله؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان؛ ابن النديم: الفهرست؛ العلامة الحلي: رجاله؛ المامقاني: تنقيح المقال؛ ابن داود: رجاله؛ النجاشي: رجاله؛ ابن حجر: لسان الميزان وغيرها من المصادر.

(٢) راجع ترجمة هؤلاء التلامذة في الكتب التالية: الشيخ جعفر السبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء؛ الخوئي: معجم رجال الحديث؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى؛ البرقي: الرجال؛ الطوسي: رجاله؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان؛ ابن النديم: الفهرست؛ العلامة الحلي: رجاله؛ المامقاني: تنقيح المقال؛ ابن داود: رجاله؛ النجاشي: رجاله؛ ابن حجر: لسان الميزان وغيرها من المصادر.

٨ ـ هشام بن الحكم والإمامان الصادق والكاظم عليهما السلام

(الروايات وما قيل فيه للأئمة)

أ ـ روايات هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام

أولاً: التفسير والفقه:

١ ـ **التفسير**: روى هشام بن الحكم عن الصادق تفسير ما يقارب ثلاثين آية، أوردتها جميعاً في الباب الثاني من هذا العمل.

٢ ـ **الفقه**: يروي هشام عن الصادق العديد من الروايات في الفقه والأحكام، وهي تدور حول:

ـ **الطهارة**: كاختلاط ماء المطر بالبول. وينقل عن الصادق عليه السلام روايتين[١].

ـ **الجنائز**: عن التعزية وصاحب المصيبة[٢].

ـ **الصلاة**: عن الصلاة في ثوب غير طاهر، وصلاة الاستسقاء، التسبيح والركوع، المعراج، الأذان والإقامة، وصف الصلاة، الصلاة على الميثاق، صلاة العيدين، ما يجوز الصلاة فيه من اللباس، عدم جواز الصلاة في الطين، عقاب من صلّى وبه بول أو غائط، الصلاة، استحباب التسبيح، تلقين المحتضر، التزيين يوم الجمعة، وجوب الجمعة وفضلها، غسل الجمعة في السفر، بناء المساجد، وينقل ثماني عشرة رواية[٣].

ـ **الزكاة**: كمنع الزكاة وبعثها من بلد إلى بلد. وينقل هشام روايتين[٤].

ـ **الصيام**: عن الإفطار والتقصير، وصيام التطوع، فضل شهر رمضان، الفطرة، ليلة القدر، أو شهر رمضان وآخره، جواز شهر رمضان تسعة وعشرون، وينقل ست عشرة رواية[٥].

---

(١) مسند هشام بن الحكم، للمؤلف، دار الهادي، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٦، رقم ٢١٢ و٢١٣.
(٢) م.ن، رقم ٢١٤.
(٣) م.ن، من رقم ٢١٦ إلى رقم ٢٣٤.
(٤) م.ن، رقم ٢٣٥ و٢٣٦.
(٥) م.ن، من رقم ٢٣٧ إلى رقم ٢٤٣.

- **الحج**: عن فضل الحج والعمرة، اشتراك القرابة والأخوة في الحجة، الطيب للمحرم، الصلاة والطواف، الغدو إلى عرفات، ليلة المزدلفة، من فاته الحج، حصى الجمار، المبيت بمنى، غسل الإحرام، حج الأنبياء، عقد الإحرام، توفير الشعر للحج والعمرة، اللجوء إلى الحرم، نزول المزدلفة، الظلال للمحرم، اشتراط وجوب الحج بوجوب الاستطاعة، زيارة قبر الحسين، ونقل عشرين رواية[١].

- **الرواية**: كآداب التجارة والغش، بيع النسيئة، استعمال الأجير، المكاسب، التفرقة بين ذوي الأرحام، ونقل هشام عن الصادق عليه السلام خمس روايات[٢].

- **النكاح**: عن ما أحلّه الله من النساء، الصفار إذا زوجوا لم يأتلفوا، فضل من تزوّج ذات دين، المساواة بين الزوجات، المتعة، وهي خمس روايات[٣].

- **الدواجن**: كاتخاذ الإبل. وهي رواية واحدة[٤].

- **الوصايا**: وهي رواية واحدة[٥].

- **القضاء والأحكام**: كالقضاء بالبيّنات والإيمان. وينقل هشام رواية واحدة[٦].

- **كفارة اليمين**: وهي رواية واحدة[٧].

- **علل الشرائع**: كعلّة تحريم الربا، علّة وجود الحج والطواف، علّة صوم خميسين بينهما أربعاء، علّة فرض الصلاة، علّة القول في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده، علّة افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات. وينقل هشام عن الصادق عليه السلام خمس عشرة رواية[٨].

ثانياً: آداب اجتماعية:

أطلقت هذه التسمية لأن معظم الروايات تتمحور حول الإنسان والمجتمع والأخلاق، وهي عديدة:

(١) مسند هشام بن الحكم، من رقم ٢٤٤ إلى رقم ٢٦٤.
(٢) م.ن، من رقم ٢٦٥ إلى رقم ٢٧٠.
(٣) م.ن، من رقم ٢٧١ إلى رقم ٢٧٥.
(٤) م.ن، رقم ٢٧٧.
(٥) م.ن، رقم ٢٧٨.
(٦) م.ن، رقم ٢٧٩.
(٧) م.ن، رقم ٢٨٠.
(٨) م.ن، من رقم ٢٨١ إلى رقم ٢٩٦.

كظم الغيظ[١]، إدخال السرور على المؤمنين[٢]، الطاعة والتقوى[٣]، فضل فقراء المسلمين[٤]، الكفر[٥]، الهجرة[٦]، إطعام المؤمن[٧]، محاسبة النفس كل يوم[٨]، البذاء وعدم المبالاة[٩]، الطمع[١٠]، حب الدنيا المحرمة[١١]، البرّ بالمؤمن[١٢]، الحسد[١٣]، الغضب[١٤]، التكبر[١٥]، التواضع[١٦]، الصبر[١٧]، الحياء[١٨]، يوم الحشر[١٩]، الجنة[٢٠]، صلة الأرحام[٢١]، الوصية[٢٢]، مكافأة المعروف بمثله[٢٣]، الشهوات واللذات[٢٤]، القناعة[٢٥]، الفتوى والمروءة[٢٦]، طلب الرزق[٢٧]، الزهد[٢٨]، الصفات الحميدة[٢٩]، الرفق بالمؤمنين[٣٠]، الصبر على البلاء[٣١]، لزوم المنزل[٣٢]، البدع[٣٣]، أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر[٣٤]، السعادة والشقاوة[٣٥]، الشرك والشك[٣٦]، عذاب النار[٣٧]، الإنسان[٣٨]، الإقبال على الدعاء[٣٩]، صفات العباد وأولياء الله[٤٠]، التخارج

(١) مسند هشام بن الحكم، رقم ١٢٥.
(٢) م. ن، رقم ١٢٦.
(٣) م. ن، رقم ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩.
(٤) م. ن، رقم ١٣٠ ـ ١٣١.
(٥) م. ن، رقم ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤.
(٦) م. ن، رقم ١٣٥.
(٧) م. ن، رقم ١٣٦.
(٨) م. ن، رقم ١٣٧.
(٩) م. ن، رقم ١٣٨.
(١٠) م. ن، رقم ١٣٩.
(١١) م. ن، رقم ١٤٠.
(١٢) م. ن، رقم ١٤١.
(١٣) م. ن، رقم ١٤٢.
(١٤) م. ن، رقم ١٤٣.
(١٥) م. ن، رقم ١٤٤.
(١٦) م. ن، رقم ١٤٥.
(١٧) م. ن، من رقم ١٤٦ إلى رقم ١٥٢.
(١٨) م. ن، رقم ١٥٣.
(١٩) م. ن، رقم ١٥٤ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦.
(٢٠) م. ن، رقم ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠.
(٢١) م. ن، رقم ١٦١ ـ ١٦٢.
(٢٢) م. ن، رقم ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٢٣) م. ن، رقم ١٦٧.
(٢٤) م. ن، رقم ١٦٨.
(٢٥) م. ن، رقم ١٦٩.
(٢٦) م. ن، رقم ١٧٠.
(٢٧) م. ن، رقم ١٧١.
(٢٨) م. ن، رقم ١٧٢ ـ ١٧٣.
(٢٩) م. ن، رقم ١٧٤.
(٣٠) م. ن، رقم ١٧٥.
(٣١) م. ن، رقم ١٧٦.
(٣٢) م. ن، رقم ١٧٧.
(٣٣) م. ن، رقم ١٧٨.
(٣٤) م. ن، رقم ١٧٩.
(٣٥) م. ن، رقم ١٨٠.
(٣٦) م. ن، رقم ١٨١.
(٣٧) م. ن، رقم ١٨٢.
(٣٨) م. ن، رقم ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦.
(٣٩) م. ن، رقم ١٨٧.
(٤٠) م. ن، رقم ١٨٨ ـ ١٨٩.

(الصحبة)[١]، فضل البنات[٢]، تحريم تمني موت البنات[٣]، الطعام[٤]، التمر[٥]، الأرز[٦]، النرد والشطرنج[٧]، سعة المنزل[٨]، تحجير السطوح[٩]، تشييد البناء[١٠]، كسب المال من غير حلّه[١١]، الإبط، الحمام[١٢]، الخضاب بالحناء[١٣]، لبس البرطلة[١٤].

ثالثاً: العقائد:

الروايات التي نقلها هشام عن الإمام الصادق عليه السلام في التوحيد والعقائد هي عبارة عن مناظرات أو استفسارات من الزنادقة، والموضوعات المنقولة في هذه الروايات تبيّن إلى أي مدى كان الجدل والحوار قائماً في ذلك المجتمع حتى في أدق المسائل وأحرجها، وتظهر المسؤولية الكبيرة التي تصدى لها الصادق دفاعاً عن التوحيد والإسلام.

وروايات هشام عن الإمام الصادق عليه السلام تدور حول:

١ ـ الله[١٥]، والأدلة على وجوده: كدليل الاتقان والتدبير[١٦]، دليل وجود الأفاعيل[١٧]، دليل الصنع[١٨]، دليل الدهر وتدبير النجوم[١٩]، دليل الاختراع[٢٠]، دليل فطري إفحامي[٢١].

٢ ـ أدلة وحدانية الله تعالى وهي: دليل اتصال التدبير وتمام الصنع[٢٢]، دليل

---

(١) مسند هشام بن الحكم، رقم، رقم ١٩٠.
(٢) م. ن، رقم ١٩١ ـ ١٩٢.
(٣) م. ن، رقم ١٩٣.
(٤) م.ن، من رقم ١٩٤ إلى ١٩٦ و٢٠١.
(٥) م. ن، رقم ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ١٩٩.
(٦) م. ن، رقم ٢٠٠.
(٧) م. ن، رقم ٢٠٢.
(٨) م. ن، رقم ٢٠٣.
(٩) م. ن، رقم ٢٠٤.
(١٠) م. ن، رقم ٢٠٥.
(١١) م. ن، رقم ٢٠٦.
(١٢) م. ن، رقم ٢٠٧ و٢٠٨.
(١٣) م. ن، رقم ٢٠٩.
(١٤) م. ن، رقم ٢١٠ و٢١١.
(١٥) م. ن، رقم ٧ (السطور الأخيرة من الرواية).
(١٦) م. ن، رقم ٥ و٦ و٨ و١٠.
(١٧) م. ن، رقم ٧ (السؤال الثاني في وسط الرواية).
(١٨) م. ن، رقم ٩.
(١٩) م. ن، رقم ١١ و١٢ و١٣.
(٢٠) م. ن، رقم ٨.
(٢١) م. ن، رقم ٨.
(٢٢) م. ن، رقم ١٤ و١٥.

لا يكون صانع العالم أكثر من واحد[١]، دليل اللاشيئية ورفض الطينة المؤذية[٢]، دليل قرآني ورد على الزنديق[٣].

٣ ـ صفات الله: الاسم والمسمى وأسماؤه تعالى[٤]، علمه من كماله وقبل حدوث الأشياء[٥]، قدرته تعالى[٦]، أنه تعالى سميع بصير[٧]، لله تعالى رضى وسخط[٨]، الله حكيم[٩]، تصديق ما أخبر به القرآن من صفات[١٠]، العرش والكرسي[١١]، الإرادة والمشيئة[١٢]، الله عادل[١٣].

٤ ـ النبوّة والإمامة[١٤].

٥ ـ الإنسان: علة وغاية خلقه[١٥].

٦ ـ متفرقات، وتدور حول: يوم القيامة[١٦]، الروح والجسد[١٧]، الجبر والاختيار[١٨]، الجنة[١٩]، أصحاب التناسخ[٢٠]، الله والملائكة[٢١]، الكهانة والشياطين[٢٢]، الله وإبليس[٢٣]، علم النجوم[٢٤]، مسألة علمية[٢٥]، الليل والنهار والشمس والقمر والأرض والسماء[٢٦]، غياب الشمس[٢٧]، علم النجوم[٢٨]،

---

(١) مسند هشام بن الحكم، رقم ١٤.
(٢) م. ن، رقم ١٩.
(٣) م. ن، رقم ١٦.
(٤) م. ن، رقم ٢٥ و٣٠ و٣٢ و٣٣ و٣٨.
(٥) م. ن، رقم ٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٥.
(٦) م. ن، رقم ٥ و٣٥.
(٧) م. ن، رقم ٣٥.
(٨) م. ن، رقم ٣٩.
(٩) م. ن ـ رقم ٥٣ و٥٤.
(١٠) م. ن، رقم ٤٤.
(١١) م. ن، رقم ٣٢ و٣٣ و٣٤.
(١٢) م. ن، رقم ٤٠.
(١٣) م. ن، رقم ٤٩ و٥١ و٥٢.
(١٤) م. ن، رقم ٢٨ و٥٥ و٥٧ ومن رقم ٦٣ إلى رقم ٨٠.
(١٥) م. ن، رقم ٢٨٧.
(١٦) م. ن، رقم ٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٤.
(١٧) م. ن، رقم ٣٤٧.
(١٨) م. ن، رقم ٣٥٩.
(١٩) م. ن، رقم ١٥٨ و١٥٩ و١٦٠.
(٢٠) م. ن، رقم ٣٣٧.
(٢١) م. ن، رقم ٣٤٣ و٣٤٤ (الملائكة والانسان) و٣٤٥ (هاروت وماروت).
(٢٢) م. ن، رقم ٣٤٨ و٣٥٠ و٣٥١.
(٢٣) م. ن، رقم ٣٤٢.
(٢٤) م. ن.
(٢٥) م. ن.
(٢٦) م. ن، رقم ٣٥٦.
(٢٧) م. ن، رقم ٣٥٥.
(٢٨) م. ن، رقم ٣٥٢.

السحر[١]، أمراض وأوجاع الأطفال[٢]، ومقالة ماني الزنديق[٣]، مقالة الديصانية[٤]، مقالة زرداشت[٥]، أرسطو وافلاطون وجالينوس[٦]، أصحاب التناسخ[٧]، المجوس والعرب[٨]، خالد بن سنان[٩]، القدرية[١٠].

ب ـ روايات هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم عليه السلام

١ ـ في التفسير والفقه:

تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[١١]، تحريم الغش أو البيع في الظلال، كراهة تزويج الصغار، الغريق والمصعوق، علة التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات، علة القول في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده، استثمار المال تمام المروءة.

٢ ـ آداب اجتماعية:

الإكثار من شرب الماء البارد تلذذاً، الحمام أو التدلك بالنخالة والدقيق، التعزية قبل الدفن وبعد الدفن، الموعظة: وعرضها صاحب مستدرك الوسائل ضمن العناوين التالية:

استحباب مكافأة المعروف بمثله، وجوب محاسبة النفس كل يوم، تحريم حب الدنيا المحرمة، وجوب تقديم رضى الله على هوى النفس، استحباب الحياء، وجوب الصبر على طاعة الله، استحباب التواضع والتراحم، كراهة الطمع، تحريم البذاء وعدم المبالاة، تحريم التكبر، تحريم الحسد ووجوب اجتنابه، وجوب تسكين الغضب عن فعل الحرام، استحباب البرّ بالمؤمن، استحباب الرفق.

فضلاً عن ذلك، توجه الكاظم إلى هشام بموعظة تدور حول العقل والعقلاء وأمور اجتماعية وأخلاقية عديدة.

---

(١) مسند هشام بن الحكم، رقم ٣٤٩.
(٢) م. ن، رقم ٣٤١.
(٣) م. ن، رقم ٣٣٣.
(٤) م. ن، رقم ٣٣٤.
(٥) م. ن، رقم ٣٣٥.
(٦) م. ن، رقم ٣٣٦.
(٧) م. ن، رقم ٣٣٧.
(٨) م. ن، رقم ٣٣٨.
(٩) م. ن، رقم ٣٣٩.
(١٠) م. ن، رقم ٣٤٠.
(١١) م. ن، رقم ١٦٧.

٣ ـ العقائد:

إن هشام بن الحكم لم يروِ عن الإمام الكاظم عقائد ومباحث كلامية كثيرة كما هو الحال مع الصادق، بل أكثر عنه رواية المواعظ الأخلاقية والدينية.

وإنني لم أعثر إلّا على موضوعين فقط نقلهما هشام عن الكاظم وهما:

أولاً: حديث بريهة النصراني، وإيمانه على يد الكاظم عليه السلام(١).

ثانياً: الإمامة ومعجزات الإمام(٢).

ج ـ ما قيل عن هشام بن الحكم للأئمة عليهم السلام:

تبيّن معنا سابقاً، أنّ هشاماً ممن روى عن الأئمة الأحاديث والأحكام، ولكن، يظهر أن أصحاب هشام قد نقلوا إلى أئمته عليهم السلام ما فيه ذمّ به، ودافع بعض الأئمة عن هشام وردّ هذا الذم إلى الحسد من قبل الأصحاب لهشام.

مع الإشارة، أن هذه النصوص قد عالجتها في أطروحتي عن هشام(٣)، وبيّنت فيها أن ما نُسب إلى هشام بن الحكم من تشبيه وتجسيم إنما هو من خصومه الفكريين والعقائديين، عنيت بهم، المعتزلة والغلاة والواقفة.

إن هدفي هنا هو فقط أن أعرض ما قيل عن هشام للأئمة عليهم السلام، فلذلك، إن كل المرويات الواردة هنا، لا تعني أنها تعبِّر عن آراء هشام وفكره، بل هي عبارة عن رأي الآخرين به.

وأمّا الأئمة المنقول إليهم أخبار هشام فهم خمسة: اثنان عاصرهما هشام ونقلت إليهما أخباره أثناء حياته، وثلاثة بعد وفاته.

والأئمة هم:

---

(١) مسند هشام بن الحكم، رقم ٦٧.

(٢) م. ن، رقم ٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤.

(٣) الأطروحة بعنوان: المنحى الكلامي عند هشام بن الحكم وأثره في الفكر الإسلامي، إشراف د. رضوان السيد، وقد تمّ مناقشتها في الجامعة الإسلامية في لبنان.

ـ الإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ).

ـ الإمام موسى الكاظم عليه السلام (ت ١٨٣هـ).

ـ الإمام علي الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣هـ).

ـ الإمام محمد الجواد عليه السلام (ت ٢١٩هـ).

ـ الإمام علي الهادي عليه السلام (ت ٢٥٤هـ).

أوّلاً: ما روي عن هشام للإمام الصادق (توفي عام ١٤٨هـ):

ويلاحظ أن جميعها ذامّة بهشام وتنسب إليه التشبيه والتجسيم. فإحدى هذه الروايات تُنسب إلى هشام بأنه يروي عن الصادق عليه السلام، بأن الله جسمٌ صمديّ نوريّ، معرفته ضرورة يمنُّ بها على من يشاء من خلقه[(١)].

وأما الثانية، فتدور حول أن هشاماً يقول: إنّ الله جسم، لأنّ الأشياء شيئان جسم وفعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصّانع بمعنى الفعل، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل[(٢)].

ثانياً: ما روي عن هشام للإمام الكاظم (توفي عام ١٨٣هـ):

وهذه الروايات كسابقاتها، فيها ذمٌ وقدح بهشام ونسبة التجسيم إليه. بعضها نسب إلى هشام القول: بأنّ الله جسم[(٣)]، وأخرى ذكرت أن هشاماً يقول بأن الله جسم ليس كمثله شيء[(٤)].

---

(١) الكليني: الكافي، ج١، ص١٠٤. الصدوق: التوحيد، ص٩٨. المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٣٠١ نقلاً عن التوحيد.

(٢) الكليني: الكافي، ج١، ص١٠٥ و١٠٦. الصدوق: التوحيد، ص٩٧ و٩٩. المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٣٠٠ و٣٠٣ نقلاً عن التوحيد. وأيضاً أمالي الصدوق، ص٢٧٧. ابن شهرآشوب: متشابه القرآن، دار بيدار للنشر، إيران، لاط، سنة ١٣٦٩، ج١، ص٦٦. (مع إضافة قالوا فرجعنا عن مقالهما). المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٢٨٨ نقلاً عن أمالي الصدوق. الصدوق: التوحيد: ١/٩٧.

(٣) الكليني: الكافي، ج١، ص١٠٥ و١٠٦. الصدوق: التوحيد، ص٩٧ و٩٩. المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٣٠٠ و٣٠٣ نقلاً عن التوحيد.

(٤) الكليني: الكافي، ج١، ص١٠٦. الصدوق: التوحيد، ص١٠٠. الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص٣٨٥. المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٢٩٥ نقلاً عن الاحتجاج.

وفي رواية أخرى شبّه هشام كلام الله بالعود الذي يُضرب عليه[١]، مما استدعى بالسامع أن يكفِّر هشاماً ويقول له «كفرت والله بالله العظيم وألحدت فيه»[٢].

وأما الرواية الأخيرة، فتبيَّن أنَّ هشاماً قد أشرك في دم الإمام الكاظم عليه السلام، لأنه أخبر السلطة حال إمامه[٣].

ثالثاً: ما روي عن هشام للإمام الرضا (توفي عام ٢٠٣هـ):

جميع الروايات مادحة بهشام، عكس سابقيها، فإحداها تبيّن أنَّ الإمام يطلب من السائل أن يقول بقول هشام في الهواء بأنه شيء مخلوق، ولا يقول بقول زرارة[٤].

وأما الثانية فتترحّم على هشام بلسان الإمام، وتشير إلى أن هشاماً أوذي من قِبَل أصحابه حسداً منهم له[٥].

وأما الرواية الثالثة، ففيها يرفض الإمام أن يكون هشاماً ضالاً قد أشرك في دم الإمام الكاظم عليه السلام، وطلب من أصحابه أن يتولوه[٦].

وفي الرواية الرابعة يدافع الإمام عن أصحاب هشام بن الحكم لقولهم بالتوحيد كما يقول أستاذهم[٧]، والحال نفسه في الرواية الأخيرة[٨].

---

(١) الكشي: رجاله، ص٢٧٩. النوري: مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٢٥١ نقلاً عن الكشي. بحار الأنوار، ج٣، ص٢٦٦ نقلاً عن الكشي.

(٢) م.ن.

(٣) م.ن، ص٢٧٨.

(٤) الكشي: رجاله، ص٢٦٧. المجلسي: بحار الأنوار، ج٤، ص٣٢٢ نقلاً عن الكشي.

(٥) م.ن، ص٢٧٠.

(٦) م.ن، ص٢٦٨.

(٧) القمي: تفسيره، مؤسسة دار الكتاب، إيران، ط٣، لاس، ج١، ص٢٠. المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٣٠٧ نقلاً عن القمي.

(٨) الكشي: رجاله، ص٢٨٤. المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٣٠٥ نقلاً عن الكشي. والملاحظ أن صاحب بحار الأنوار نقل اسم الخياط بدلاً من (الحنّاط).

رابعاً: ما روي عن هشام للإمام الجواد (توفي ٢١٩هـ):

الرواية الأولى مادحة بهشام حيث يترحّم الإمام على هشام ويعتبره مدافعاً عن الولاية[١].

وأما الأخيرة، فتوحي بالقدح والذم، ولو أنها عن أصحاب هشام وليس هشاماً نفسه[٢].

خامساً: ما روي عن هشام للإمام الهادي (توفي عام ٢٥٤هـ):

رواية واحدة وهي ذم وقدح بهشام لقوله بالتجسيم[٣].

---

(١) الطوسي: أمالي، ج١، ص٤٦. الكشي: رجاله، ص٢٧٨. العلامة الحلي: رجاله، ص١٧٨. المجلسي: بحار الأنوار، ج٤٨، ص١٩٧ نقلاً عن أمالي الطوسي.

(٢) الكشي: رجاله، ص٢٧٩.

(٣) الصدوق: التوحيد، ص١٠٤. الصدوق: آمالي، ص٢٧٧. المجلسي: بحار الأنوار، ج٣، ص٢٩١ نقلاً عن التوحيد وأمالي الصدوق. المجلسي: بحار الأنوار، ج٤٨، ص١٩٧ نقلاً عن عيون أخبار الرضا. والجدير ذكره أن أبا الحسن علي بن محمد هو الإمام الهادي حكماً، ولكن صاحب البحار ينقل الرواية عن الإمام الرضا حتى كلمة (الآخرة) أما القسم الأخير «يا ابن دلف إن الجسم محدث...» لم ينقلها.

سيرة هشام بن سالم العلمية

١ ـ اسمه ولقبه وكنيته:

هو هشام بن سالم الجواليقي[١] الكوفي، من أصحاب الإمامين الصادق وابنه الكاظم وقد روى عنهما[٢].

غير أن المقريزي في «خططه»، يذكر بأنه «هشام بن سالم الجوالقي»[٣]، وهو يتوافق مع ما ذكره الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) بأنه الجواليقي أو الجوالقي[٤]. ولقب «الجواليقي» قد ذكر في كثير من المصادر الشيعية[٥].

وأما كنيته فهو «أبو محمد»[٦] و«أبو الحكم»[٧].

---

(١) الجواليق: الجُوالق: وعاء من أوعية الطعام، الشيخ رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، لا ط، سنة ١٩٥٨، ج١/٦٠٧.

(٢) البرقي: رجاله، ص ٣٥. الكشي: رجاله، ص ٢٨١، رقم ٥٠١. النجاشي: رجاله، ص ٤٣٤، رقم ١١٦٥. الغضائري: رجاله. ابن داود: رجاله، ص ٣٦٨، رقم ١٦٤٥ وأيضاً ص ٣٨٤ و٥٥٩ تنبيهات. العلامة الحلي: رجاله، ص ١٧٩، رقم ٢ وأيضاً ص ٢٧٧ الفائدة الضامنة. البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تقديم المرعشي النجفي، تحقيق مهدي رجائي، إشراف محمود المرعشي، منشورات مكتبة النجفي المرعشي، قم، ط١، سنة ١٤١٠هـ، ج٢، ص ٥٧٥. النوبختي: فرق الشيعة، دار الأضواء، لبنان، ط٢، سنة ١٩٨٤م، ص ٧٨. الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٨/٢٧٨، ح ١٠٦٥٣، باب ١٢، باب استحباب التطوع بالمعلل.

(٣) المقريزي: خطط، ج٢/٣٤٨.

(٤) الطوسي: رجاله، ص ٣١٨، رقم ٤٧٤٩.

(٥) النعماني: الغيبة، ١/١٦٣، ح٣، الطوسي: تهذيب الأحكام، ٧/٢٦٧، ح٧٦، ب ٢٤. الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢١/٤٥، ح٢٦٤٩١، ب ١٨. المفيد: الاختصاص، ١/٣١٤. ابن فروخ الصفّار: بصائر الدرجات، ١/١٩٤، ب٧، ح٢. المجلسي: بحار الأنوار، ٢٦/٩٤، ب ٣، ح ٢٧.

(٦) الطوسي: رجاله، م. ن، البرقي ٤٧٤٩.

(٧) النجاشي: رجاله، ص ٤٣٤، رقم ١١٦٥. ابن داود: رجاله، ص ٣٦٨، رقم ١٦٤٥. العلامة الحلي: رجاله، ص ١٧٩، رقم ٢. ابن شهرآشوب: معالم العلماء، ص ١٢٩، رقم ٨٦٣، (الهامش).

٢ ـ نسبه

وتجمع المصادر بأنه من الموالي، فيذكر البرقي (ت٢٧٤ أو ٢٨٠هـ)، والكشي (من أعلام القرن الثاني الهجري)، والنجاشي (ت٤٥٠هـ)، وغيرهم «أن هشام بن سالم مولى بشر بن مروان، من سبي الجوزجان»[١].

وبشر هذا، هو بشر بن مروان بن الحكم الأموي (ت٧٥هـ)، ولّي الكوفة لأخيه الخليفة عبد الملك في أول سنة خلافته، ثم جمع له البصرة والكوفة، ولم تدوما له إلّا أشهر قليلة[٢].

وأما الجوزجان فقد تمّ فتحها سنة ٣٣هـ[٣]. ولكن من جهة أخرى، يذهب الشيخ الطوسي إلى أن هشام بن سالم الجواليقي الجُعفي، مولاهم كوفي»[٤]، أي أن ابن سالم هو مولى لقبيلة «جُعفة» القحطانية اليمنية[٥].

إذن، يوجد هنا تناقض أمام هذه النصوص، حيث أحداها تعتبر هشاماً مولى لبشر بن مروان الأموي ومن سبايا الجوزجان والأخرى مولى لبني «جُعفة».

---

(١) البرقي: رجاله، ص٣٥. النجاشي: رجاله، ص ٤٣٤، رقم ١١٦٥. الكشي: رجاله، ص ٢٨١، رقم ٥٠١. العلامة الحلي: رجاله، ص ١٧٩، رقم ٢. ابن داود: رجاله، ص ٣٦٨، رقم ١٦٤٥. الخوئي: معجم رجال الحديث، ٢٠/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥. البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ج٢/ ٥٧٥. المفيد: الفصول المختارة، ١/ ٥٢. المجلسي: بحار الأنوار، ١٠/ ٢٩٦، ب ١٨ نقلاً عن الشيخ المفيد في الفصول المختارة.

(٢) الطبري: تاريخه، ٢/ ٨١٦، ٨٢٢، ٨٣٤، ٨٦٢. ابن الأثير: تاريخه، ٤/ ٣٣١، ٣٤٧. تاريخ خليفة، ١/ ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٨٤، ٣٨٥. الوافي بالوفيات، ١٠/ ١٥٢، ١٥٣. ابن قتيبة: الأخبار الطوال، ص٤٥٢. ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٦/ ١٣. ابن قدامة: التبيين في أنساب القرشيين، ص ٢٠٠.

(٣) الجوزجان: هو اسم كورة واسعة من كُور بلخ بخرسان، وهي بين الروز وبلخ، فتحها الأقرع بن حابس التميمي سنة ٣٣هـ. راجع: الحموي: معجم البلدان، ٢/ ١٨٢.

(٤) الطوسي: رجاله، ص٣١٨.

(٥) الجُعفي: بالضم ثم السكون... وهو جُعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشجُبَ بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُبَ بن يَعْرُب بن قحطان... من اليمن. راجع: الحموي: معجم البلدان، ٢/ ١٤٤ و١٨٧. وقبيلة جُعفي قحطانية لأنه «لا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما، ولا بدُ أن يقال عدناني أو قحطاني. ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٥١.

والظاهر أن الذي سُبي يوم فتح الجوزجان كان والد هشام، لا هشام نفسه، إذ من البعيد جداً امتداد عمر هشام ـ مهما فرضنا مبلغ عمره ـ منذ سنة ٣٣هـ عام فتح الجوزجان، إلى بعد وفاة الإمام الصادق سنة ١٤٨هـ، مهما فرضنا مبلغ بقائه بعده، بالإضافة إلى أن سالماً اسم عربي، كان من المتعارف يوم ذاك تسمية العبيد به، ولا تصحّ هذه التسمية إلاّ إذا كان المسبي يوم فتح الجوزجان أبا هشام، فوضع له اسم عربي.

ومن هنا، لعل نسبة الولاء التي يذكرها الطوسي عن هشام بن سالم بأنه مولى لقبيلة جُعفة، إنما ورثها هشام من أبيه سالم، المسبي من قبيلة جُعفة اليمانية القحطانية. وهذا الأمر ليس غريباً وفريداً، فهذا المحدّث الكبير محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «صحيح البخاري» قيل في نسبه: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله الجُعفي، نسبة إلى جدّه الذي أسلم على يد اليمان الجعفي والي بخارى، فكان ولاؤه وولاء أولاده إليه.

وعلى كل حال، وكأن، ولاء هشام اللاحق لبشر الذي اشتراه، قد فسَخَ ولاءه السابق الذي ورثه عن أبيه، ولعل هذا هو السرّ في تناسي عامة المترجمين له ذكر ولائه السابق المنسوخ، والاكتفاء باللاحق وحده[(١)].

وهكذا، لعله نستطيع تلخيص ما سبق بأن أصل هشام بن سالم من جوزجان، ووالده ممن سبي على يد قبيلة جُعفة يوم فتح الجوزجان على يد الأقرع بن حابس[(٢)]، وهذا يعني أنه لم يكن مسلماً، ولاحقاً، اشترى بشر بن مروان الأموي، هشاماً. فصار بسببه من مواليه. ولا ندري متى اشتراه بشر، وكم كان عمر هشام يوم ذاك؟

٣ ـ ولادته، منشؤه، مهنته

ولم تذكر المصادر شيئاً عن ولادة هشام ومنشئه، سوى أنه كوفي، وأنه كان من موالي بشر بن مروان الأموي كما مرّ معنا سابقاً، ولعله من هذه الإشارة نستنتج

---

(١) محمد رضا الجعفري: الكلام عند الإمامية... ص ٢٠٥ و٢٠٦. المقدمة من سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد. والجدير ذكره أن هذه الافتراضات عن سيرة هشام قد أخذتها من هذه الدراسة.

(٢) الحموي: معجم البلدان، ٢/ ١٨٢.

أن ولادته كانت قبل وفاة مولاه بشر الذي مات سنة ٧٥هـ، بمعنى آخر، أن ولادة هشام بن سالم قبل هذه السنة.

وتشير بعض المصادر إلى أن لدى هشام ابن أخت اسمه «الحسن بن حازم الكلبي»، قد روى عن خاله هشام[١].

ولا نعلم شيئاً عن والد هشام، سوى أن هشاماً روى عن أبيه عن حمزة الثمالي عن علي بن أبي طالب[٢]. وأما عائلة هشام فلم تذكر المصادر عنها شيئاً.

وأما عمله فهو الجواليق[٣]، وهذا يظهر من لقبه المشهور به. غير أن هشام بن سالم قد بدّل مهنته لاحقاً، من الجواليق إلى العَلَف، لأن الرّجالي والمحدّث البرقي يذكر عن هشام بأنه «الجواليقي ثم صار علاّفاً»[٤].

٤ ـ اتصاله بالأئمة وصلته بالسلطة الأموية

وإذا صحّ ما أوردته بعض المصادر، أن هشاماً كان مولى بشر بن مروان، الذي مات سنة ٧٥هـ، هذا يعني أن هشاماً قد عاصر أربعة من الأئمة، فعاصر علي بن الحسين زين العابدين (ت٩٤هـ) وأيضاً محمد بن علي الباقر (ت١١٤هـ) وجعفر بن محمد الصادق (ت١٤٨هـ) وابنه موسى بن جعفر الكاظم (ت١٨٣)، والملفت أن هشاماً أول من اتصل به من الأئمة هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام، بدليل عدم روايته عن زين العابدين وابنه الباقر، بالرغم من معاصرته إياهما وله من العمر ما يقارب الخمسون سنة على أقل التقدير، لأن هشاماً ولد ما قبل سنة ٧٥هـ، سنة وفاة مولاه بشر، والباقر توفي سنة (١١٤هـ)، ولم يرو عنه، هذا يعني أن هناك مدة زمانية طويلة عاش هشام فيها معاصراً الأئمة ولم يلتحق بهما أو يروي عنهما،

---

(١) راجع للمؤلف: مسند هشام بن سالم، رقم ٥٩٤ ولم أعثر له على ترجمة في كتب الرجال، سوى أن التفرشي (ت١١٠٠هـ)، يذكر بأنه ابن أخت هشام بن سالم وغير موجود في الرجال. راجع مصطفى التفرشي: نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، سنة ١٤١٨هـ، ج٥/ ٢٥١.

(٢) م. ن.

(٣) الكشي: رجاله، ص ٢٨١، رقم ٥٠١.

(٤) علاّف: مثل قطّام، كأنه أمر بالعلف. راجع: الحموي: معجم البلدان، ٤/ ١٤٥. وعن تحوّل هشام من الجواليق إلى العَلَف. راجع البرقي: رجاله، ص ٣٥. وأيضاً الكشي: رجاله، ص ٢٨١، رقم ٥٠١.

سوى روايتين: الأولى يذكر فيها حب الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، لأكل العنب[١]، والثانية حول وفاة الإمام الباقر عليه السلام[٢].

وإنما الذي أكثر عنه الرواية هشام هو الإمام الصادق عليه السلام، وعليه، إن أول من اتصل به هشام من الأئمة هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ومن هنا لعل هشام بن سالم هو المقصود من الروايات التي تشير إلى أن هشام بن الحكم قد تاب على يدي الإمام الصادق عليه السلام وترك كلام الجهمية، لأن هشام بن الحكم عرفنا سابقاً أنه التحق بالصادق ولحيته لم تخط بعد، بينما هشام بن سالم كما لاحظنا هنا، لم يكن من أتباع الأئمة السابقين للصادق، وإنما التحق بخط الإمامة على يد الأخير، وعليه، من المرجح أن يكون ابن سالم هو المقصود من روايات التوبة على يد الصادق وليس ابن الحكم.

ونسير خطوة في سيرة هشام بن سالم، فيتراءى لنا من نص ورد في بعض المصادر الشيعية أن هشام بن سالم كان من العاملين عند السلطة وأن الإمام الباقر كان حذراً في جوابه لزرارة بناء على سؤال وجهه إليه حول مشروعية العمل عند السلطان.. فتقول الرواية: إن هشاماً اتصل يوماً بزرارة صاحب الإمام الباقر، يطلب منه أن يسأل الإمام الباقر يوماً عن جوائز العمّال (أي العمل عند السلطان)، فردَ الإمام لا بأس به. ثم قال الإمام: «إنما أراد زرارة أن يبلّغ هشاماً أني أحرّم أعمال السلطان»[٣].

نلحظ من هذا الأمر أن زرارة كان يريد أن يقول لهشام عن لسان إمامه الباقر إنه يُحرّم العمل عند السلطان، ولكن الإمام رفض أن يقول هذا الكلام، ليبلّغ به زرارة هشاماً.

---

(١) مسند هشام بن سالم الجواليقي، رقم ٣٥٢.
(٢) م. ن، رقم ١١٩.
(٣) وللتفصيل عن مسألة العمل عند السلطان راجع: الأهوازية: رسالة الإمام الصادق إلى عبد الله بن النجاشي والي الأهواز في العمل مع السلطان وبيان حقوق الأخوان. تحقيق الشيخ علي موسى الكعبي. نشر مجلة علوم الحديث، العدد ١١، السنة السادسة، سنة ١٤٢٣هـ. من ص ٢٢٩ حتى ص ٢٦٥.

ويظهر أن هشاماً لم يكن منقطعاً تماماً عن الأئمة وأصحابهم، فيروي عن الإمام زين العابدين حبه لأكل العنب وأيضاً يشير إلى وفاة الإمام الباقر، ويحاول السؤال عن العمل عند السلطان، من بعض أصحاب الأئمة كما مرّ معنا، كل هذا يشير إلى علاقةٍ ما، بين هشام والإمامين الباقر وزين العابدين، دون الرواية عنهم أو الالتحاق بخطهم الفكري.

ومن المؤكد اتصال ورواية هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام وابنه الإمام الكاظم عليه السلام.

ويكفي مراجعة مسند الهشامين ليتبيّن معنا ذلك. ومن بعض النصوص، قال الإمام الصادق لهشام بن سالم، أثناء مناظرة الأخير لرجل شامي «تريد الأثر ولا تعرفه»[(١)] ولو أن الرواية نفسها تبيّن إعجاب الإمام الصادق بثاني الهشامين، أي ابن الحكم، وقول الصادق له «يا هشام بن الحكم، مثلك فليكلم الناس»[(٢)].

وتبيّن بعض المصادر أن هشام بن سالم قد شكّ بالإمام، بعد وفاة الإمام الصادق، حيث قصد أولاً عبد الله بن جعفر الأفطح مع بعض أصحابه، وبعد إدراك هشام عدم أهلية الأفطح للإمامة، قصد الإمام الكاظم وأصبح من أتباعه[(٣)]. بل وقلّب الناس على الأفطح، مما جعل الأخير يضع له بعض الناس ليضربوه[(٤)].

ويظهر أن هشام بن سالم في عهد الخليفة المهدي العباسي، كان لديه أتباع عرفوا بالجواليقية، وقد حظر عليهم المهدي الكلام. وعدّهم من بين الفرق المحظورة[(٥)].

وتبيّن الرواية نفسها، أن الإمام الكاظم قد طلب من ثاني الهشامين، أي هشام بن الحكم، السكوت ما دام ان اسمه لم يذكر من بين الفرق المراقبة من السلطة، ولأن «الأمر اليوم شديد»[(٦)]، على حد تعبير الإمام، بمعنى، أن زمن

---

(١) مسند هشام بن سالم رقم ١٢٧. وأيضاً مسند هشام بن الحكم رقم ٥٦.
(٢) م. ن، رقم ٥٦ (في آخر الرواية).
(٣) م. ن، رقم ١٧٨.
(٤) م. ن.
(٥) الكشي: رجاله ١/٢٦٦، ح٤٨٠ في أبي محمد هشام بن الحكم. وأيضاً المجلسي: بحار الأنوار ٤٨/ ١٩٥ ب ٨ احتجاجات هشام بن الحكم.

الخليفة المهدي فيه قتل وتنكيل على كل من تثبت عليه تُهمة الزندقة والكفر، وكأن الإمام طلب من ابن الحكم السكوت خوفاً من قتله وخسارته.

٥ ـ وفاته ومؤلفاته

ولا نعلم في أي سنة مات هشام، وعلة موته، كما عرفنا عن ابن الحكم، ولكن من الظاهر أنه مات خلال إمامة الإمام موسى الكاظم (ت١٨٣هـ)، لأن هشام بن سالم قد روى عنه(١)، وقلّب الناس على أخيه عبد الله الأفطح(٢).

ولم يترك هشامٌ مؤلفات علمية كثيرة، عكس معاصره ابن الحكم الذي ترك ما يزيد عن ثلاثين مؤلفاً كما رأينا، فيذكر النجاشي أن لدى هشام بن سالم كتاب الحج روى عنه ابن أبي عمير(٣)، وكتاب التفسير، وكتاب المعراج(٤).

٦ ـ شيوخه في الرواية:

أقصد بشيوخ هشام في الرواية، أي الذين روى عنهم أحاديث الإمامين الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام.

ومن خلال الروايات التي بين أيدينا يظهر أن عدد شيوخ هشام بن سالم هو خمسة وستون شيخاً.

والملفت أن «الخوئي» في معجم رجال الحديث قد فاته من شيوخ هشام ثمانية عشر شيخاً. وشيوخ هشام هم:

الإمام جعفر الصادق (ت١٤٨هـ)، الإمام موسى الكاظم (ت١٨٣هـ)، أبي حمزة الثمالي (ت١٥٠هـ)، أبو عبيدة الحذّاء (توفي قبل ١٤٨هـ)، الأحول (ت١٦٨ أو ١٦٩هـ)، زُرارة بن أعين (ت١٥٠هـ)، سعد الاسكاف الخفاف (كان حياً قبل ١٤٨هـ)، شهاب بن عبد ربّه (كان حياً حدود ١٥٠هـ)، عمر بن يزيد (توفي بعد ١٤٨هـ)، الفُضَيْل بن يسار (توفي قبل ١٤٨هـ)، أبو عمر الكنانيّ (. . . ـ ٢٤٠٥هـ)، أبو مريم الانصاري (. . . ـ توفي قبل ١٦٠هـ)، أبو أيوب الخزّاز

(١) مسند هشام بن سالم رقم ٤٦٩ و٢٤٠.
(٢) م.ن ، رقم ١٧٨.
(٣) النجاشي: رجاله، ص ٤٣٤، رقم ١١٦٥.
(٤) م. ن.

(. . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، أبو بصير المُرادي (. . . ـ كان حياً قبل ١٤٨هـ)، ابن أبي يعفور (. . . ـ ت ١٣١هـ)، ابن مسكان (. . . ـ توفي قبل ١٨٣هـ)، أبان بن عثمان (. . . ـ توفي قبل ١٨٣هـ)، أبان بن تَغْلب (. . . ـ ت ١٤١هـ)، إسماعيل الجُعْفيّ (. . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، بُرَيْد بن معاوية (. . . ـ ١٥٠هـ أو ما قبلها)، جابر بن يزيد الجُعفي (. . . ـ ت + ١٢٧هـ)، الحسين الأحمسي (. . . ـ كان حياً حدود ١٥٠هـ)، الحارث بن المغيرة (. . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، الحسين بن حماد (. . . ـ كان حياً قبل ١٤٨هـ)، حمزة بن حمران (. . . ـ كان حياً قبل ١٤٨هـ)، زيد الشحّام: (. . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، زياد بن سُوْقَة (. . . ـ . . .)، سماعة بن مهران (. . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، سَوْرَة بن كُلَيْب (. . . ـ كان حياً قبل ١٤٨هـ)، سليمان بن خالد (. . . ـ توفي قبل ١٤٨هـ)، سالم، والد هشام بن سالم، صفوان الجمّال (. . . ـ كان حياً بعد ١٧٠هـ)، عُقْبَة بن خالد (. . . ـ كان حياً قبل ١٤٨هـ)، عبد الحميد بن عواض (. . . ـ توفي بعد ١٧٠هـ)، عمر بن حنظلة (. . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، عبد الملك بن أعين (. . . ـ قبل توفي ١٤٨هـ)، عمار الساباطي (. . . ـ كان حياً قبل ١٨٣هـ)، عمار بن مروان (. . . ـ كان حياً قبل ١٨٣هـ)، عَجْلاَن أبو صالح (. . . ـ توفي بعد ١٤٨هـ)، محمد بن أبي عمير، محمد بن حُمران (. . . ـ . . .)، المعلّى بن خنيس (. . . ـ ت ١٣٣هـ)، مالك بن أعين (. . . ـ توفي قبل ١٤٨هـ)، محمد بن مسلم الطائفي (ولد ٨٠هـ ـ ت ١٥٠هـ)، محمد بن قيس (. . . ـ ١٥١هـ)، الوليد بن صَبَيح (. . . ـ . . .)، أبي العباس، أبو خالد الكابلي، أبو عمر الأعجمي، أبو اسحاق الهمداني، أبو أسامة، جهم بن حُمَيدْ، حبيب السجستاني، حكم بن حكيم الصيرفي، الحسن بن زرارة، الحسين بن زرارة، الحسين بن يحيى، الحسن بن يحيى، سَلَمْة بن محرز، عبد الحميد بن أبي العلاء، محمد بن مُضَارب، محمد بن مروان، يزيد الكناسي، اليماني[1].

---

(١) راجع ترجمة هؤلاء الشيوخ في الكتب التالية: الشيخ جعفر السبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء؛ الخوئي: معجم رجال الحديث؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى؛ البرقي: الرجال؛ الطوسي: رجاله؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان؛ ابن النديم: الفهرست؛ العلامة الحلي: رجاله؛ المامقاني: تنقيح المقال؛ ابن داود: رجاله؛ النجاشي: رجاله؛ ابن حجر: لسان الميزان وغيرها من المصادر.

٧ ـ تلامذته في الرواية:

أقصد بتلامذة هشام بن سالم في الرواية، أي الأشخاص الذين ذكروا عن هشام كلام الأئمة ﷺ، وحسب ما كان بين يدي من مصادر، تبيّن أن عدد تلامذة هشام هو سبعة وأربعون تلميذاً، والملفت، أن السيد الخوئي في «معجم رجال الحديث» قد فاته ذكر عشرين تلميذاً من تلامذة هشام. وتلامذة هشام هم:

ابن أبي عمير (ت٢١٧هـ)، الحسن بن علي (ت٢٢٤هـ)، علي بن الحكم (كان حياً قبل ٢٢٠هـ)، عمر بن عبد العزيز (. . . . ـ . . . .)، النضر بن سويد الصيرفي (كان حياً قبل ١٨٣هـ)، يونس بن عبد الرحمن (ت٢٠٨هـ)، يونس (. . . . ـ . . . .)، أبو يحيى الواسطي: (. . . . ـ كان حياً ٢٥٤هـ)، ابن محبوب (١٤٩هـ ـ ٢٢٤هـ)، ابن عباس أو أبو العباس البقباق (. . . كان حياً بعد ١٤٨هـ)، أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي (. . . . ـ ٢٢١هـ)، أحمد بن محمد بن عيسى (. . . . ـ كان حياً ٢٧٤هـ)، بشير الدهّان (. . . . ـ كان حياً قبل ١٨٣هـ)، جميل، جعفر بن بشير الوشاء (. . . ـ ت ٢٠٨هـ)، الحسين بن سيف بن عَميْرة (. . . . ـ . . . .)، زياد بن مروان القَنْديّ (. . . ـ كان حياً بعد ١٨٣هـ)، سليمان بن جعفر (. . . . ـ كان حياً بعد ١٨٣هـ)، صفوان بن يحيى (. . . ـ ت ٢١٠هـ)، عبد الله بن الفضل (. . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، عبد الرحمن بن أبي نجران (. . . . ـ كان حياً قبل ٢٢٠هـ)، عبد الله بن عبد الرحمن الأصم (. . . . ـ . . . .)، عبد الله بن جُنْدب (. . . ـ توفي في حدود ٢٠٠هـ)، القاسم بن عروّة (. . . . ـ . . . .)، محمد بن سنان (. . . ـ ت ٢٢٠هـ)، محمد بن إسماعيل بن بزيع (. . . ـ توفي قبل ٢٢٠هـ)، محمد بن عبد الحميد (. . . . ـ كان حياً ٢٥٥هـ)، محمد بن أبي حمزة الثمالي (. . . ـ كان حيّاً قبل ١٨٣هـ)، منصور بن حازم (. . . . ـ كان حياً بعد ١٤٨هـ)، الهيثم بن أبي مسروق (. . . . ـ . . . .)، أبو أسامة، أبو القاسم الأيادي، أبو الحسين الواسطي، أبو الهيثم خالد الأرمني، حسين الحرشوس، الحسن بن حازم الكلبي، حماد بن عثمان، الحلبي، الحسن بن عيسى، عبد الله بن القاسم

(الحضرمي)، علي بن حاتم المنقري، محمد بن سعيد الجُمحي، محمد بن الربيع الأقرع، محمد بن زياد، محمد بن النضر، منذر بن حفصي، منذر بن جَيْفَر[١].

٨ ـ هشام بن سالم والأئمة عليهم السلام:

أريد من هذا المبحث أن أثبت العلاقة الوثيقة ما بين هشام والإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، لأن هذه العلاقة كانت سبباً في التأثير الفكري عليه من قبل الأئمة عليهم السلام. وكنت قد أشرت سابقاً عن هذه العلاقة إشارة عامة، ولكن في هذا الفصل سأحاول أن أبيّنها بشكل أفضل وأدق وذلك في العناوين التالية:

أ ـ روايات هشام عن الأئمة عليهم السلام.

ب ـ أثر الأئمة عليهم السلام على هشام.

ج ـ ما قيل للأئمة عليهم السلام عن هشام ودفاع الأئمة عليهم السلام عنه.

أ ـ روايات هشام عن الأئمة:

إن مجرد الاطلاع البسيط على مسند هشام[٢]، والتفحص السريع لمصادر الشيعة الإمامية، نعثر على الكثير من الروايات التي ذكرها عن الأئمة عليهم السلام، وبالأخص الإمامين الصادق وابنه الكاظم عليهما السلام، وتشير هذه المرويات المتعددة في العقائد والفقه والآداب الاجتماعية والتفسير، إلى وثاقة العلاقة وقربها ما بين هشام والأئمة عليهم السلام. وسأرتب هذه المرويات على ثلاثة عناوين هي:

أولاً: روايات هشام عن الإمامين الصادق والكاظم في التوحيد والعقائد.

ثانياً: روايات هشام عن الإمامين الصادق والكاظم في التفسير والفقه.

ثالثاً: روايات هشام عن الإمامين الصادق والكاظم في الآداب الاجتماعية.

---

(١) راجع ترجمة هؤلاء التلامذة في الكتب التالية: الشيخ جعفر السبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء؛ الخوئي: معجم رجال الحديث؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى؛ البرقي: الرجال؛ الطوسي: رجاله؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان؛ ابن النديم: الفهرست؛ العلامة الحلي: رجاله؛ المامقاني: تنقيح المقال؛ ابن داود: رجاله؛ النجاشي: رجاله؛ ابن حجر: لسان الميزان وغيرها من المصادر.

(٢) هو كتاب صدر لي عن معهد المعارف الحكمية والفلسفية، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٦ بعنوان: مسند هشام ابن سالم الجواليقي.

أولاً ـ روايات هشام عن الإمامين الصادق والكاظم في العقائد:

منذ البداية، ألفت النظر، إلى أن المضمون المفصّل لهذه الروايات وردت في المسند، ولكن هنا، نكتفي الإشارة إلى عناوين هذه الروايات، ومن شاء التفصيل باستطاعته مراجعة «المسند». والأمر نفسه في سائر المباحث اللاحقة.

وإن الروايات التي نقلها هشام عن الإمامين في التوحيد والعقائد هي عبارة عن مناظرات أو استفسارات من الزنادقة أو مسموعات من هشام، وتبيّن إلى أي مدى كان الجدل والحوار قائماً في ذلك المجتمع حتى في أدقّ المسائل وأحرجها، وفضلاً عن ذلك، تظهر المسؤولية الكبيرة التي تصدّى لها الإمامان عليهما السلام، وبالخصوص الإمام الصادق عليه السلام، في الدفاع عن التوحيد والإسلام.

ومن الممكن، تقسيم هذه المرويات في التوحيد إلى:

١ ـ الوجود والصفات:

روى هشام عن الإمامين حول الذات الإلهية[١]، وفي إبطال رؤيته[٢] وعلمه تعالى [٣]، وقدرته وإرادته[٤]، وصفات السميع البصير[٥].

وأما الأدلة على وجود الله، فروى هشام عن الإمام الصادق، دليل فسخ العزم ونقض الهمم[٦].

٢ ـ النبوة والإمامة:

روى هشام عن الإمامين عليهما السلام الأشياء الكثيرة عن الأنبياء، بدءاً من

(١) مسند هشام بن سالم رقم ٩.
(٢) م. ن، رقم ٩.
(٣) م. ن، رقم ١٠.
(٤) م. ن، رقم ١٤.
(٥) م. ن، رقم ١١.
(٦) م. ن، رقم ١٢ و١٣.

آدم عليه السلام[١]، ونوح عليه السلام[٢]، وإبراهيم عليه السلام[٣]، وسليمان عليه السلام[٤]، ولوط[٥]، وأيوب عليه السلام[٦]، وداود عليه السلام[٧]، وزكريا عليه السلام[٨]، وموسى عليه السلام[٩]، وعيسى عليه السلام[١٠] ومحمد وأصحابه عليهم السلام[١١].

ويروي هشام عن الأئمة عليهم السلام وأصحابهم، فذكر تعليم رسول الله لعلي[١٢]، معجزات الإمام الصادق[١٣]، والكاظم[١٤]، وعلي بن موسى الرضا[١٥]، وغيبة الإمام المهدي[١٦]، وروى الشيء الكثير عن أصحاب الأئمة[١٧].

ويلاحظ أن هشاماً لا يتحدث عن سائر الأئمة عليهم السلام، بل يكتفي بالإشارة إلى غيبة الإمام المهدي(عج)، ولكن الشيء الهام الذي يورده هشام هو ضرورة أن يكون هناك إمام دوماً في كل عصر[١٨].

---

(١) مسند هشام بن سالم، رقم ٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢.
(٢) م. ن، رقم ٣٤.
(٣) م. ن، رقم ٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١.
(٤) م. ن، رقم ٤٥ و٤٦.
(٥) م. ن، رقم ٤٢ و٤٣ و٤٤.
(٦) م. ن، رقم ٤٧ و٤٨ و٤٩.
(٧) م. ن، رقم ٥٠.
(٨) م. ن، رقم ٥٢.
(٩) م. ن، رقم ٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣.
(١٠) م. ن، رقم ٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧.
(١١) م. ن، من رقم ٦٨ حتى رقم ١٠٤.
(١٢) م. ن، رقم ١٠٦.
(١٣) م. ن، رقم ١٢٣.
(١٤) م. ن، رقم ١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣.
(١٥) م. ن، رقم ١٣٤.
(١٦) م. ن، من رقم ١٣٥ حتى رقم ١٥١.
(١٧) م. ن، من رقم ١٥٢ حتى رقم ١٦٨.
(١٨) م. ن، رقم ١٧٤ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٣...

٣ ـ الإنسان:

يروي هشام عن الإمام الصادق عليه السلام حول مسائل الجبر والاختيار[١]، والاستطاعة[٢]، والبداء[٣].

ثانياً ـ روايات هشام عن الإمامين الصادق والكاظم في التفسير والفقه

أ ـ في التفسير: روى هشام عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ما يقارب تفسير مئة وثمانية وستين آية، معروضة بتمامها في المسند[٤]، ولكن ما هو مروي عن الإمام الصادق عليه السلام يبلغ (٧٨) رواية.

ب ـ في الفقه: رتّب أصحاب الموسوعات الحديثية الشيعية كالكليني، والصدوق والطوسي وغيرهم مرويات هشام عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ضمن كُتب أطلقوا عليها أسماء متعددة. فكانت مرويات هشام بن سالم في ثلاثة وعشرين كتاباً.

١ ـ **كتاب الطهارة**: روى هشام بن سالم سبع روايات[٥].

٢ ـ **كتاب الجنائز**: روى هشام بن سالم ثماني عشرة رواية[٦] جميعها عن الإمام الصادق باستثناء رواية سندها عن أبي حمزة عن الإمام علي بن الحسين[٧] وأخرى عن حبيب السجستاني عن الإمام الباقر[٨].

٣ ـ **كتاب الصلاة**: روى هشام بن سالم ست وستين رواية جميعها عن الإمام الصادق[٩] باستثناء رواية بسندها محمد بن مسلم عن الإمام الباقر[١٠] وأخرى في

(١) مسند هشام بن سالم، رقم ١٥ و١٧.
(٢) م. ن، رقم ٢٢ و٢٣.
(٣) م. ن، رقم ١٨ و١٩ و٢٠ و٢١.
(٤) م. ن، من رقم ٦٨١ حتى رقم ٨٤٩.
(٥) م. ن، من رقم ٣٧٥ حتى رقم ٣٨١.
(٦) م. ن، من رقم ٣٨٣ حتى رقم ٤٠٠ باستثناء رقم ٣٩٣ و٤٠٠.
(٧) م. ن، رقم ٣٩٣.
(٨) م. ن، رقم ٤٠.
(٩) م. ن، من رقم ٤٠١ حتى رقم ٤٦٧.
(١٠) م. ن، رقم ٤٠٧.

السند نفسه عن الإمام الباقر[١]، وثالثة بسندها حبيب السجستاني عن الإمام علي بن الحسين[٢] ورابعة بسندها زرارة عن الإمام الباقر[٣] وخامسة السند نفسه عن الإمام الباقر[٤].

٤ ـ **كتاب الزكاة**: يذكر هشام بن سالم عشر روايات وجميعها عن الإمام الصادق[٥] باستثناء روايتين عن الإمام الباقر بسند عن محمد بن مسلم وأبي بصير[٦].

٥ ـ **كتاب الصيام**: يذكر هشام في هذا الكتاب أربع عشرة رواية عن الإمام الصادق[٧] باستثناء ثلاث روايات عن الإمام الباقر مسندة عن سعد بن طرايف[٨] وأخرى عن الإمام الباقر ولكنها مسندة عن محمد بن مسلم[٩] ورواية خامسة عن الإمام نفسه مسندة عن أبي بصير[١٠].

٦ ـ **كتاب الحج**: يروي هشام بن سالم عن الإمام الصادق ثلاث وثلاثين رواية[١١].

٧ ـ **كتاب النكاح**: يروي فيه هشام بن سالم ثلاثاً وأربعين رواية، فست وثلاثون عن الإمام الصادق[١٢] وست عن الإمام الباقر بسندها الحسن بن زرارة[١٣] وبريد

---

(١) مسند هشام بن سالم، رقم ٣٦٢.
(٢) م. ن، رقم ٤١٤.
(٣) م. ن، رقم ٤٤٧.
(٤) م. ن، رقم ٤٥٥.
(٥) م. ن، من رقم ٤٦٨ حتى رقم ٤٧٧ باستثناء رقم ٤٧٢ و٤٧٣.
(٦) م. ن، رقم ٤٧٢ و٤٧٣.
(٧) م. ن، من رقم ٤٧٨ حتى رقم ٤٩١ باستثناء ٤٧٨ و٤٨١ و٤٨٧ و٤٩١.
(٨) م. ن، رقم ٤٧٨ ورقم ٤٨٧ ورقم ٤٩١ (وفيها سعد بن طريف).
(٩) م. ن، رقم ٤٨١.
(١٠) م. ن، رقم ٤٩٠.
(١١) م. ن، من رقم ٤٩٢ حتى رقم ٥٢٤.
(١٢) م. ن، من رقم ٥٢٩ حتى رقم ٥٧١ باستثناء الأرقام ٥٣٥ و٥٣٩ و٥٤١ و٥٤٩ و٥٥٢ و٥٦٤ و٥٦٥.
(١٣) م. ن، رقم ٥٣٥.

العجلي[1] وأبي بصير[2] ومحمد بن مسلم[3] وعمار بن موسى الساباطي وغيره[4].

٨ ـ **كتاب الدواجن**: أورد هشام روايتين عن الإمام الصادق[5].

٩ ـ **كتاب الوصايا**: يروي فيه هشام بن سالم خمس روايات عن الإمام الصادق أيضاً[6].

١٠ ـ **كتاب القضاء والأحكام**: يذكر هشام بن سالم أربع روايات عن الإمام الصادق[7].

١١ ـ **كتاب الإيمان والنذور والكفارات**: يروي فيه هشام بن سالم ثلاث روايات[8] عن الإمام الصادق.

١٢ ـ **كتاب المعيشة**: يروي هشام بن سالم فيه ثلاثين رواية جميعها عن الإمام الصادق[9]، باستثناء روايتين عن الإمام الباقر بسندها أبي بصير[10] وثلاث عن الإمام نفسه ولكن بسندها محمد بن مسلم[11] وأبا عبيدة[12] وأبا خالد الكابلي[13].

١٣ ـ **كتاب الحيض**: فيروي رواية واحدة عن الإمام الصادق[14].

١٤ ـ **كتاب الجهاد**: فيروي فيه أربع روايات عن الإمام الصادق[15].

---

(١) مسند هشام بن سالم، رقم ٥٣٩ و٥٤١.
(٢) م. ن، رقم ٥٥٢.
(٣) م. ن، رقم ٥٤٩.
(٤) م. ن، رقم ٥٦٥.
(٥) م. ن، رقم ٥٩٢ و٥٩٣.
(٦) م. ن، من رقم ٥٩٤ حتى رقم ٥٩٨.
(٧) م. ن، من رقم ٦٦٤ حتى رقم ٦٦٧.
(٨) م. ن، رقم ٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠.
(٩) م. ن، من رقم ٣٠٥ حتى رقم ٣٣٤.
(١٠) م. ن، رقم ٣٠٨ ورقم ٣٣٤.
(١١) م. ن، رقم ٣٠٩.
(١٢) م. ن، رقم ٣٢٠.
(١٣) م. ن، رقم ٣٢٢.
(١٤) م. ن، رقم ٣٨٢.
(١٥) م. ن، من رقم ٥٢٥ حتى رقم ٥٢٨.

١٥ ـ **كتاب الطلاق**: فيروي فيه خمس روايات عن الإمام الصادق[١].

١٦ ـ **كتاب العتق والتدبير والكتابة**: فيروي فيه تسع روايات جميعها عن الإمام الصادق[٢] باستثناء واحدة عن الإمام الباقر بسندها أبو الورد[٣].

١٧ ـ **كتاب الصيد**: وفيها خمس روايات عن الإمام الصادق[٤].

١٨ ـ **كتاب الذبائح**: ويروي فيه هشام بن سالم رواية واحدة عن الإمام الصادق[٥].

١٩ ـ **كتاب المواريث**: يروي هشام بن سالم ثلاث عشرة رواية، اثنتان منها عن الإمام الباقر مسندة عن يزيد الكناسي[٦] وعبد الله بن أعين أو مالك بن أعين[٧]، والروايات الباقية عن الإمام الصادق[٨].

٢٠ ـ **كتاب الحدود**: فيه رواية عن هشام بن سالم بسندها بريد العجلي عن الإمام الباقر[٩] وأخرى بسندها أبو بصير وعن الإمام نفسه[١٠]، وأما الروايات الباقية وعددها سبع عشرة فجميعها عن الإمام الصادق[١١].

٢١ ـ **كتاب الديات**: وفيه أربع عشرة رواية عن الإمام الباقر[١٢]، وواحدة عن علي بن الحسين[١٣]، وإحدى عشرة رواية عن الإمام الصادق[١٤].

---

(١) مسند هشام بن سالم، من رقم ٥٧٢ حتى رقم ٥٧٦.
(٢) م. ن، من رقم ٥٧٧ حتى رقم ٥٨٥.
(٣) م. ن، رقم ٥٨٠.
(٤) م. ن، من رقم ٥٨٦ حتى رقم ٥٩٠.
(٥) م. ن،رقم ٥٩١.
(٦) م. ن، رقم ٦٠٠.
(٧) م. ن، رقم ٦٠٣.
(٨) م. ن، من رقم ٥٩٩ حتى رقم ٦١١ باستثناء رقم ٦٠٠ و٦٠٣.
(٩) م. ن، رقم ٦٢٣.
(١٠) م. ن، رقم ٦٢٥.
(١١) م. ن، من رقم ٦١٢ حتى رقم ٦٣٠ باستثناء رقم ٦٢٣ و٦٢٥.
(١٢) م. ن، الأرقام ٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤٢ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٥٠ و٦٥٥ و٦٥٦.
(١٣) م. ن، رقم ٦٣٥.
(١٤) م. ن، من رقم ٦٣١ حتى رقم ٦٥٦ باستثناء الأرقام الواردة في الهامش رقم ٨ و٩.

٢٢ ـ **كتاب الشهادات**: وفيه سبع روايات وجميعها عن الإمام الصادق[١].

٢٣ ـ **كتاب الروضة**: وفيه عشر روايات، جميعها عن الإمام الصادق[٢] باستثناء واحدة عن الإمام الباقر[٣].

ثالثاً ـ روايات هشام عن الإمامين الصادق والكاظم في الآداب الاجتماعية

هذه الروايات مرتبة في المسند الفصل الثاني، وهي مقسمة إلى كتب:

١ ـ **كتاب الإيمان والكفر**: يروي هشام بن سالم ثمانٍ وثمانين رواية، واحدة عن الإمام الحسين بن علي بسندها الحسن بن علي الحلال عن جده[٤]، وروايتين عن الإمام علي بن الحسين بسندها أبو حمزة الثمالي[٥]، وتسع روايات عن الإمام الباقر بسندها حبيب السجستاني[٦] وأبو بصير[٧] وأبو عبيدة الحذاء[٨].

٢ ـ **كتاب الدعاء**: وفيه أربع روايات عن الإمام الباقر[٩] وواحدة عن الإمام الكاظم[١٠]، وتسع عشرة رواية عن الإمام الصادق[١١].

٣ ـ **كتاب العشرة**: وفيه يروي هشام بن سالم واحدة عن الإمام الباقر[١٢] وأربع عن الإمام الصادق[١٣].

٤ ـ **كتاب العقيقة**: وفيه رواية واحدة عن الإمام الصادق[١٤].

---

(١) مسند هشام بن سالم من رقم ٦٥٧ حتى رقم ٦٦٣.
(٢) م. ن، من رقم ٦٧١ حتى رقم ٦٨٠ باستثناء رقم ٦٧٢.
(٣) م. ن، رقم ٦٧٢.
(٤) م. ن، رقم ٢٦١.
(٥) م. ن، رقم ٢١٠ و٢٢٩.
(٦) م. ن، رقم ١٩٨ و٢٢٦ و٢٧٤.
(٧) م. ن، رقم ٢٣٦ و٢٠٦ و٢٠٨ و٢٤٨.
(٨) م. ن، رقم ٢١٥ و٢٤٥ و٢٥٢.
(٩) م. ن، رقم ٢٨٩ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٨.
(١٠) م. ن، رقم ٢٧٦.
(١١) م. ن، من رقم ٢٧٦ حتى رقم ٢٩٩ باستثناء الروايات السابقة في الهامش رقم ٧ و٨.
(١٢) م. ن، رقم ٣٠٠.
(١٣) م. ن، من رقم ٣٠١ حتى رقم ٣٠٤.
(١٤) م. ن، رقم ٣٣٥.

٥ ـ **كتاب الأطعمة**: يروي هشام بن سالم ثلاثين رواية جميعها عن الإمام الصادق[١] باستثناء واحدة عن الإمام الباقر[٢].

٦ ـ **كتاب الأشربة**: فيه ثلاث روايات وجميعها عن الإمام الصادق[٣].

٧ ـ **كتاب الزي والتجمّل والمروءة**: وفيه ست روايات واحدة عن الإمام الباقر[٤] وخمس عن الإمام الصادق[٥].

ب ـ أثر الأئمة(ع) على هشام:

أثر الإمامان الصادق والكاظم عليهما السلام، خصوصاً الصادق عليه السلام، في هشام تأثيراً بالغاً، وأول هذا التأثير هو حضور هشام مجالس مناظراتهما وحلقات حوارهما، روى هشام بن سالم طرفاً من هذه المجالس، فيذكر أن مجموعة من النساء دخلن على الإمام الصادق عليه السلام، وسألته امرأة عن السحق[٦]، ويروى أن معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين دخلا على الإمام الصادق فسألاه عن الخبر الذي روي أن رسول الله رأى ربه[٧]، ويشير هشام إلى أمور قالها الإمام الصادق لحمران[٨]، وأن أحدهم دخل على الإمام وسأله عن معرفة الله[٩]، وكثيراً ما أورد هشام بن سالم أموراً فقهية وفكرية كان قد سمعها عن الإمام الصادق، ويوردها هكذا «سئل وأنا حاضر»[١٠] أو «سمعته يقول»[١١]، ويظهر أن هشام بن سالم كان يحضر مجالس الإمام الكاظم أيضاً، فيذكر أن خطاب الأعور سأل أبا أبراهيم أي

---

(١) مسند هشام بن سالم، من رقم ٣٣٦ حتى رقم ٣٦٥.
(٢) م. ن، رقم ٣٥٧.
(٣) م. ن، من رقم ٣٦٦ حتى رقم ٣٦٨.
(٤) م. ن، رقم ٣٧٠.
(٥) م. ن، من رقم ٣٦٩ حتى رقم ٣٧٤ باستثناء رقم ٣٧٠.
(٦) م. ن، رقم ٦٢٩.
(٧) م. ن، رقم ٩.
(٨) م. ن، رقم ٦٧٤.
(٩) م. ن، رقم ١٢.
(١٠) م. ن، رقم ٥٧٩.
(١١) م. ن، رقم ٢٠٠ و٢١٨ و٣١٩ و٣٢١ و٣٣٠ و٣٣٢ و٢٣٤ و٦٤٨ و٢٥٠ و٣٥٣ و٣٥٩ و٣٨٩ و٣٩٠ و٦٧١ و٦٧٧.

الإمام الكاظم عن ميراث المفقود[١]. والملفت أن المسألة نفسها قد ذكرها هشام عن حفص الأعور. ولكن سأل فيها الإمام الصادق[٢].

ومن هنا، ليس غريباً أن يصرّح هشام بن سالم بانقطاعه إلى الإمام الصادق[٣].

وأما التأثير الثاني من قِبَل الأئمة عليهم السلام على هشام، فهو مراجعته وسؤاله للأئمة عليهم السلام حول مسائل متعددة.

فيذكر هشام بن سالم أنه سأل الإمام الصادق عن حق الله على خلقه[٤]، وعن حزن يعقوب على يوسف[٥]، وأن الحسن أفضل أم الحسين[٦]، وعن الإمام الغائب أو القائم[٧]، وعن يونس بن ظبيان[٨]، وحديث أبي الخطاب[٩]، وعن سبّ الإمام علي[١٠] وعن أحاديث العامة[١١]، وعن مسائل عديدة في الفقه والأحكام والآداب[١٢].

ونتيجة هذا السؤال من قبل هشام للأئمة، أصبح الأئمة هم مرجعية هشام عند العجز أو الضعف. وهذه الخاصية الثالثة في علاقة هشام بالأئمة عليهم السلام. فيروي هشام بن سالم أنه عندما كان يختلف مع زرارة في أي مسألة كان يلتجئ إلى الإمام الصادق[١٣]، وأيضاً عندما يختلف مع أصحابه في مسائل فقهية كان يعود

(١) مسند هشام بن سالم، رقم ٦٠٥.
(٢) م. ن، ٦٠٦.
(٣) م. ن، رقم ١٣١ (السطر الخامس).
(٤) م. ن، رقم ٦.
(٥) م. ن، رقم ٥٣.
(٦) م. ن، رقم ١١٤.
(٧) م. ن، رقم ١٤٨.
(٨) م. ن، رقم ١٦٧.
(٩) م. ن، رقم ١٦٩.
(١٠) م. ن، رقم ١٨٤.
(١١) م. ن، رقم ١٩٠.
(١٢) م. ن، رقم ٢١٦ و٣١٤ و٣٤٤ و٣٥٣ و٣٨٥ و٣٩٩ و٤١٩ و٤٤٣ و٤٥٣ و٤٨٢ و٤٨٤ و٤٩٩ و٥٠٢ و٥٠٦ و٥٠٩ و٥٢٨ و٥٤٣ و٥٥٩ و٥٧٠ و٥٧٦ و٥٧٨ و٦١٠ و٦٢٤ و٦٢٧.
(١٣) م. ن، رقم ١٥٦.

لإمامه[١]، وذات مرّة أتى هشام بن سالم الإمام الصادق ليسأله عن حكم الصلاة على الصبي، لأن الخصوم يجادلونه فيها[٢].

وتشير النصوص إلى أن هشام بن سالم طلب يوماً من موسى بن بكير أن يسأل الإمام الكاظم عن مسألة فكرية لعلها قد شغلت بال هشام حول أن الكفر أقدم أم الشرك؟[٣].

ومن هنا، نفهم تصريح هشام عن انقطاعه إلى الأئمة[٤]، وقوله إنه نتيجة تعليم الإمام الصادق له، لم يغلبه أحد في التوحيد[٥].

ويظهر من بعض النصوص، أن الإمام الصادق عليه السلام كان يعتبر هشام بن الحكم أشدّ قدرة وقوة في الجدل من ابن سالم، ولم يخف الإمام إعجابه به[٦]، ففي مناظرة مع رجل شامي والهشامان أمام ناظري الصادق، نجد الإمام يمدح ابن الحكم ويقول له: «مثلك فليكلم الناس»، وأن ابن سالم «يريد الأثر ولا يعرفه»[٧].

ومن هنا، عندما أراد الإمام الكاظم عليه السلام أن يردّ على القدرية، طلب من هشام بن سالم أن يرسل إلى هشام بن الحكم أن يكتب له رسالة في ذلك[٨].

وهكذا، حرص الأئمة عليهم السلام على تعليم الهشامين، فتشير النصوص إلى أن الإمام الصادق عليه السلام سأل يوماً هشام بن سالم عن الله تعالى، وبعد أن ردّ هشام، علّمه الإمام الجواب الصحيح[٩].

ونستخلص مما سبق:

١ ـ حضور هشام لمجالس الأئمة عليهم السلام الفكرية وحواراتهم الفقهية.

---

(١) م. ن، رقم ٤١٩.
(٢) م. ن، رقم ٣٨٥.
(٣) مسند هشام بن سالم، رقم ٢٤٠.
(٤) م. ن، رقم ١٣١ (السطر الخامس).
(٥) م. ن، رقم ١١.
(٦) م. ن، رقم ٥٦.
(٧) م. ن، رقم ٦.
(٨) م. ن، رقم ١٦.
(٩) م. ن، رقم ١١.

٢ ـ تتلمذ هشام على يد الأئمة عليهم السلام، والعودة إليهم في كل مسألة، باعتبارهم المرجعية الصالحة لذلك.

٣ ـ حرص الأئمة عليهم السلام على تعليم هشام الجدل والمناظرة.

وقبل أن أختم كلامي من المفيد القول: إنه بالرغم من مكانة هشام عند الأئمة، فقد نقل أصحاب الأئمة لهم عن هشام أقوالاً تطعن به، فما كان من الأئمة إلاّ رفضوا هذه الأقوال وردّوها. وهذا ما سأوضحه الآن.

ج ـ ما قيل للأئمة(ع) عن الهشامين:

تبيّن النصوص التي بين أيدينا، أن أصحاب الإمام الكاظم (ت١٨٣هـ) عليه السلام وابنه الرضا عليه السلام (ت٢٠٣هـ) قد نقلوا إليهما ما فيه قدح وذم بهشام، فإحدى الروايات تشير إلى أن هشاماً كان يقول بأن ربه على صورة الشاب الموفّق[١]، أو على صورة شاب[٢]، وفي رواية أخرى توضح أن هشام بن سالم قال بأن الله عز وجل صورة، وأن آدم خلق على مثال الرّب[٣]. وفي رواية أخيرة يتبيّن أن هشاماً قال بالصورة وأن الإمام الرضا عليه السلام قد استعاذ بالله من هذا القول[٤].

والشيء المهم الذي أود قوله هنا، هو أن هذه المنقولات ضعيفة، بل هي من التشنيعات على هشام، وقد بيّنت في دراسة مستقلة أن متكلمي الشيعة الإمامية في عصر الأئمة عليهم السلام قد ابتلوا بخصمين كبيرين: الأول خصم عقائدي وعنيت بهم الغلاة والواقفة من الشيعة، والثاني خصم فكري هم المعتزلة[٥]. فإن كلاً من الغلاة

---

(١) الكافي: الكليني، ١/ ١٠٥ و١٠٦، الصدوق: التوحيد، ص ٩٧ و٩٩، المجلسي: بحار الأنوار، ٣/ ٣٠٠٣ و٣٠٣ (نقلاً عن الصدوق).

(٢) القمي: تفسيره، ١/ ٢٠، المجلسي: بحار الأنوار، ٣/ ٣٠٧ (نقلاً عن القمي).

(٣) الكشي: رجاله، ص ٢٨٤، المجلسي: بحار الأنوار، ٣/ ٣٠٥ (نقلاً عن الكشي).

(٤) الكافي: الكليني، ١/ ١٠٥، الصدوق: التوحيد، ص ٩٧، وأيضاً آمالي الصدوق، ص ٢٧٧، ابن شهرآشوب: متشابه القرآن، ١/ ٦٦، المجلسي: بحار الأنوار، ٣/ ٢٨٨ (نقلاً عن آمالي الصدوق).

(٥) أوضحت ذلك في رسالتي للدكتوراه عن «المنحى الكلامي عند هشام بن الحكم وأثره في الفكر الإسلامي، إشراف د. رضوان السيد، الجامعة الإسلامية في لبنان، في الباب الأول خصوصاً. وحالياً، أحضر رسالة دكتوراه أخرى في جامعة Lyon 2 فرنسا، عن المدرسة الكلامية والفقهية عند الهشامين: هشام بن الحكم وهشام بن سالم». وقريباً إن شاء الله أنتهي منها ويتم نشرها.

والواقفة والمعتزلة قد تكاتفوا في نقل القدح والذم والتشبيه والتجسيم بحق هشام بن سالم وسميه الآخر هشام بن الحكم. فلذلك، لا بدّ من أخذ هذه المنقولات بكل شكٍ وحذر.

والحمد لله ربّ العالمين

الفصل الثاني

تفسير
الإمام جعفر الصادق عليه السلام

مقدمات عامة في القرآن

باب من فسّر القرآن برأيه

[١] عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه[١].

باب قرّاء القرآن ثلاثة:

[٢] الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال القراء ثلاثة قارئ قرأ ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ فاستتر به تحت برنسه، فهو يعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويقيم فرائضه، ويحلّ حلاله، ويحرّم حرامه، فهذا ممن ينقذه الله من مضلّات الفتن، وهو من أهل الجنة، ويشفع فيمن شاء[٢].

باب وجوب تعلم إعراب القرآن...

[٣] عن ابن أبي عميرٍ، عن هشام بن سالمٍ، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يكرهُ الهمزة[٣].

---

(١) العياشي: تفسير العياشي، ١/١٧، فيمن فسر القرآن برأيه. . . ، ص ١٧.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار، ٨٩/١٧٩، باب ١٩، فضل حامل القرآن وحافظه.
الصدوق: الخصال، ١/١٤٢، ح١٦٥، قراء القرآن ثلاثة.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٦/١٨٣، ح٧٦٨٠، باب ٨، أنه يستحب كامل القرآن.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل، ٤/٢٨٠، ٢٣ ـ باب وجوب تعلم إعراب القرآن.

سورة الفاتحة

في قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[١].

[٤] أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وأبي، عن حماد، عن ابن أبي نجران وابن فضال، عن علي بن عقبة؛ وأبي، عن النضر والبزنطي معاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام. وأبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي وهشام بن سالم، وعن كلثوم بن الهدم، عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان، وعن صفوان وابن عميرة والثمالي، وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. وأبي عن حنان والقداح وأبان بن عثمان، عن عبد الله بن شريك، وعن المفضل، وأبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. وأبي، عن عمرو بن إبراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن أبي عمران وإسماعيل بن مرار وأبي طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله، والله إله كل شيء، والرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة. وعن ابن أذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما أجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[٢].

---

(١) سورة الفاتحة، آية ١.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار، ٢٢٨/٨٩، باب ٢٩، فضل سورة الفاتحة وتفسيرها.

سورة البقرة

وفي قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾[(١)].

[٥] قال هشام بن سالم: قال أبو عبد الله عليه السلام: وما علم الملائكة بقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ لولا أنهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء[(٢)].

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[(٣)].

[٦] عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن اسباط، عن موسى بن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟ قال لي: ما عهدي بك تخاصم الناس. قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود. قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[(٤)]

[٧] محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبيّ منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبيّ يرى في

(١) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٢) العياشي: تفسيره، ١/٢٩ (٢) من سورة البقرة... ، ص ٢٥.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ١١/١١٧، ح٤٧، باب ١، فضل آدم وحواء، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٤.

(٤) سورة البقرة، آية ١٢٤.

النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام، ونبيّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس، قال الله ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قال يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم، وقد كان إبراهيم نبياً وليس بإمام حتى قال الله ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من عبد صنماً أو وثناً لا يكون اماماً.

في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾(١).

[٨] عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: فقال: لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به(٢).

في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾(٣).

[٩] قال السائل (أي الزنديق)(٤): فقوله: «الرّحمن على العرش استوى» قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستولٍ على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش محتاز له. ولكنّا نقول هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾. فثبّتنا من العرش والكرسي ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش والكرسيّ حاوياً له، أو يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنّه جعله

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٤.
(٢) العياشي: تفسيره، ١/ ٥٨، ح ٩٠، من سورة البقرة.
المجلسي: بحار الأنوار، ٢٥/١٠٤، ح٣، باب ١، أن الأئمة من قريش نقلاً عن تفسير العياشي.
(٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٥.
(٤) هذا ما رواه هشام بن الحكم، راجع الاحتجاج للطبري ٢/ ٣٣٠.

معدن الرّزق، ثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرّسول ﷺ حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ، وهذا يجمع عليه فرق الأمّة كلّها](١).

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾(٢).

[١٠] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ قال: بعد الشهادة(٣).

سورة آل عمران

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾(٤).

[١١] عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ

---

(١) الصدوق: التوحيد، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٠، ح ١، باب ٣٦، الرد على الثنوية والزنادقة.
الطبرسي: الاحتجاج، ٢/ ٣٣٣. المجلسي: بحار الأنوار، ٣/ ٢٣٠، ح٢، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك، قطعة من الحديث. م. ن، ١٠/ ١٩٤، ح٣، باب ١٣، احتجاجات الصادق.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٧/ ٤٧، ح ٨٦٨٣، باب ١١، باب استحباب رفع اليدين بالدعاء، قطعة من الحديث ما بين المعكوفتين. وأورد صاحب الوسائل السند.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٨٣.

(٣) الكليني: الكافي، ٧/ ٣٨١، باب كتمان الشهادة.... ص ٢٨٠.
م. ن، ٧/ ٣٨٠ ح٤ باب الرجل يدعى إلى الشهادة.
الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٣/ ٥٧ ح٣٣٢٧ باب الامتناع من الشهادة.
الطوسي: تهذيب الاحكام، ٦/ ٢٧٥ ح١٥٥ ب٩١ باب البينات.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢٧/ ٣٠٩ ح٣٣٨٠٥ ب١ وجوب الاجابة غير الدعاء للشهادة. وسائل الشيعة، ٢٧/ ٣٠٩ بسند عن الصدوق.
م. ن، ٢٧/ ٣١٢ ح٣٣٨١٥ ب٢ وجوب اداء الشهادة.
النوري: مستدرك الوسائل، ١٧/ ٤١٠ ح٢١٦٨٨ ـ ٣ ب١ وجوب الاجابة.
م. ن، ١٧/ ٤١١ ح٢١٦٩٤ ـ ٤ ب٢ وجوب أداء الشهادة.
عوالي اللآلي: ٢/ ٣٤٦ ح١٨ باب القضاء. وأيضاً، ٣/ ٥٤٠ ح٤٧ باب الشهادات.
العياشي: تفسير العياشي، ١/ ١٥٦ ح٥٣٦ (٢) سورة البقرة.
المجلسي: بحار الأنوار، ١٠١/ ٣١٢ ح١٧ ب٢ شهادة الزور، نقلاً عن تفسير العياشي.

(٤) سورة آل عمران، آية ٣٣.

﴿ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ فقال: هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسماً مكان اسم[١].

في قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٢].

[١٢] عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل مكة المسجد الحرام يعرف من حقنا وحرمتنا ما عرف من حقها وحرمتها، غفر الله له ذنبه وكفاه ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة وهو قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٣].

في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٤].

[١٣] وفي كتاب التوحيد عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه، مخلّي سربه، له زاد وراحلة[٥].

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٦].

[١٤]... قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الإمام لا يكون إلّا معصوماً؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع المحارم، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٧].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ٢٣/٢٢٥، باب ١٢، أن من اصطفاه الله من عباده. تفسير العياشي: ١/١٦٨، ح ٣٠، (٣) سورة آل عمران.
(٢) سورة آل عمران، آية ٩٧.
(٣) العياشي: تفسيره، ١/١٨٩، (٣) من سورة آل عمران.... ص ١٦٢.
(٤) سورة آل عمران، آية ٩٧.
(٥) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١١/٣٥، ح ١٤١٧٣، باب ٨، اشتراط وجوب الحج بوجوب الاستطاعة.
م. ن، ١١/٣٥، ح ١٤١٧٣، باب ٣٨.
المجلسي: بحار الأنوار، ٩٦/١٠٩، ح١٢، باب ١٣، أحكام الاستطاعة وشرائطها نقلاً عن التوحيد.
الصدوق: التوحيد، ١/٣٥٠، ح١٤، باب ٥٦، الاستطاعة.
(٦) سورة آل عمران، الآية ١٠١.
(٧) الصدوق: معاني الأخبار، ص ١٣٢، باب معنى عصمة الإمام.

في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾(١).

[١٥] علي بن محمدٍ، عَنْ سهل بن زيادٍ، عن ابن محبوبٍ، عن هشام بن سالم، عن عمّار السّاباطي قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ فقال: الذين اتبعوا رضوانَ الله هُمُ الأئمّةُ، وهُم والله يا عمّارُ درجاتٌ للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيَّانا يُضاعِف الله لهُم أعمالهُم ويرفعُ الله لهُمُ الدّرجات العلى(٢).

في قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾(٣).

[١٦] وروى محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبتُ لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ فإنّي سمعت الله عزَّ وجل يقول بعقبها ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾. وعجبت لمن اغتمَّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فإنّي سمعت الله عزَّ وجل يقول بعقبها ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. وعجبت لمن مُكر به كيف لا يفزعُ إلى قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ فإنّي سمعت الله عز وجل يقول بعقبها ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ وعجبتُ لمن أراد الدُّنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ فإنّي

(١) سورة آل عمران، آية ١٦٢.
(٢) الكليني: الكافي، ١/ ٤٣٠، ح ٨٤، باب فيه نكت ونتف من التنزيل.
ابن شهرآشوب: تأويل الآيات الظاهرة، ١/١٢٩، سورة آل عمران.
(٣) سورة آل عمران، آية ١٧٣ و١٧٤.

سمعتُ الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ الآية وعسى مُوجبة[١].

في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ﴾[٢]

[١٧] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مات النبي صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ﴾ وقال: إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة ودركاً مما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا وإنما المحروم من حرم الثواب[٣].

سورة النساء

في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

[١٨] محمد بن عيسى، عن رجل، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ ما ذلك الملك العظيم؟ قال: فرض الطاعة، ومن ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة، يا هشام[٤].

---

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٣٩٢/٤ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة
النوري: مستدرك الوسائل، ٣٩٩/٥، ح ٦١٨١ - ٥، باب ٤٣، نوادر ما يتعلق بالذكر.
الصدوق: أمالي الصدوق، ٦/١، ح٢، المجلس الثاني.
المجلسي: بحار الأنوار، ١٨٤/٩٠، ح١، باب ٤، الكلمات الأربع نقلاً عن الخصال.
الصدوق: الخصال، ٢١٨/١، ح٤٣، العجب لمن يفزع من أربعة كيف.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٥.

(٣) الكليني: الكافي، ٢٢١/٣، باب التعزي.... ص ٢٢٠.

(٤) ابن فروخ الصفّار: بصائر الدرجات، ٣٥/١، ح١، باب ١٧، في أئمة آل محمد.
المجلسي: بحار الأنوار، ٢٨٧/٢٣، ح٩، باب ١٧، وجوب طاعتهم... نقلاً عن بصائر الدرجات.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[١].

[١٩] علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴿وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ فـإن الله تعالى يقول: لا تظلموا اليتامى فيصيب أولادكم مثل ما فعلتم باليتامى وإن الله تبارك وتعالى إذا ظلم الرجل اليتيم وكان مستحلاً لم يحفظ ولده ووكلهم إلى أبيهم وإن كان صالحاً حفظ ولده في صلاح أبيهم والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ إلى قوله ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ لأن الله لا يظلم اليتامى لفساد أبيهم ولكن يكل الولد إلى أبيه وان كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه وأما قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً[٢].

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾[٣].

[٢٠] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

(١) سورة النساء، آية ١٠.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة: ٢٤٨/١٧، ٧٠ ـ باب تحريم أكل مال اليتيم ظلماً.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٢٦٧/٧٦، باب ١٠٣ ـ أكل مال اليتيم...
القمي: تفسيره: ج١ ص١٣٢ (٤) سورة النساء.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ج٢٥ ص١٦٦ ح٣٤ ب٤ جامع صفات الإمام نقلاً عن الكافي (قطعة من الحديث).

(٣) سورة النساء، آية ٩.

عجلان أبي صالح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل مال اليتيم. فقال: هو كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[1] ثم قال من غير أن أساله من عال يتيماً حتى ينقطع يتمه، أو يستغني بنفسه، أوجب الله عزّ وجلّ له الجنة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم[2].

في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾[3].

في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾[4].

[٢١] علي، عن أبيه، عن نوح بن شعيب ومحمد بن الحسن قال: سأل ابن أبي العوجاء هشاماً بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً؟ قال: بلى، هو أحكم الحاكمين. قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ ليس هذا فرض؟ قال: بلى. قال: فأخبرني عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ أي حكيم يتكلم بهذا. فلم يكن عنده جواب. فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام، في غير وقت حجّ ولا عمرة؟ قال: نعم، جعلت فداك، لأمر أهمني، إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء. قال: وما هي؟ قال: فأخبره بالقصة. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما قوله عز وجل ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ يعني في النفقة. وأما قوله ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟

---

(١) سورة النساء، آية ١٠.
(٢) الكافي: ٥/١٢٨ ح٢ ب اكل مال اليتيم.
بحار الأنوار: ٧٦/٢٧١ ح١٦ باب ١٠٣ أكل مال اليتيم، نقلاً عن الكافي.
وسائل الشيعة: ١س٧/ ٢٤٤ ح٢٢٤٣٨ ب٧٠ باب تحريم أكل مال اليتيم ظلماً، نقلاً عن الكافي.
(٣) سورة النساء، آية ٣.
(٤) سورة النساء، آية ١٢٩.

كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ يعني في المودّة. قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال: والله ما هذا من عندك[١].

في عدّة آيات من قوله تعالى:

[٢٢] قال (أي الزنديق): فلو أنَّ الله ردّ إلينا من الأموات في كل مائة عام واحداً لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا وكيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، وأي شيء صنع بهم، لعمل الناس على اليقين، واضمحل الشك، وذهب الغل عن القلوب.

قال ﷺ: إنَّ هذه مقالة من أنكر الرسل وكذبهم، ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إنَّ الله أخبر في كتابه عز وجل على لسان أنبيائه، حال من مات منا، أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله. وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم: «أصحاب الكهف» أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم، وليريهم قدرته وليعلموا أنَّ البعث حق.

وأمات الله «أرميا» النبي ﷺ الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم، وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل، فلما استوى قاعداً قال: «أعلم أنَّ الله على كلِّ شيء قدير».

وأحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم، وأماتهم الله دهراً طويلاً حتى بليت عظامهم، وتقطعت أوصالهم، وصاروا تراباً، بعث الله في وقت أحبّ أن يري خلقه قدرته نبياً يقال له «حزقيل»، فدعاهم

---

(١) الكليني: الكافي، ٥/ ٣٦٢، ح١، باب في ما أحلّه الله عز وجل من النساء.
الطوسي: تهذيب الأحكام، ٧/ ٤٢٠، ح٥، باب ٣٧، القسمة للأزواج.
المجلسي: بحار الأنوار، ٤٧/ ٢٢٥، ح ١٣، باب ٧، مناظراته مع أبي حنيفة نقلاً عن الكافي.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢١/ ٣٤٥، ح ٢٧٢٥٤، باب ٧، وجوب المساواة بين الزوجات، قطعة من الحديث.

فاجتمعت أبدانهم، ورجعت فيها أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلاً، فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً.

وإنَّ الله أمات قوماً خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه إلى الله فقالوا: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾(١) فأماتهم الله ثم أحياهم(٢).

في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾(٣).

[٢٣] أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرائيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرائيل ثم قال لها: اسكني يا براق، فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله. قال: فرقت به صلى الله عليه وآله ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير، ومعه جبرائيل يريه الآيات من السماء والأرض. قال: فبينا أنا في مسيري، إذ نادى مناد عن يميني: يا محمد، فلم أجبه، ولم ألتفت إليه، ثم نادى مناد عن يساري: يا محمد فلم أجبه، ولم ألتفت إليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد انظرني حتى أكلمك فلم ألتفت إليها، ثم سرت فسمعت صوتاً أفزعني، فجاوزت فنزل بي جبرائيل عليه السلام فقال: صلّ فصلّيت. فقال: تدري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطيبة، وإليها مهاجرتك، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله. ثم قال لي: انزل وصلّ. فنزلت، وصليت. فقال لي: تدري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صلّيت بطور سيناء حيث ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل فصل، فنزلت وصليت، فقال لي: تدري أين صليت؟ فقلت: لا. قال: صلّيت في بيت لحم، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام، ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد ومعي جبرائيل إلى جنبي، فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله عليهم السلام قد جمعوا

---

(١) سورة النساء، آية ١٥٣.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج، ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤.

(٣) سورة النساء، آية ١٦٤.

إليّ، وأقيمت الصلاة ولا أشك إلّا وجبرائيل سيتقدمنا. فلما استووا أخذ جبرائيل بعضدي، فقدمني وأممتهم ولا فخر. ثم أتاني الخازن بثلاثة أوان: إناء فيه لبن، وإناء فيه ماء، وإناء فيه خمر. وسمعت قائلاً يقول: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته، وإن أخذ الخمر غوي وغويت أمته، وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته. قال: فأخذت اللبن، وشربت منه. فقال لي جبرائيل: هديت وهديت أمتك. ثم قال لي: ماذا رأيت في مسيرك؟ فقلت: ناداني مناد عن يميني، فقال لي: أو أجبته؟ فقلت: لا، ولم ألتفت إليه. فقال: ذلك داعي اليهود، لو أجبته لتهودت أمتك من بعدك. ثم قال: ماذا رأيت؟ فقلت: ناداني مناد عن يساري. فقال لي: أو أجبته؟ فقلت: لا، ولم ألتفت إليه. فقال: ذاك داعي النصارى، لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك. ثم قال: ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها، عليها من كل زينة الدنيا. فقالت: يا محمد أنظرني حتى أكلمك. فقال لي: أفكلمتها؟ فقلت: لا، كلمتها ولم ألتفت إليها. فقال: تلك الدنيا، ولو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة. ثم سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرائيل: أتسمع يا محمد؟ قلت: نعم. قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً، فهذا حين استقرت[١].

في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٢].

[٢٤] العياشي في تفسيره، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، قال: في المودة[٣].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ١٨/٣١٩، باب ٣ ـ إثبات المعراج ومعناه وكيفيته.
(٢) سورة النساء، آية ١٢٩.
(٣) النوري: مستدرك الوسائل، ١٥/١٠٣، ٥ ـ باب وجوب المساواة بين الزوجات...
المجلسي: بحار الأنوار، ١٠١/٥٣ ح١١ ب٣٨ القسمة بين النساء بالعدل، نقلاً عن تفسير العياشي.
العياشي: تفسير العياشي، ١/٢٧٩ ح٢٨٥(٤).

سورة المائدة

في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾(١).

[٢٥] عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله قال: (تمام النعمة) دخول الجنة(٢).

في قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾(٣).

[٢٦] العياشي في تفسيره، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾، قال: العدس والحبوب وأشباه ذلك يعني من أهل الكتاب(٤).

[٢٧] محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾. قال: فقال: إن لهذا تأويلاً، يقول: ماذا أُجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم؟ فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا إنك أنت علاّم الغيوب(٥).

---

(١) سورة المائدة، آية ٣.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار، ١٣٨/٣٧، باب ٥٢، أخبار الغدير وما صدر في ذلك.
العياشي: تفسير العياشي، ١/٢٩٣، ح٢٣، (٥) من سورة المائدة.

(٣) سورة المائدة، آية ٥.

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢٤/٢٠٦، ٥١ ـ باب عدم تحريم الحبوب والبقول.
م. ن، ٢٤/٢٠٥ ح٣٠٣٥٠ ب٥١ تحريم الحبوب.
م. ن، ٢٤/٢٠٥ ح٣٠٣٥٢ تحريم الحبوب.
الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٣٤٧/٣ ح٤٢١٩ باب الصيد والذبائح.
الطوسي: تهذيب الأحكام، ٨٨/٩ ح١٠٩ ب٢ باب الذبائح والاطعمة.
المجلسي: بحار الأنوار، ٦٣/ ٢٤ ح١٩ ب٩ ذبائح الكفار من أهل الكتاب.
العياشي: تفسير العياشي، ١/٢٩٦ ح٣٧ (٥) سورة المائدة.

(٥) الكليني: الكافي، ٨/٣٣٨، ح ٥٣٥، حديث الذي أحياه عيسى.
المجلسي: بحار الأنوار، ٧/٢٨٣، ح٥، باب ١٢، السؤال عن الرسل والأمم، نقلاً عن الكافي مع=

قوله تعالى: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾(١).

[٢٨] محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحلف اليهودي ولا النصراني ولا المجوسي بغير الله إن الله عز وجل يقول: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

[٢٩] الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني، عن أحمد البرقي، عن أبيه محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾(٢) فقال: كانوا يقولون قد فرغ من الأمر(٣).

في قوله تعالى: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾(٤).

[٣٠] عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾، قال: إذا كان الرجل في بلد ليس فيه مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصي(٥).

=اختلاف يسير، وأيضاً أورد (يزيد) بدلاً من (بريد).
الاسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة، ١/١٦٧ سورة المائدة وما فيها من الآيات ولكنه يروي ذلك عن الصادق بدلاً من الباقر، وأيضاً اختلاف يسير.

(١) سورة المائدة، آية ٤٨.
(٢) سورة المائدة، آية ٦٤.
(٣) المجلسي: بحار الأنوار، ٤/١١٣، باب ٣. البداء والنسخ... ص: ٩٢.
م. ن، ٥/٤٨، ح ٧٨، باب ١ نفي الظلم والجور عنه نقلاً عن آمالي الطوسي.
(٤) سورة المائدة، آية ١٠٦.
(٥) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٩/٣١٠، ٢٠ ـ باب ثبوت الوصية بشهادة مسلمين.

سورة الأنعام

في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾(١).

[٣١] الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على أي صورة رآه وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة على أي صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام: يا معاوية إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وإن الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من شبَّه الله بخلقه فقد كفر، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين فقيل له يا أخا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: وكيف أعبد من لم أره لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً ويلهم أو ولم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ وقوله: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكت الأرض وصعقت الجبال وخرّ موسى صعقاً أي ميتاً، فلما أفاق ورد عليه روحه قال

(١) سورة الانعام، آية ١٠٣.

سبحانك تبت إليك من قول من زعم أنك ترى ورجعت إلى معرفتي بك إن الابصار لا تدرك وأنا أول المؤمنين وأول المقرين بأنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى. ثم قال عليه السلام: إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية، وحدّ المعرفة أن يعرف أنه لا إله غيره، ولا شبيه له، ولا نظير له، وأن يعرف أنه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه، ولا مثيل، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول صلى الله عليه وآله، والشهادة له بالنبوة، أدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوته، وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك من الله عزّ وجلّ. وبعده معرفة الإمام الذي به يأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الإمام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة، ووارث، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كل أمر والردّ إليه، والآخذ بقوله. ويعلم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وبعده الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنا ثم بعدي موسى ابني، وبعده علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن، ثم قال: يا معاوية جعلت لك أصلاً في هذا، فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرك قول من زعم، أن الله تعالى يرى بالبصر. قال: وقد قالوا أعجب من هذا، أو ولم ينسبوا أبي آدم إلى المكروه، أولم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه، أولم ينسبوا داود إلى ما نسبوه من حديث الطير، أولم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا، أولم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل، أتول ينسبوا رسول الله إلى ما نسبوه من حديث زيد، أولم ينسبوا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة، إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[1].

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٤٠٦/٣٦، باب ٤٦ ـ ما ورد من النصوص عن الصادق.

في قوله تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[١].

[٣٢] محمد بن يحيى عن حمدان بن سلمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ يعني من قبل: يعني في الميثاق، أو كسبت في إيمانها خيراً قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة لا ينفع إيمانها لأنها سلبت[٢].

سورة الأعراف

وفي قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[٣].

[٣٣] الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على أي صورة رآه وعن الحديث الذي رووه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة على أي صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام: يا معاوية إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وإن الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حدثني أبي عن أبيه عن

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٨.

(٢) الكليني: الكافي، ١/٤٢٨، ح٨١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل. الاسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة، ١/١٧٤، سورة الأنعام وما فيها من الآيات. المجلسي: بحار الأنوار، ٢٤/٤٠١، ح ١٢٨، باب ٦٧، جوامع تأويل ما نزل منهم.

(٣) سورة الاعراف، آية ١٤٣.

الحسين بن علي عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين فقيل له يا أخا رسول الله هل رأيت ربك فقال وكيف أعبد من لم أره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق فقد جعلته إذا محدثاً مخلوقاً ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً ويلهم أو ولم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ وقوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط، فدكت الأرض، وصعقت الجبال، وخرّ موسى صعقاً، أي ميتاً، فلما أفاق ورد عليه روحه قال: سبحانك تبت إليك من قول من زعم أنك تُرى، ورجعت إلى معرفتي بك، إن الأبصار لا تدرك وأنا أول المؤمنين، وأول المقرين بأنك تَرى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى. . . (١).

سورة الانفال

[٣٤] ابن الوليد، عن الصفار وسعد معاً، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله في قول الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾(٢) قال: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق، وقد قيل: إن الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت. وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء(٣).

في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾(٤).

[٣٥] علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

---

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار، ٤٠٦/٣٦، باب ٤٦ ـ ما ورد من النصوص عن الصادق.

(٢) سورة الأنفال، الآية، ٢٤.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار، ١٥٨/٥، باب ٦، السعادة والشقاوة والخير.
الصدوق: التوحيد، ٣٥٨/١، ح ٦، باب ٥٨، السعادة والشقاوة.

(٤) سورة الأنفال، الآية، ٢٤.

تبارك وتعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ فقال: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق[١].

سورة التوبة

في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[٢].

[٣٦] عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ قال: هم قوم من المشركين، أصابوا دماً من المسلمين، ثم أسلموا، فهم المرجون لأمر الله[٣].

سورة يوسف

في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖ﴾[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ﴾[٥].

[٣٧] ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖ﴾ وقوله عز وجل ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ﴾ الآية وقوله: ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا﴾ الآية[٦].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ٥/٢٠٥، باب ٧ ـ الهداية والإضلال والتوفيق.
الصدوق: المحاسن، ١/٢٣٧، ح ٢٠٥، ب ٢٣.
البياضي: الصراط المستقيم، ١/٣٠، الباب الثاني في إبطال الجبر المنافي.
ابن شهرآشوب: متشابه القرآن، ١/١٥٥، فصل.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٠٥.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار، ٦٩/١٦٥، باب ١٠٢، المستضعفون والمرجون لأمر الله.
العياشي: تفسير العياشي، ٢/١١٠، ح١٢٨، من سورة البراءة.

(٤) سورة يوسف، الآية ١٨.

(٥) سورة يوسف، الآية ٢٦.

(٦) العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ١٢/٢٥٦، باب ٩ ـ قصص يعقوب ويوسف...
الشيخ الصدوق: الخصال: ١/١١٨ ح١٠ كان في قميص يوسف ثلاث آيات.

في قوله تعالى: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ﴾(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ائْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾(٢).

[٣٨] وبإسناده عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى. قال: ولما كان يوسف عليه السلام في السجن، دخل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: إن الله تعالى ابتلاك وابتلى أباك، وإن الله ينجيك من هذا السجن، فأسأل الله بحق محمد وأهل بيته، أن يخلصك مما أنت فيه فقال يوسف: اللّهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته، إلا عجلت فرجي وأرحتني مما أنا فيه. قال جبرائيل عليه السلام: فأبشر أيها الصدّيق، فإن الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة، بأنه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيام، ويملكك مصر وأهلها، تخدمك أشرافها، ويجمع إليك إخوتك وأباك، فابشر أيها الصديق، إنك صفي الله وابن صفيه، فلم يلبث يوسف عليه السلام إلّا تلك الليلة حتى رأى الملك رؤيا أفزعته، فقصها على أعوانه، فلم يدروا ما تأويلها، فذكر الغلام الذي نجا من السجن يوسف فقال له: أيها الملك أرسلني إلى السجن، فإن فيه رجلاً لم ير مثله حلماً، وعلماً، وتفسيراً، وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا، رأينا رؤيا فعبرها لنا، وكان كما قال: ففلان صلب، وأما أنا فنجوت. فقال له الملك انطلق إليه فدخل وقال يوسف ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ﴾. فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال ﴿ائْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾، فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين، فلما سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال ما خطبكن فقلن: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾، فأرسل إليه وأخرجه من السجن. فلما كلمه أعجبه كماله وعقله فقال له: أقصص رؤياي فإني أريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسرها قال الملك: صدقت. فمن لي

(١) سورة يوسف، الآية ٤٦.
(٢) سورة يوسف، الآية ٥٤.

بجمع ذلك وحفظه. فقال يوسف: إن الله تعالى أوحى إليّ، إني مدبره، والقيّم به في تلك السنين. فقال له الملك: صدقت، دونك خاتمي، وسريري، وتاجي، فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله ثم أقبلت السنون الجدبة، أقبل يوسف عليه السلام على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدينار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلّا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر إلّا صار في مملكته. وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي، حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلّا صارت في مملكة يوسف. وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلّا وصار في مملكة يوسف. وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلّا صار في مملكة يوسف عليه السلام. وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار، حتى لم يبقَ بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلّا صار في مملكة يوسف عليه السلام، وصاروا عبيداً له. فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خولني ربي. قال: الرأي رأيك. قال: أني أشهد الله وأشهدك أيها الملك، إني أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم، وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك، وسريرك، وتاجك، على أن لا تسير إلّا بسيرتي، ولا تحكم إلّا بحكمي، فالله أنجاهم على يدي. فقال الملك: إن ذلك لديني وفخري، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنك رسوله، وكان من إخوة يوسف وأبيه عليه السلام ما ذكرته[1].

في قوله تعالى: ﴿أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ﴾[2].

---

(١) الجزائري: قصص الأنبياء، ١/١٨٢، الباب التاسع في قصص يعقوب ويوسف نقلاً عن قصص الأنبياء للراوندي.
الراوندي: قصص الأنبياء للراوندي، ١/١٣٢، ح١٣٥، باب ٣، فصل....
المجلسي: بحار الأنوار، ١٢/٢٩١، ح٧٦، باب ٩، قصص يعقوب ويوسف نقلاً عن قصص الأنبياء للراوندي.

(٢) سورة يوسف، الآية ٧٠.

[٣٩] أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾. قال: ما سرقوا وما كذب(١).

في قوله تعالى: ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾(٢).

[٤٠] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا قال: فقال له: فإذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فنادِ يا يعقوب، فإنه سيخرج إليك رجل عظيم، جميل جسيم وسيم، فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إن وديعتك عند الله عزّ وجل لن تضيع. قال: فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع. فقال لغلمانه: احفظوا عليَّ الإبل، ثم نادى يا يعقوب، يا يعقوب، فخرج إليه رجل أعمى، طويل، جسيم، جميل، يتقي الحائط بيده حتى أقبل فقال له الرجل: أنت يعقوب. قال: نعم. فأبلغه ما قال له يوسف قال: فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق فقال: يا أعرابي لك حاجة إلى الله عزّ وجل؟ فقال له: نعم. إني رجل كثير المال، ولي ابنة عم ليس بولد لي منها، وأحبّ أن تدعو الله أن يرزقني ولداً. قال: فتوضأ يعقوب وصلّى ركعتين، ثم دعا الله عز وجل فرزق أربعة أبطن أو قال: ستة أبطن في كل بطن اثنان، فكان يعقوب عليه السلام يعلم أن يوسف عليه السلام حيّ لم يمت، وأن الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته، وكان يقول لبنيه: إني أعلم من الله ما لا

---

(١) الصدوق: علل الشرائع، ٥٢/١، ح٣، باب ٤٣، العلة التي من أجلها أذن مؤذن العير التي فيها أخوة يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾.
المجلسي: بحار الأنوار، ٢٧٩/١٢، ح ٥٤، باب ٩، قصص يعقوب ويوسف نقلاً عن العلل.
م. ن، ٦٨/١٤، ح ٢٤، باب ٦٠، الصدق والمواضع التي يجوز... نقلاً عن علل الشرائع.
(٢) سورة يوسف، الآية ٩٤.

تعلمون، وكان أهله وأقرباؤه يفنّدونه على ذكره ليوسف، حتى أنه لما وجد ريح يوسف قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾، فلما أن جاء البشير وهو يهودا ابنه والقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيراً قال: ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون(١).

سورة الرعد

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾(٢).

[٤١] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ قال: نزلت في رحم آل محمدٍ عليه وآله السّلام، وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكونن ممّن يقول للشيء إنه في شيءٍ واحدٍ(٣).

في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾(٤).

[٤٢] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾، قال، فقال: وهل يمحي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن(٥).

---

(١) الشيخ الصدوق: كمال الدين: ١/١٤١، ٥ ـ باب في غيبة يوسف عليه السلام... ص ٤١.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ١٢/٢٨٥ ح٦٩ ب٩ قصص يعقوب ويوسف نقلاً عن كمال الدين.
الراوندي: قصص الأنبياء: ١ /١٣٣ ح١٣٦ ب٤ فصل.

(٢) سورة الرعد، الآية ٢١.

(٣) الكليني: الكافي، ٢/١٥٦، ح٢٨، باب صلة الرحم.
المجلسي: بحار الأنوار، ٧١/١٣٠، ح ٩٥، باب ٣، صلة الأرحام وإعانتهم والإحسان.

(٤) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٥) الكليني: الكافي ١/١٤٦، باب البداء... ص ١٤٦. العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٤/ ١٠٨ ح٢٢ ب ٣ البداء والنسخ نقلاً عن الشيخ الصدوق: التوحيد. الشيخ الصدوق: التوحيد: ١/ ٣٣٣ ح ٤ ب ٥٤

سورة الحجر

في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[١].

[٤٣] أحمد، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: قال ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[٢].

سورة النحل

في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٣].

[٤٤] عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حين سألته في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾. قال: إذا أخبر الله النبي بشيء إلى وقت، فهو قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه حتى يأتي ذلك الوقت وقال إن الله إن أخبر شيئاً كائن فكأنه قد كان[٤].

في قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥].

[٤٥] أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من

---

(١) سورة الحجر، الآية ٤١.

(٢) الكليني: الكافي، ١/ ٤٢٤، ح ٦٣، باب فيه نكت من التنزيل.
الاسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة، ١/ ٢٥٢، سورة الحجر وما فيها من الآيات وفيه، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام أي طريقه ودينه لا عوج فيه.
المجلسي: بحار الأنوار، ٢٤/ ١٧، ح٢٧، باب ٢٤، أنهم عليهم السلام السبيل نقلاً عن كنز الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة.
م. ن، ٢٤/ ٢٣، ح ٤٩، باب ٢٤، نفس الباب نقلاً عن الكافي.

(٣) سورة النحل، الآية ١.

(٤) تفسير العياشي، ٢/ ٢٥٤، ح٢، (١٦) من سورة النحل.
بحار الأنوار، ٥٢/ ١٠٩، ح ١٤، باب ٢١، التمحيص والنهي عن التوقيت.

(٥) سورة النحل، الآية ٤٣.

هم؟ قال: نحن. قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم. قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا[١].

في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾[٢].

[٤٦] عن محمد، عن علي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب لنا فلاحاً يكون على سطحه الحنطة والشعير فيطأونه ويصلون عليه. قال: فغضب وقال: لولا أني أرى أنه من أصحابنا للعنته. قال ورواه أبي، عن محمد بن سنان، عن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. وزاد فيه أما يستطيع أن يتخذ لنفسه مصلّى يصلي فيه. ثم قال: إن قوماً وسع عليهم في أرزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة، فعمدوا إلى النقي، فصنعوا منه كهيئة الأفهار، فجعلوه في مذاهبهم، فأخذهم الله بالسنين، فعمدوا إلى أطعمتهم، فجعلوها في الخزائن. فبعث الله على ما في خزائنهم ما أفسده، حتى احتاجوا إلى ما كانوا يستطيبون به في مذاهبهم، فجعلوا يغسلونه ويأكلونه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ولقد دخلت على أبي العباس، وقد أخذ القوم المجلس فمدّ يده إلي، والسفرة بين يديه موضوعة، فأخذ بيدي، فذهبت لأخطو إليه، فوقعت رجلي على طرف السفرة، فدخلني من ذلك ما شاء الله أن يدخلني إن الله يقول: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ قوماً والله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيرا، قال ابن سنان وفي حديث أبي بصير قال: نزلت فيهم هذه الآية ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ إلى آخر الآية[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ٢٣/١٧٨، باب ٩ أنهم عليهم السلام الذكر وأهل الذكر.
بصائر الدرجات: ١/٣٩، ح٤ و٦، باب ١٩ أئمة آل محمد.
بصائر الدرجات: ١/٧١، ح٣، باب ٧، ما خصّ الله به الأئمة.
مستدرك الوسائل: ١٧/٢٧٧، ح٢١٣٣٤ ـ ٣٣، باب ٧، وجوب الرجوع.
المصدر نفسه: ١٧/٢٧٦، ح٢١٣٣٢ ـ ٣١، باب ٧، وجوب الرجوع.

(٢) سورة النحل، الآية ١١٢.

(٣) المحاسن: ٢/٥٨٨، ١٧ ـ باب فضل الخبز وما يجب من إكرام.
وسائل الشيعة: ٥/ ١٨٤ ح٦٢٨٤ باب ٤٠ حواز الصلاة على الفراش.
م. ن: ٢٤/ ٣٨٥ ح٣٠٨٤٤ باب ٧٩ إكرام الخبز والحنطة.
بحار الأنوار: ٨١/٩٧ ح١١ ب١١ وجوب الاستقرار، نقلاً عن المحاسن.

سورة الإسراء أو بني إسرائيل

في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾(١).

[٤٧] ما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ الآية قال: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: بينا أنا راقد بالأبطح، وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي، إذ أنا بخفق أجنحة الملائكة، وقائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرئيل؟ فأشار إليّ وقال: إلى هذا، وهو سيد ولد آدم، وهذا وزيره ووصيه وأخيه، وهذا حمزة عمه سيد الشهداء، وهذا ابن عمه جعفر، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه وتسمع أذناه ويعي قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً واتخذ مأدبة وبعث داعياً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة، والداعي إليها أنا، وذكر الحديث بطوله(٢).

[٤٨] عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به بمكة(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾(٤).

[٤٩] أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي عن حماد عن ابن أبي نجران وابن فضال عن علي بن عقبة وأبي عن النضر والبزنطي معاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهدم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وابن عميرة والثمالي وعن عبد الله بن

---

(١) سورة الإسراء، الآية ١.

(٢) الاستربادي: تأويل الآيات الظاهرة، ١/ ٢٦٩، سورة سبحان وما فيها من الآيات...

(٣) العياشي: تفسيره، ٢/ ٣٠٢، سورة الإسراء، ح١١.
المجلسي: بحار الأنوار، ١٨/ ٣٨٥، ح٨٩، باب ٣، إثبات المعراج ومعناه نقلاً عن تفسير العياشي.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٤٦.

جندب والحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وأبي عن حنان والقداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شريك وعن المفضل وأبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وأبي عن عمرو بن إبراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن أبي عمران وإسماعيل بن مرار وأبو طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال الباء بهاء الله والسين سنا الله والميم ملك الله والله إله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة، وعن ابن أذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما أجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[1].

في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[2].

[٥٠] عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من خلق جبرائيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله، وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كل ما طلب وجد[3].

في قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[4].

[٥١] وعن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء وأبو شاكر الديصاني الزنديق، وعبد الملك البصري، وابن المقفع عند بيت الله الحرام، يستهزئون بالحاج ويطعنون بالقرآن.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن، وميعادنا من

---

(١) بحار الأنوار، ٨٩/٢٢٨، باب ٢٩، فضل سورة الفاتحة وتفسيرها.
(٢) سورة الإسراء، الآية ٨٥.
(٣) بحار الأنوار: ٢٥/٦٧، باب ٣ ـ الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بها.
ـ بصائر الدرجات: ١/ ٤٦٠ ح١ ب١٨ باب الروح التي قال الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾.
(٤) سورة الإسراء، الآية ٨٨.

قابل في هذا الموضع، نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله، فإنّ في نقض القرآن إبطال نبوة محمد، وفي إبطال نبوته إبطال الإسلام وإثبات ما نحن فيه. فاتفقوا على ذلك وافترقوا. فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام، فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئاً، فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها.

فقال عبد الملك: وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

فقال ابن المقفع: يا قوم إنَّ هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: ﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ لم أبلغ غاية المعرفة بها، ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك: إذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهت أمر وصية محمّد إلّا إلى جعفر بن محمد، والله ما رأيناه قط إلّا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرين بالعجز[١].

(١) الطبرسي: الاحتجاج، ٢/٣٧٧، احتجاج أبي عبد الله الصادق.

سورة الكهف

في قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[١].

[٥٢] وروى محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبتُ لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ فإنّي سمعت الله عزَّ وجل يقول بعقبها ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٍ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٌ﴾. وعجبت لمن اغتمَّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فإنّي سمعت الله عزَّ وجل يقول بعقبها ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وعجبت لمن مُكر به كيف لا يفزعُ إلى قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ فإنّي سمعت الله عز وجل يقول بعقبها ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾. وعجبتُ لمن راد الدُّنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ فإنّي سمعتُ الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ الآية وعسى مُوجبة[٢].

في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٣].

[٥٣] بالإسناد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام، قال: امر الله إبليس بالسجود لآدم فقال: يا رب وعزتك إن أعفيتني من السجود

(١) سورة الكهف، آية ٣٩.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٤/ ٣٩٢ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة.
النوري: مستدرك الوسائل، ٥/ ٣٩٩، ح ٦١٨١ ـ ٥، باب ٤٣، نوادر ما يتعلق بالذكر.
الصدوق: أمالي الصدوق، ١/ ٦، ح٢، المجلس الثاني.
المجلسي: بحار الأنوار، ٩٠/ ١٨٤، ح١، باب ٤، الكلمات الأربع نقلاً عن الخصال.
الصدوق: الخصال، ١/ ٢١٨، ح٤٣، العجب لمن يفزع من أربعة.

(٣) سورة الكهف، آية ٥٠.

لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها، قال الله جلّ جلاله: [إني أحب أن أطاع من حيث أريد][١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ إلى قوله ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[٢].

[٥٤] علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا * إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ فإن الله تعالى يقول: لا تظلموا اليتامى فيصيب أولادكم مثل ما فعلتم باليتامى، وإن الله تبارك وتعالى إذا ظلم الرجل اليتيم وكان مستحلاً لم يحفظ ولده ووكّلهم إلى أبيهم، وإن كان صالحاً حفظ ولده في صلاح أبيهم والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ إلى قوله ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾، لأن الله لا يظلم اليتامى لفساد أبيهم ولكن يَكِل الولد إلى أبيه وان كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه. وأما قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً[٣].

---

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٦٠/ ٢٥٠، باب ٣ ـ إبليس لعنه الله وقصصه. قصص الأنبياء للراوندي: ٤٣/١ ح٧ ب٢ فصل. العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ١١٩/١١ ح٥٢ ب١ فصل آدم. م. ن: ١١/ ١٤٥ ح١٤ ب٢، سجود الملائكة وفيه (ما عبدها خلق من خلقك). العياشي: تفسيره: ٣٢٨/٢ ح٣٧ ب١٨ سورة الكهف.

(٢) سورة الكهف، آية ٨٢.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢٤٨/١٧، ٧٠ ـ باب تحريم أكل مال اليتيم ظلماً.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار، ٢٦٧/٧٦، باب ١٠٣ ـ أكل مال اليتيم. =

سورة مريم

في قوله تعالى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[(١)].

[٥٥] حدثنا علي بن إبراهيم، عن علي بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي، ابن أخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله. قيل: يا رسول الله وكيف يوصي الميت؟ قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا أني اشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الدين كما وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله الحق المبين جزى الله محمداً صلى الله عليه وآله خير الجزاء، وحيا الله محمداً وآل محمد بالسلام، اللهم يا عدتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدتي، ويا ولي نعمتي، إلهي إله أبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، فإنك إن تكلني إلى نفسي طرفة عين أقرب من الشر وأبعد من الخير، فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي يذكر فيها مريم في قوله عز وجل: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾، فهذا عهد الميت، والوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية ويعلمها، وقال: أمير المؤمنين عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علمنيها جبرائيل عليه السلام[(٢)].

= القمي: تفسيره: ١/١٣٢ (٤) سورة النساء.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار، ١٦٦/٢٥ ح٣٤ ب٤ جامع صفات الإمام نقلاً عن الكافي (قطعة من الحديث).

(١) سورة مريم، آية ٨٧.

(٢) الكليني: الكافي، ٢/٧، باب الوصية وما أمر بها... الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٤/ ١٨٧ ح٥٤٣١ باب رسم الوصية.
=

سورة طه

في قوله تعالى: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾(١).

[٥٦] بالإسناد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: أمر إبليس بالسجود لآدم. فقال: يا ربّ وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها. قال الله جلّ جلاله: إني أحب أن أطاع من حيث أريد وقال: إن إبليس رنَّ أربع رنات: أولهن يوم لعن، ويوم أهبط إلى الأرض، وحين بعث محمد ﷺ على فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب. ونخر نخرتين: حين أكل آدم من الشجرة، وحين أهبط من الجنة. وقال في قوله تعالى: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ كانت سوآتهما لا ترى، فصارت تُرى بارزة، وقال: الشجرة التي نهى عنها آدم هي السنبلة(٢).

سورة الأنبياء

في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(٣).

[٥٧] ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد قال: اتصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عزّ وجل ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(٤).

= الطوسي: تهذيب الأحكام، ٩/ ١٧٤ ح١١ ب٦ الوصية ووجوبها. الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٩/ ٢٦٠ ح٢٤٥٥٠ استحباب الوصية.

(١) سورة طه، آية ١٢١.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار، ١١/ ١٤٥، ح ١٤، باب ٢. سجود الملائكة ومعناه.
م. ن، ٦٠/ ٢٥٠، ح١١٠، ب ٣، ابليس لعنه الله. م. ن، ١١/ ١١٩، ح ٥٢، ب ١ فضل آدم (قطعة من الحديث).
العياشي: تفسير العياشي، ٢/ ٣٢٨، ح ٣٧، ب ١٨، من سورة الكهف. الراوندي: قصص الأنبياء، ١/ ٤٣، ح٧، ٢ فصل.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

(٤) الصدوق: التوحيد، ١/ ٢٥٠، ح٢، باب ٣٦، الرد على الثنوية والزنادقة. =

في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾(١).

[٥٨] عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن يستتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾(٢).

في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾(٣).

[٥٩] القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن أحمد بن عيسى العجلي، عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزمي، عن علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام(٤).

قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾(٥).

[٦٠] علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من كلمة أخفّ على اللسان منها ولا أبلغ من ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾. قال: قلت: يجزئني في الركوع والسجود أن أقول مكان التسبيح «لا إله إلّا الله والحمد لله والله أكبر»؟ قال: نعم، كل ذا ذكر الله. قال: قلت «الحمد لله ولا إله إلّا الله» قد عرفناهما، فما تفسير ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ قال: أنفةٌ لله، أما ترى الرَّجل إذا عجب من الشيء قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾(٦).

= المجلسي: بحار الأنوار، ٣/٢٢٩، ح١٩، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك... نقلاً عن التوحيد.
(١) سورة الأنبياء، الآية ٣٧.
(٢) العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ١١/١١٩، باب ١ - فضل آدم وحواء وعلل تسميتهم. العياشي: تفسيره: ٢/٢٨٣، ح٢٧، ب١٧ من سورة بني اسرائيل.
(٣) سورة الأنبياء، الآية ٤٧.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار، ٧/٢٤٩، باب ١٠ ـ الميزان... ص: ٢٤٢. الصدوق: معاني الأخبار، ١/٣١، ح١، باب معنى الموازين.
(٥) سورة الأنبياء، الآية ٦٨.
(٦) الكليني: الكافي، ٣/٣٢٩، ح٥، باب أدنى ما يجزي من التسبيح في الركوع. المجلسي: بحار الأنوار، ٩٠/١٨٣، ح ٢٣، باب ٣، التسبيح وفضله ومعناه نقلاً عن السرائر. ابن ادريس الحلي: مستطرفات السرائر، ١/٦٠٢. النوري: مستدرك الوسائل، ٥/٣٢٣، ح ٥٩٩٣، باب ٢٦، استحباب التسبيح.

[٦١] علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ فقال: أنفة لله[١].

في قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

[٦٢] وروى محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع، عجبتُ لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ فإنّي سمعت الله عزَّ وجل يقول بعقبها ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾. وعجبت لمن اغتمَّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فإنّي سمعت الله عزَّ وجل يقول بعقبها ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وعجبت لمن مُكر به كيف لا يفزعُ إلى قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ فإنّي سمعت الله عز وجل يقول بعقبها ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾. وعجبتُ لمن راد الدُّنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ فإنّي سمعتُ الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ الآية وعسى مُوجبة[٣].

---

(١) الكليني: الكافي، ١/١١٨، ح١٠، باب معاني الأسماء واشتقاقها. الصدوق: التوحيد، ١/٣١٢، ح٢، باب ٤٥، معنى سبحان الله. الصدوق: معاني الأخبار، ص ٩. العياشي: تفسيره، ٢/٢٧٦، ح٢، برقم ١٧، ومن سورة بني إسرائيل. بحار الأنوار، ٩٠/٧٦، ح١، باب ٣، التسبيح وفضله ومعناه نقلاً عن التوحيد للصدوق، ومعاني الأخبار.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان ٨٧ و٨٨.

(٣) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٤/٣٩٢ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة.
النوري: مستدرك الوسائل، ٥/٣٩٩، ح ٦١٨١ ـ ٥، باب ٤٣، نوادر ما يتعلق بالذكر.
الصدوق: أمالي الصدوق، ١/٦، ح٢، المجلس الثاني. بحار الأنوار: ٩٠/١٨٤، ح١، باب ٤، الكلمات الأربع نقلاً عن الخصال. الصدوق: الخصال، ١/٢١٨، ح٤٣، العجب لمن يفزع من أربعة.

سورة الفرقان

في قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[١].

[٦٣] ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ قال: إما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطي[٢]، ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه[٣].

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[٤].

[٦٤] عن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الضلع بينهما سبب. نسب ثم زوجها إياه، فجرى بسبب ذلك بينهما صهر، فذلك قولك نسباً وصهراً. فالنسب يا أخا بني عجل، ما كان من نسب الرجال، والصهر ما كان من سبب النساء[٥].

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٣.

(٢) ثياب رفيقة بيضاء تصنع من قبل أقباط مصر.

(٣) الكليني: الكافي، ٢/٨١ ح٥ ب اجتناب المحارم.
المجلسي: بحار الأنوار، ٦٨/١٩٦ ح٦ ب٦٥ أداء الفرائض نقلاً عن الكافي.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٥/٢٥٢ ح٢٠٤٢٩ ب٢٣ باب وجوب اجتناب المحارم.

(٤) سورة الفرقان آية ٥٤.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار، ١١/١١٢، باب ١ ـ فضل آدم وحواء وعلل تسميتهم.

سورة الشعراء

في قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(١).

[٦٥] حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجل، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٢).

سورة النمل

في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾(٣).

[٦٦] أحمد بن إدريس عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ فقال وهل تدري ما الحسنة؟ إنما الحسنة معرفة الإمام، وطاعته من طاعة الله(٤).

---

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٨.

(٢) الطبرسي: أعلام الورى: ١/ ٤٢٥، الفصل الثاني.
الشيخ الصدوق: كمال الدين: ٢/ ٤١١، ح٦، ب ٣٩، فيمن أنكر القائم.

(٣) سورة النمل، آية ٨٩.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار، ٢٤/ ٤٢، باب ٢٨، أن الحسنة والحسنى الولاية، ٤٠، ٢٤/ ٩٢، باب ٣٤، نقلاً عن الكافي. الاسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة، ١/ ٤٠٤، سورة النحل.

[٦٧] أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار بن موسى الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت: لا يضر مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، فقال عليه السلام: إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها، إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد عليهم السلام، وتولاه ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾(١) فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور فقال له أبو عبد الله عليه السلام وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية، هي والله معرفة الإمام وطاعته، وقال عز وجل: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢)، وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقنا جاحداً بولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار(٣).

---

(١) سورة النمل، آية ٨٦.

(٢) سورة النمل، آية ٩٠.

(٣) الشيخ الطوسي: الآمالي: ١/٤١٧ [١٤] المجلس الرابع عشر فيه بقية أخبار. العلامة المجلسي: بحار الأنوار، ٢٧/ ٧٠، ح١١ ب٧ لا تقبل الأعمال إلا بالولاية. النوري: مستدرك الوسائل، ١/ ١٥٤. ح ٢٧، باب بطلان العبادة بدون ولاية.

سورة القصص

في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾(١).

[٦٨] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ قال: بما صبروا على التقية، ويدرأون بالحسنة السيئة؟ قال: الحسنة التقية والسيئة الاذاعة(٢).

سورة الصافات

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(٣).

[٦٩] عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض، قال: فصعد جبرائيل وصعدت معه إلى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة الذي قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك(٤).

في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾(٥).

---

(١) سورة القصص، آية ٥٤.

(٢) الكليني: الكافي، ٢/٢١٧، ح١، ب ٨٧، باب التقية. العلامة المجلسي: بحار الأنوار، ٧٢/٣٩٧، ح٢٧، ب ٧٨ التقية والمداراة نقلاً عن المحاسن.

(٣) سورة الصافات، آية ١٠.

(٤) القمي: تفسيره: ٢/٣، معراج رسول الله صلى الله عليه وآله.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ١٨/٣١٩ ح٣٤ ب٣ اثبات المعارج ومعناه نقلاً عن تفسير القمي.
م. ن٥٦/١٧١ ح٢ ب٢٣ حقيقة الملائكة وصفاتهم) فقط الموضوع بين معكوفتين نقلاً عن تفسير القمي).
م. ن٥٦/٣٧٦ ح٩ ب٢٨ السحاب والمطر والشهاب نقلاً عن تفسير القمي) قطعة من الكلام). والجدير ذكره أن الرواية وردت مفصلة سابقاً.

(٥) سورة الصافات، آية ١٤٧.

[٧٠] محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم، ويسمع الصوت، ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام. ونبي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس، قال الله ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قال يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام. والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم، وقد كان إبراهيم نبياً وليس بإمام حتى قال الله ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً)[1].

سورة الزمر

في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾[2].

[٧١] محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عز وجل ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل، إنه كان رسول الله عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضر، يعني السقم، دعا ربه منيباً اليه، يعني تائباً إليه، من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول، ثم إذا خوله نعمة منه، يعني العافية، نسي ما كان يدعو إليه من قبل، يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٢٤٨/٥٥، باب ١٠ ـ علم النجوم والعمل به وحال. الكليني: الكافي طبقات الأنبياء والرسل والأئمة. العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٢٠٦/٢٥ ح١٨ ب٦ عصمتهم نقلاً عن الشيخ المفيد: الاختصاص. محمد بن حسن بن فروخ الصفّار: بصائر الدرجات: ١/ ٣٧٣ ح٢٠ ب ١ الغربة بين الأنبياء.
العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ١١/ ٥٥ ح٥٢ ب١ معنى النبوة وليس فيه (لا يكون إماماً).
الشيخ المفيد: الاختصاص: ١/ ٢٥ حديث الغار.

(٢) سورة الزمر، الآية ٨.

مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ساحر، ولذلك قال الله عز وجل ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ورسوله. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: أمن هو قانت إناء الليل، ساجداً وقائماً، يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوي الذين يعلمون أن محمداً رسول الله، والذين لا يعلمون أن محمداً رسول الله، وأنه ساحر كذاب، إنما يتذكر أولو الألباب. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمار[١].

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢].

[٧٢] علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة، يقوم عنقٌ من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله. فيقول الله عز وجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة. وهو قول الله عز وجل: إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حسابٍ[٣].

---

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٣٠/ ٢٦٨ ح١٣٦ ب٢٠ نقلاً عن الكافي.
م. ن: ٢٤/ ١٢١ ح٨ ب٤١ أنهم عليهم السلام العلماء ونقلاً عن الكافي. الكليني: الكافي: ٨/ ٢٠٤ ح٢٤٦ حديث قوم صالح.
(٢) سورة الزمر، الآية ١٠.
(٣) الكليني: الكافي، ٢/ ٧٥، ح٤، باب الطاعة والتقوى.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٥/ ٢٣٦، ح ٢٠٣٦٨، باب ١٩، وجوب الصبر على طاعة الله.
المجلسي: بحار الأنوار، ٦٧/ ١٠١، ح٥، باب ٤٧، طاعة الله ورسوله وحججه عليهم السلام نقلاً عن الكافي.

سورة غافر أو المؤمنون

في قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾(١).

[٧٣] وروى محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبتُ لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فإنّي سمعت الله عزّ وجل يقول بعقبها ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾. وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. فإنّي سمعت الله عزّ وجل يقول بعقبها ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وعجبت لمن مُكر به كيف لا يفزعُ إلى قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ فإنّي سمعت الله عز وجل يقول بعقبها ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾. وعجبتُ لمن أراد الدُّنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فإنّي سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعقبها ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ الآية وعسى مُوجبة(٢).

في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾(٣).

[٧٤] القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن أحمد بن عيسى العجلي، عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزمي، عن علي بن حاتم المنقري، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ

(١) سورة غافر، الآيتان ٤٤ و ٤٥.
(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ٣٩٢/٤ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة.
النوري: مستدرك الوسائل، ٣٩٩/٥، ح ٦١٨١ ـ ٥، باب ٤٣، نوادر ما يتعلق بالذكر.
الصدوق: أمالي الصدوق، ٦/١، ح٢، المجلس الثاني.
المجلسي: بحار الأنوار، ١٨٤/٩٠، ح١، باب ٤، الكلمات الأربع نقلاً عن الخصال.
الصدوق: الخصال، ٢١٨/١، ح٤٣، العجب لمن يفزع من أربعة...
(٣) سورة غافر، آية ٦٠.

ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[١].

في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢].

[٧٥] قال (أي الزنديق): ألست تقول: يقول الله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له، والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره؟

قال عليه السلام: ويحك! ما يدعوه أحد إلا استجاب له. أما الظالم: فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه، وأما المحق فإنه إذا دعاه استجاب له، وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه. وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيراً له إن أعطاه أمسك عنه. والمؤمن العارف بالله عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربه هلاك من لم ينقطع مدته أو يسأل المطر وقتاً ولعله أوان لا يصلح فيه المطر، لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، وأشباه ذلك كثيرة فافهم هذا[٣].

سورة الشورى

في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾[٤].

[٧٦] عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام: أما إنه ليس من عرق يضرب، ولا نكبة، ولا صداع، ولا مرض، إلّا بذنب. وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾، قال: ثم: قال: وما يعفو أكثر مما يؤاخذ به[٥].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ٢٤٩/٧، باب ١٠ ـ الميزان... ص: ٢٤٢. الصدوق: معاني الأخبار، ١/ ٣١، ح١، باب معنى الموازين.
(٢) سورة غافر، آية ٦٠.
(٣) الطبرسي: الاحتجاج، ٣٤٣/٢.
(٤) سورة الشورى، آية ٣٠.
(٥) الكليني: الكافي، ٢٦٩/٢، باب الذنوب... ص ٢٦٨. الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢٩٩/١٥، ح ٢٠٥٦٥، باب ٤٠، وجوب اجتناب الخطايا. المجلسي: بحار الأنوار، ٣١٥/٧٠، ح٣، باب ١٣٧، الذنوب وآثارها نقلاً عن الكافي. =

سورة الزخرف

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾(١).

[٧٧] سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بناناً والسري وبزيعاً، لعنهم الله، تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرّته. قال: فقلت إن بناناً يتأول هذه الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾، أن الذي في الأرض غير إله السماء، وإله السماء غير إله الأرض، وإن إله السماء أعظم من إله الأرض، وإن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء يعظمونه. فقال عليه السلام: والله ما هو إلّا الله وحده لا شريك له إله في السماوات وإله في الأرضين، كذب بنان عليه لعنة الله لقد صفر الله جل جلاله وصفر عظمته(٢).

[٧٨] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: إنَّ في القرآن آيةً هي قولنا. قلت: ما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾. فلم أدرِ بما أجيبه. فحججت فخبَّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول: فلان. فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول: فلان. فقل: كذلك الله ربّنا، في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله. وفي كل مكانٍ إله قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز(٣).

= النوري: مستدرك الوسائل، ١١/٣٣٤، ح ١٣١٩٢ ـ ٣٣، باب ٤٠، وجوب اجتناب الخطايا والذنوب (مع اختلاف يسير).

(١) سورة الزخرف، الآية ٨٤.

(٢) الكشي: رجاله، ١/٣٠٤، ح٥٤٧، ما روي في محمد بن أبي زينب اسمه.
المجلسي: بحار الأنوار، ٢٥/٢٩٥، ح ٥٤، باب ١٠، نفي الغلو في النبي والأئمة.
م. ن، ٦٩٠. ص ٢١٣، ح٣، باب ١٠٩، من استولى عليهم الشيطان نقلاً عن الكشي.

(٣) الكليني: ، ١/١٢٨، ح١٠، في قوله تعالى، وهو الذي في السماء إله.
الصدوق: التوحيد، ١/١٣٣، ح١٦، باب ٩، باب القدرة.
المجلسي: بحار الأنوار ٣/٣٢٣، ح ٢١، ١٤، نفي الزمان والمكان والحركة نقلاً عن التوحيد.

سورة الاحقاف

في قوله تعالى: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[(١)].

[٧٩] حدثنا أحمد بن محمد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعته يقول: إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسؤوهم إنهم لا يقولون الحق، وإن الحق لفيه، فليخرجوا قضايا علي، وفرائضه، إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات، وليخرجوا مصحفاً فيه وصية فاطمة عليها السلام، وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[(٢)].

في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾[(٣)].

[٨٠] الشيخ الطوسي في أماليه، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حمل الحسين بن علي عليه السلام ستة أشهر وأرضع سنتين وهو قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ الخبر[(٤)].

في قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[(٥)].

[٨١] محمد بن الحسن في المجالس والأخبار بإسناده الآتي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر وأرضع سنتين وهو قول الله عز وجل: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[(٦)].

---

(١) سورة الاحقاف، الآية ٤.
(٢) محمد بن حسن بن فروخ الصفار: بصائر الدرجات: ١/١٥٨ ح٢٢ ب ١٤.
(٣) سورة الاحقاف، الآية ١٥.
(٤) الميرزا حسين النوري: مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٢٤، ١٢ ـ باب أقل الحمل وأكثره.
(٥) سورة الاحقاف، الآية ١٥.
(٦) الحر العاملي: وسائل الشيعة: ٢١/ ٣٨٤، ١٧ ـ باب اقل الحمل وأكثره. =

سورة الفتح

في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

[٨٢] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال هو الإيمان[٢].

سورة الحجرات

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٣].

[٨٣] الشيخ الطوسي في أماليه، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾، قال: أعملكم بالتقية[٤].

في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[٥].

[٨٤] كتاب درست بن أبي منصور، عن هشام بن سالم قال: كنت أنا وابن أبي يعفور وجماعة من أصحابنا بالمدينة نريد الحج. قال: ولم يكن بذي الحليفة

= العلامة المجلسي: بحار الأنوار: ٢٥٨/٤٧٣ ح٤٧٥ ب١١.

(١) سورة الفتح، الآية ٤.

(٢) الكافي، ٢/ ١٥، باب في أن السكينة هي الإيمان...
بحار الأنوار: ٦٦/ ٢٠٠، ح٢٠، باب ٣٣، السكينة وروح الإيمان.

(٣) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٤) النوري: مستدرك الوسائل، ١٢/ ٢٥٣، ٢٣ ـ باب وجوب التقية مع الخوف.
المجلسي: بحار الأنوار، ٧٢/ ٤٢٠ ح٧٧ ب٨٧ التقية والمداراة، نقلاً عن أمالي الشيخ الطوسي.

(٥) سورة الحجرات، الآية ١٧.

ماء. قال: فاغتسلنا بالمدينة ولبسنا ثياب إحرامنا، ودخلنا على أبي عبد الله عليه السلام إلى أن قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: تمشون قال: قلنا نعم قال: فقال: حملكم الله على أقدامكم وسكن عليكم عروقكم وفعل بكم إذا أعييتم فانسلوا فإن رسول الله أمر بذلك. قال: ثم قال: إذا قام أحدكم فلا يتمطأن كأنه يمنّ على الله. قال: ثم تلا هذه الآية ﴿قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الخبر(١).

سورة الصف

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(٢).

[٨٥] علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له فمن أخاف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(٣).

سورة القيامة

في قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾(٤).

[٨٦] عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم، أو سمل ثيابكم، أو خشن ثيابكم، فإنه لن

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل، ٨/٢٢٦، ٤٠ ـ باب استحباب النسل في المشي...

(٢) سورة الصف، الآية ٣.

(٣) الكليني: الكافي، ٢/٣٦٣، باب خلف الوعد... ص ٣٦٣.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٢/١٦٥ ح١٥٩٦٦ ب١٠٩ استحباب الصدق في الوعد.

(٤) سورة القيامة، الآية ١٤.

يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر، إلا غفر الله له. فقال: عبد الله بن أبي يعفور: ما حدّ الكبر قال: الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ثم قال: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾[1].

سورة البلد

في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[2].

[٨٧] الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قال: نجد الخير والشر[3].

سورة القدر

في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[4].

[٨٨] محمد بن عبد الحميد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلّي عن ولده في كل ليلة ركعتين، وعن والديه في كل ليلة ركعتين. قلت له: جعلت فداك، وكيف صار الليل؟ قال:

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ٧٦/٣١٢، باب ١٠٩ ـ التجميل وإظهار النعمة.
مكارم الاخلاق، ١/١١٣ في التواضع في الثياب.
الصدوق: المحاسن، ١/٦٨ ح١٣٠ باب ١٠٦ ثواب من دخل مكة.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٣/٢٠٣ ح١٧٥٧٠ ب٧ استحباب دخول مكة.
المجلسي: بحار الأنوار، ٩٦/١٩٢ ح٤ ب٣٤ آداب دخول الحرم نقلاً عن المحاسن.

(٢) سورة البلد، الآية ١٠.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار، ٥/١٩٦، باب ٧ ـ الهداية والإضلال والتوفيق.

(٤) سورة القدر، آية ١.

لأنَّ الفراش للولد قال: وان يقرأ فيهما ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾(١).

سورة التكاثر

في قوله تعالى: ﴿لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾(٢).

[٨٩] أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ قال: المعاينة(٣).

سورة الكوثر

في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾(٤).

[٩٠] محمد بن عبد الحميد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلّي عن ولده في كل ليلة ركعتين، وعن والديه في كل ليلة ركعتين. قلت له: جعلت فداك، وكيف صار الليل؟ قال: لأنَّ الفراش للولد قال: وان يقرأ فيهما ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾(٥).

---

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام، ٤٦٧/١، ح١٧٨، باب ٢٣، تلقين المحتضرين.
الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٤٤٥/٢، ح ٢٦٠٤، باب ٢٨، استحباب الصلاة عن الميت.
النوري: مستدرك الوسائل، ٣٤٦/٦، ح ٦٩٦٣ ـ ٤، باب ٣٦، استحباب صلاة الهدية.
المجلسي: بحار الأنوار، ٦٣/٧٩، ح٥، باب ١٤، استحباب الصلاة عن الميت نقلاً عن التهذيب.
(٢) سورة التكاثر، آية ٥.
(٣) المجلسي: بحار الأنوار، ١٧٦/٦٧ ـ باب ٥٢، اليقين والصبر على الشدائد.
الصدوق: المحاسن، ٢٤٧/١، ح ٢٥٠، باب ٢٩، اليقين والصبر.
(٤) سورة الكوثر، آية ١.
(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام، ٤٦٧/١، ح١٧٨، باب ٢٣، تلقين المحتضرين. =

سورة الكافرون

في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[(١)].

[٩١] قال صفوان الجمال: جاء زنديق إلى هشام بن الحكم فقال: من أشعر الناس؟ قال: امرؤ القيس. قال: فبأي شيء؟ قال: بقوله (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل).

قال: لو كرر هذا أربع مرات ما يكون عندك؟ قال: مجنون. قال: فكيف لا تجنن نبيك إذ جاء بقُل يا أيها الكافرون السورة. فقال: وراءك الباب، فإن لي شغلاً. ورحل من ساعته إلى الصادق عليه السلام، وحكى له جميع ذلك. فقال عليه السلام: ليس على ما ظنه، إن المشركين اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد أعبد إلهنا يوماً نعبد إلهك عشراً، وأعبد إلهنا شهراً نعبد إلهك سنة، فأنزل الله تعالى: «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون يوماً، ولا أنتم عابدون ما أعبد عشراً، ولا أنا عابدٌ ما عبدتُم شهراً، ولا أنتم عابدون ما أعبد سنة، لكم دينكم ولي دينِ». فذكر هشام للزنديق فقال: ليس هذا من خزانتك، هذا من خزانة غيرك[(٢)].

في قوله تعالى: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[(٣)].

[٩٦] وعن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قرأت ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فقل: لكن أعبد الله مخلصاً له ديني فإذا فرغت منها فقل: ربِّي الله ديني الإسلام ثلاثاً[(٤)].

= الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢/٤٤٥، ح ٢٦٠٤، باب ٢٨، استحباب الصلاة عن الميت.
النوري: مستدرك الوسائل، ٦/٣٤٦، ح ٦٩٦٣ ـ ٤، باب ٣٦، استحباب صلاة الهدية.
المجلسي: بحار الأنوار، ٧٩/٦٣، ح٥، باب ١٤، استحباب الصلاة عن الميت نقلاً عن التهذيب.

(١) سورة الكافرون، آية ١.

(٢) ابن شهرآشوب: متشابه القرآن، ٢/٢.

(٣) سورة الكافرون، آية ٢.

(٤) مستدرك الوسائل، ٤/١٨٠، ١٦ ـ باب ما يستحب أن يقال بعد قراءة.

سورة محمد

في قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[١].

[٩٢] عبد الله بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان إن لك قلباً ومسامع، وإن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح ابداً، وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[٢].

(١) سورة محمد، آية ٢٤.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار، ٥/٢٠٣، ب ٧، الهداية والضلال والتوفيق.
الصدوق: المحاسن، ١/٢٠٠، ح٣٥، ب ٣، الهداية من الله عز وجل.

الفصل الثالث

خرافة التفسير الصُّوفي عند الإمام جعفر الصادق(ع)

(دراسة نقدية وتصويب على الأب نويا ود. علي زيعور)

منذ حوالي أربعة عقود أو أقل، نشر الأب اليسوعي بولس نويا[١]، والدكتور علي زيعور[٢]، ما زعما أنه تفسير صوفي للإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ)، مرتكزين على ما أورده أبو عبد الرحمن السُلمي (ت٤١٢هـ) في كتابه «حقائق التفسير»[٣].

عاد ونشر الدكتور زيعور منذ سنوات كتابين حول الموضوع نفسه[٤]، مضيفاً إلى ركيزته السابقة، كتاب «زيادات حقائق التفسير»[٥] للسُلمي أيضاً، و«مصباح الشريعة»[٦] المجهول المؤلف أصلاً، ولكن، د. زيعور نسبه متسرّعاً إلى الإمام الصادق عليه السلام.

وجُلّ غاية د. زيعور أن يؤكد من خلال كتبه الثلاثة: التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق. وكتابا الصادق: حقائق التفسير ومصباح الشريعة، وكامل التفسير الصوفي العرفاني للقرآن، جُلّ غايته أن يثبت أن للإمام الصادق تفسيراً صوفياً بل

---

(١) Paul Nwyia: Le Tafsir Mystique. Attribué. GAFAR SADIQ imprimèrie catholique, Beyrouth, 1986.

(٢) د. علي زيعور: التفسير الصوفي عند الصادق، دار الاندلس، بيروت، ط١، سنة ١٩٧٩.

(٣) في الوقت الذي نشر الدكتور زيعور والأب نويا التفسير الصوفي، كان تفسير السُلمي ما يزال مخطوطاً، واليوم، طُبع هذا الكتاب بجزأين كبيرين، عن دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠١م.

(٤) د. علي زيعور: كتابا الصادق: حقائق التفسير القرآني ومصباح الشريعة، دار عز الدين، لبنان، ط١ ـ سنة ١٩٩٣م. والكتاب الثاني هو: كامل التفسير الصوفي العرفاني للسُلمي الشافعي، دار البراق، لبنان، لا. ط، سنة ٢٠٠٢م.

(٥) السلمي: زيادات حقائق التفسير، حققه وقدّم له جيرهارد بودرينغ، دار المشرق، لبنان، ط٢، سنة ١٩٩٧م.

(٦) مصباح الشريعة المنسوب للإمام جعفر الصادق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، ط٣، سنة ١٩٩٢م.

هو صوفي حسب التسمية التاريخية[١]. ويذهب زيعور إلى أنه «إذا قبلنا أن جعفر الصادق هو مؤسس ـ أو في أساس ـ علم الكيمياء في التراث العربي الإسلامي، فيتوجب علينا القبول بأنه صاحب هذا التفسير القرآني. ذلك أن الكيمياء القديم (الخيمياء) والتصوف كانا فرعين متلازمين داخل الشخص الواحد أو في «الصنعة» الواحدة[٢].

ومهما يكن، حاولتُ منذ مدة من الزمان، أن أعود إلى تفسير السُّلمي المطبوع[٣]، لأقارن ما نسبه السُّلمي إلى الإمام الصادق من تفسير مع ما رواه الهشامان: هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي[٤]، عن الإمام جعفر الصادق من تفسير، لأن الغاية من المقارنة هو كتابة جزء من رسالتي في الدكتوراه[٥].

إن عودتي إلى هذا التفسير، جعلتني أصل إلى أمر جدير بالعناية، هو أن الأب نويا ود. زيعور، قد التبس عليهما النقل من تفسير السُّلمي، فأوردا كُلَّ ما ذكر في التفسير تحت اسم «جعفر» باعتباره كلاماً للإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهذا ما يُشكُّ به ويُستبعد. ومقالتي هذه، تحاول توضيح ذلك.

وعليه، وزعت بحثي هذا إلى ثلاث نقاط:

١ ـ ما فات الأب نويا ود. زيعور في نقلهما عن السُّلمي.

٢ ـ نقد وتحليل لما هو مذكور باسم «جعفر» في تفسير السُّلمي، والفخ الذي وقع فيه الأب والدكتور.

٣ ـ ما تبقى من المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام من تفسير صوفي، بمعزل عن صدقه أو كذبه.

---

(١) زيعور: كامل التفسير. . . ، ص ١٠.

(٢) زيعور: كتابا الصادق. . . ، ص ٥٤.

(٣) السُّلمي: حقائق التفسير، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٢ م.

(٤) هما من متكلمي الشيعة الإمامية في القرن الثاني الهجري، ومن تلامذة الإمام الصادق عليه السلام. وقد تقدمت ترجمتها في الفصل الأول.

(٥) أطروحتي حول «المدرسة الكلامية والفقهية عند الهشامين: هشام بن الحكم وهشام بن سالم، وهي أطروحة أحضر لها حسب نظام الاشراف المشترك ما بين الجامعة اللبنانية وجامعة Lyon 2 فرنسا.

أولاً: ما فات الأب نويا والدكتور زيعور في نقلهما عن «حقائق التفسير»

بداية، إن صاحب «حقائق التفسير» هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السُلمي (ت٤١٢هـ)، من الصوفية، بل شيخ الصوفية وعالمهم بخرسان، له اليد الطولى في التصوف. كان على جانب عظيم من العلم بالحديث حتى قيل:

إنّه حدّث أكثر من أربعين سنة إملاء وقراءة. أخذ عنه بعض الحفّاظ منهم الحاكم أبو عبد الله، وأبو القاسم القشيري وغيرهم. ولقد خلّف ما يزيد عن مائة كتاب، وفي علوم شتى[١].

وكتاب «حقائق التفسير»، طُبع أخيراً في جزأين، مع تحقيق لا بأس به، غير أن المحقق قد أسقط من تفسيره كامل سورة يوسف؟!. ولا أعلم السبب، إلّا إذا كان يؤمن المحقق أن في تجاهله لهذه السورة يحصل على الأجر والثواب، على قاعدة علموا أولادكم سورة النور ولا تعلّموهم سورة يوسف، بسبب ما فيها من حديث عن النبي يوسف عليه السلام وزليخا زوجة فرعون؟!.

ومهما يكن، يذكر السُلمي في مقدمة تفسيره أنه «قد سمع عن بعض المتوسمين بالعلوم الظواهر، تفسير بعض الآيات، ذُكر أنّها عن جعفر بن محمد عليه السلام، وهي على غير ترتيب»[٢]، فأحبّ السُلمي أن يجمعها ويضمها على حسب السور إلى جانب أقوال المشايخ الذين هم أهل الحقيقة[٣]. ولهذا كان السبب في وضع كتاب «حقائق التفسير».

ومن هنا، قام الأب نويا والدكتور زيعور، بالعودة إلى كتاب «حقائق التفسير» الذي كان حينها مخطوطاً، وقاما بنشر كتب عن تفسير الإمام الصادق الصوفي. وقد وقع نويا ود. زيعور بسقطات في نقلهما، وتتلخص سقطاتهم في أربعة عناوين هي:

---

(١) اقتبست هذه الترجمة المقتضبة من مقدمة محقق تفسير السُلمي، ص ٩.

(٢) السُلمي: حقائق التفسير، ج١/ ٢٠، خطبة المؤلف. «بتصرف».

(٣) م. ن.

١ ـ التجاهل.

٢ ـ التحريف.

٣ ـ النص المجزوء.

٤ ـ النقل باختلاف يسير.

١ ـ التجاهل: أقصد بالتجاهل، هو ما ورد في «حقائق التفسير» من قولٍ عن جعفر، ولم يرد له ذكر عند نويا وزيعور. وبناءً عليه، اشترك الأب والدكتور في تجاهل سبع سور هي:

١ ـ سورة آل عمران [١]. ٢ ـ سورة الأنعام [٢]. ٣ ـ سورة الإسراء [٣]. ٤ ـ سورة مريم [٤]. ٥ ـ سورة النمل [٥]. ٦ ـ سورة يَس [٦]. ٧ ـ سورة الواقعة [٧].

ويُضاف إلى ذلك، أن د. زيعور تفرّد بستِ سور لم يذكرها، لتُصبح تجاهلاته ثلاث عشرة سورة. والسور التي تفرّد زيعور بعدم نقلها هي:

١ ـ سورة النبأ [٨]. ٢ ـ سورة انفطرت [٩]. ٣ ـ سورة المطففين [١٠]. ٤ ـ سورة البروج [١١]. ٥ ـ سورة البلد [١٢]. ٦ ـ سورة الضحى [١٣].

وأعتقد، أن السبب المهم في زيادة تجاهلات الدكتور، هو النقص الأساسي في ما نَشَر، إذ إنه اكتفى بالاقتباس حتى سورة الدهر أو الإنسان، في نشرته الأولى

---

(١) راجع النص في: السلمي: حقائق التفسير، ج١/٨٨. الآية رقم ٨.
(٢) م. ن، ج١/١٩٤. الآية رقم ٨٤.
(٣) م. ن، ج١/٣٩٥. الآية رقم ٨٤.
(٤) م. ن، ج١/٤٢٣. الآية رقم ١٢.
(٥) م. ن، ج٢/٩٠. الآية رقم ٤٠.
(٦) م. ن، ج٢/١٧٥. الآية رقم ٧٠.
(٧) م. ن، ج٢/٢٩٩. الآية رقم ٣.
(٨) راجه النص في: السلمي: حقائق التفسير، ج٢/٣٦٨. الآيتان رقم ٣٥ و٣٦.
(٩) م. ن، ج٢/٣٧٧ و٣٧٨. الآيتان رقم ٦ و١٤.
(١٠) م. ن، ج٢/٣٨٢. الآية رقم ٢٤.
(١١) م. ن، ج٢/٣٨٦. الآية رقم ١٣.
(١٢) م. ن، ج٢/٣٩٥. الآيتان رقم ٤ و١٥.
(١٣) م. ن، ج٢/٤٠١ و٤٠٣. الآيات رقم ٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١.

سنة ١٩٧٩[١]، وظننت أنه في إصداراته اللاحقة سيُتمم ما فاته، ولكن للأسف، أصدر كتابين حول الموضوع نفسه، والنقص نفسه[٢]، إلّا إذا كانت مخطوطته في الاساس ناقصة.

٢ ـ **التحريف**: أقصد به، ما نسبه الأب نويا ود. زيعور من أقوال إلى جعفر، وقد وردت في التفسير المطبوع باسم آخر أو مجهول الاسم.

فقد نسب نويا وزيعور خمس آيات إلى جعفر، وهي إلى غيره، وتفرّد الأب نويا بتفسيرين. لتصبح تحريفاته سبعاً بينما عند د. زيعور خمس.

وسأعرض هذه التحريفات مرتبة حسب السور مع ذكر اسم الراوي في «حقائق التفسير»، وأحياناً قد يكون مجهولاً، فهو بمعنى، يورد الآية وبعدها مباشرة يذكر القول، دون تحديد اسم القائل. وإليك التحريف:

١ ـ في سورة المائدة: ١٨. نقل الأب نويا[٣] ود. زيعور[٤] في تفسيرهما عن جعفر بن محمد. بينما في «حقائق التفسير» رواها دون تحديد اسم الراوي[٥].

٢ ـ في سورة إبراهيم: ٢٦ ينقل تفسيرها الأب نويا[٦] ود. زيعور[٧] عن الصادق، بينما وردت في «حقائق التفسير»[٨] عن ابن عطاء[٩].

٣ ـ في سورة محمد: ٣. تفسيرها عن ابن عطاء[١٠]. بينما نقلها الأب[١١] والدكتور[١٢] عن جعفر.

---

(١) زيعور: التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق، م. س.

(٢) زيعور: كتاب الصادق، م. س، وأيضاً له كامل التفسير الصوفي العرفاني للقرآن، م. س.

(٣) Paul Nwyia: Le Tafsir My stique p195.

(٤) د. زيعور: التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق، ص ١٣٨.

(٥) السلمي: حقائق التفسير، ج١/ ١٧٤.

(٦) الأب نويا: م. ن، ص ٢٠٤.

(٧) د. زيعور: م. ن، ص ١٥٦.

(٨) السلمي: حقائق التفسير، ج١/ ٣٤٥.

(٩) هو أبو العباس، أحمد بن محمد سهل بن عطاء الآدمي البغدادي، هو من الصوفيين مات مع الحلاج، سنة ٣٠٩هـ.

(١٠) م. ن، ج٢/ ٢٤٦.

(١١) نويا: م. ن، ٢٢١.

(١٢) د. زيعور: م. ن، ١٩٨.

٤ ـ في سورة الذاريات: ٥٦. ينقل نويا[١] وزيعور[٢] عن جعفر، بينما في «حقائق التفسير» عن محمد بن حامد[٣].

٥ ـ في سورة التحريم: ٩. ينقلها كل من نويا[٤] ود. زيعور[٥] عن جعفر، وهي في «حقائق التفسير» دون تحديد اسم الراوي[٦].

٦ ـ في سورة عبس: ٧. ينقل تفسيرها الأب نويا فقط[٧] عن جعفر، وهي في «حقائق التفسير» عن جعفر الخلدي[٨].

٧ ـ في سورة المطففين: ٢٧. ينقلها الأب نويا فقط[٩] عن جعفر، بينما في «حقائق التفسير» دون تحديد اسم معين[١٠].

٣ ـ النقل المجزوء: أعني به، أن نويا وزيعور قد نقلا ما ورد في «حقائق التفسير» ولكنه جاء ناقصاً. فالأب نويا نقل كلاماً مجزوءاً في خمس آيات، بينما عند د. زيعور هي أربع.

ومرة أخرى، لن أنقل النص المجزوء، بل سأكتفي بالإشارة إلى السورة ورقم الآية والجزء والصفحة من «حقائق التفسير» الموجود فيه النص.

١ ـ في سورة آل عمران: ٩٢ و٩٧. نقل نويا[١١] وزيعور[١٢] جزء من الكلام، وفاتهم جزءاً آخر ورد في «حقائق التفسير»[١٣].

---

(١) نويا: م. ن، ص ٢٢٢.
(٢) د. زيعور: التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق.
(٣) السلمي: حقائق التفسير، ج٢/٢٧٨.
(٤) نويا: م. ن، ص ٢٢٦.
(٥) السلمي: م. ن، ج٢/٣٠١.
(٦) السلمي: م. ن، ج٢/٣٠١.
(٧) نويا: م. ن، ٢٢٨.
(٨) السلمي: م. ن، ج٢/٣٧٣.
(٩) نويا: م. ن، ص ٢٢٨.
(١٠) السلمي: م. ن، ج٢/٣٨٢.
(١١) نويا: م. ن، ص ١٩٢.
(١٢) د. زيعور: م. ن، ص ١٣٤.
(١٣) السلمي: حقائق التفسير، ج١/١٠٧ و١٠٨.

٢ ـ في سورة الأعراف: ١٤٣. الأمر نفسه[١].

٣ ـ في سورة الزمر: ٣٠. الأمر نفسه[٢].

٤ ـ في سورة الاخلاص: ٣، الأب نويا نقل الكلام مجزوءً[٣]، ولم يتعرض لها زيعور أساساً. وورد النص كاملاً في «حقائق التفسير»[٤].

٤ ـ النقل باختلاف يسير: وهذا الأمر ليس بأهمية، أو بخطورة، بمعنى، أن كلاً من نويا وزيعور قد نقلا النص نفسه الوارد في «حقائق التفسير»، ولكن باختلافات يسيرة، لا تغيّر شيئاً في المعنى، ولو أن بعض هذه الاختلافات على جانب من الحق مع كل من نويا ود. زيعور، وكأن محقق «حقائق التفسير» لم يدقق كثيراً في نقله. مثال على ذلك:

ينقل محقق «حقائق التفسير» في سورة الإسراء: ١، «أن رجلاً جاء إلى جعفر بن محمد وقال: صف إليّ المعراج: فقال: كيف أحدق لك مقاماً...»[٥]. بينما الآخران نقلا بدلاً من أحدق كلمة «أصف»[٦]. وكذلك الحال مع كلمة «يسع» نقلها المحقق «يسمع»[٧]. وأيضاً نقل محقق التفسير «غيروا الرسل بالتواضع والانبساط»[٨]... وأظن الصحيح ما نقله زيعور[٩] والأب نويا[١٠] بـ«عيّروا الرسل بالتواضع...».

---

(١) عند نويا: م. ن، ص ١٩٣. وعند زيعور: م. ن، ص ١٤٢. وتتمة النص عند السلمي: م. ن، ج١/ ٢٤٢.

(٢) عند نويا: م. ن، ص ٢١٩. عند زيعور: م. ن، ص ١٩٣ و١٩٤. تتمة النص عند السلمي: م. ن، ج٢/ ١٩٨، وهي ثلاث أقوال.

(٣) نويا: م. ن، ص ٢٣٠.

(٤) السلمي: م. ن، ج ٢/ ٤٣١.

(٥) السلمي: حقائق التفسير، ج١/ ٣٨١.

(٦) عند نويا: م. ن، ص ٢٠٥. زيعور: م. ن، ص ١٦٢.

(٧) م. ن.

(٨) السلمي: م. ن، ج٢/ ٥٩.

(٩) د. زيعور: م. ن، ص ١٧٨.

(١٠) نويا: م. ن، ص ٢١٣.

ولكن، في سورة عسف[(١)]: ٢٣، ينقل زيعور ونويا ما يلي: إلاّ أن تتوددوا إلي من الأعمال ما يقربكم إلى ربكم»[(٢)]. بينما في تفسير السّلمي المطبوع وردت العبارة التالية فقط: «وقال جعفر مثله»[(٣)]. والقول المماثل هو لابن عطاء، يقول فيه: «لا أسألكم على دعوتكم [إلّا][(٤)] أن تتوددوا إليّ بتوحيد الله، وتتقربوا إليه بدوام طاعته...»[(٥)].

يلاحظ من هذا، أن المعنى قريب، ولكن ما نقله «زيعور» و«نويا» لا يتطابق تماماً مع التفسير.

وأما باقي الاختلافات في النقل، فليست بالكبيرة، كما وردت في سورة الحجر: ٩[(٦)]، وسورة النور: ٣٠[(٧)]، وسورة النمل: ٢١[(٨)]، وسورة الواقعة[(٩)]. وعليه، تكون السور التي ورد فيها اختلافات يسيرة هي سبع سور والعدد نفسه من الآيات.

مع الإشارة، إلى أن محقق تفسير السلمي، قد أسقط في التفسير كامل سورة يوسف، كما قلت سابقاً، فضلاً عن الآية الأولى من سورة الفاتحة والآيتين٩٦و١١٢ من سورة هود، حتى أورد «زيعور» و«نويا» تفسيراً لهما عن جعفر[(١٠)]، وهذا ما لم يفعله محقق التفسير.

ونستخلص من كل ما سبق أن سقطات «زيعور» و«نويا» هي نفسها باستثناء ما تفرد به نويا ولم يتم نقله من قبل زيعور، فنجد التجاهل نفسه وكذلك التحريف.

---

(١) تسمى أيضاً بسورة الشورى في المصحف.
(٢) زيعور: م. ن، ص ١٩٦. نويا: م. ن، ص ٢٢٠.
(٣) السلمي: م. ن، ج٢/٢٢٧.
(٤) ما بين المزدوجين لم يورده المحقق، ومن الضروري إضافتها ليستوي المعنى. لاسيما أن زيعور ونويا قد أورداها. فلعلها سقطت من المحقق وهو الذي أسقط سورة يوسف من التفسير كاملة؟!
(٥) السلمي: م. ن، ج٢/٢٢٧.
(٦) السلمي: م. ن، ج١/٣٥١. زيعور: م. ن، ص ١٥٨. نويا: م. ن، ص ٢٠٤.
(٧) م. ن، ج٢/٤٣. زيعور، ص ١٧٥. نويا، ص ٢١١.
(٨) السلمي: م. ن، ج٢/٨٨. زيعور، ص ١٨٣. نويا، ص ٢١١.
(٩) السلمي: م. ن، ج٢/٢٩٩. زيعور، ص ٢٢٥. نويا، ص ٢٢٥.
(١٠) زيعور: م. ن، ص ١٢٥ رقم(٢) وأيضاً ص ١٤٩. نويا: م. ن، ص ٢٠٠.

والاختلاف اليسير، حتى أنهما عرضا معاً الآية ٣ من سورة محمد ناقصة[١]، وكذلك أوردا تفسير الآية١٩٦ من سورة الأعراف في سورة الأعراف نفسها[٢]، بينما عرضها محقق التفسير في سورة الانفال[٣]؟!. ولست أعلم السبب في ذلك، ولكني أميل إلى أنَّ الصواب مع زيعور ورفيقه في هذه الآية.

وباختصار شديد، فإنَّ عدد السور المتجاهلة هي ثلاث عشرة سورة وست عشرة آية[٤]. وأمّا التحريف، فكان في سبع سور والعدد نفسه في الآيات، والنص المجزوء في أربع سور وخمس آيات. وأما الاختلاف اليسير، فكان في سبع سور والعدد نفسه في الآيات. وهذا أمر مستغرب من باحثين مشهود لهما في البحث والتحقيق.

ثانياً: نقد وتحليل لما هو مذكور باسم «جعفر» في «حقائق التفسير»، والإشكال الذي وقع فيه الأب والدكتور

إلى هنا، ذكرت ما تجاهله أو فات «زيعور» و«نويا» في الاقتباس من «حقائق التفسير»، يبقى، إلى أي مدى نستطيع أن نعتبر أن ما نُسب من تفسير صوفي للصادق هو حق له؟

لا أقصد بذلك، أن أتحقق من موافقة المنسوب إلى الصادق، مع روح فكر الصادق واتجاهاته الفكرية، أو مقارنته مع ما ورد عنه في المصادر الأخرى، فهذا العمل يقتضي بحثاً نقدياً خاصاً، وإنما الذي أقصده هو: هَل أنَّ «زيعور» و«نويا» قد وفقا، ودون أي التباس، في النقل عن السُلمي في تفسيره؟

وبعبارة أوضح، هل كل ما ذكر في تفسير السُلمي، باسم «جعفر»، يقصد به «جعفر الصادق»، وبالتالي، هو له؟ أم أن في الأمر رأياً آخر؟.

---

(١) زيعور: م. ن، ص ١٩٨. نويا: م. ن، ص ٢٢١. والآية هي: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ﴾. نقلاها معاً ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟...﴾. مع الإشارة أن محقق التفسير قد أوردها كاملة، ج٢/٢٤٦.

(٢) زيعور: م. ن، ص ١٤٣. نويا: م. ن، ص ١٩٧.

(٣) السلمي: م. ن، ج١/٢٦٠.

(٤) مع الإشارة إلى أن الأب نويا تفرّد عن زيعور في التجاهل، بسبب نقل الأب نويا عدداً أكثر من الآيات، كما أشرت سابقاً

إذا طالعنا بتمعن «حقائق التفسير» للسُلمي، يلفت نظرنا روايته عن رجلين كلاهما باسم «جعفر»، فالأول يوضحه السُلمي بأنه الإمام جعفر الصادق، وأما الثاني، فيروي عنه السُلمي هكذا: «قال «جعفر» دون تحديد هويته.

فالسؤال المشروع الآن: من هو «جعفر»؟ هل هو الإمام الصادق نفسه، أم أنه شخص آخر؟

والذي أذهب إليه، عكس د. زيعور والأب نويا، أن جعفراً الوارد في التفسير، هو غير الإمام جعفر الصادق، وذلك للأسباب التالية:

١ ـ يوضح السُلمي كيفية نقله عن الإمام الصادق، فكان يروي عنه على الشكل التالي:

ـ قال جعفر الصادق عليه السلام(١).

ـ قال الصادق عليه السلام(٢).

ـ قال الصادق عليه السلام(٣).

ـ قال جعفر الصادق رضي الله عنه(٤).

ـ سمعت أبا نصر الاصفهاني يقول: سمعت... عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه(٥).

ـ سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت... عن جعفر بن محمد رضي الله عنه(٦)...

ـ سمعت منصوراً يقول بإسناده عن جعفر عليه السلام(٧).

---

(١) السلمي: حقائق التفسير، ج٢/ ٢٣٥.
(٢) م. ن، ج٢/ ٤٢٢.
(٣) م. ن، ج٢/ ٤١٢.
(٤) م. ن، ج٢/ ١٧١ أوردها قال جعفر الصادق رحمه الله عليه. بينما أوردها زيعور: كامل التفسير الصوفي... ص ١٤٣. قال: جعفر الصادق رضي الله عنه.
(٥) السلمي: حقائق التفسير، ج٢/ ٣٠١.
(٦) م. ن، ج٢/ ٤٢٠.
(٧) م. ن، ج١/ ٦٤.

ـ سمعت منصور بن عبد الله يقول: . . . عن جعفر بن محمد عليه السلام[١]. . .

ـ قال جعفر رضي الله عنه[٢]. . .

نلحظ من هذا، أن السُلمي كان يردف دائماً مع اسم الإمام جعفر الصادق، عبارة «عليه السلام» أو «رضي الله عنه» أو «مع سند واضح» أو «بلقبه المشهور به»، وهذا ما لم نعثر عليه ولا لمرّة واحدة في كل التفسير مع اسم «جعفر» الآخر. ويعني هذا، أنه لو كان السُلمي يقصد بـ«جعفر»، الإمام الصادق لأردف مع اسمه العبارات السابقة.

والأمر نفسه، قام به السُلمي في كتابه الآخر، والذي هو تتمة لحقائق التفسير. أعني به، «زيادات حقائق التفسير»، نلحظ فيه، أن السُلمي عندما يتحدث عن الإمام الصادق كان يذكره «إما بلقبه» أو «بسند واضح عن أحمد بن نصر إجازة». . . أو مع عبارة «رضي الله عنه»[٣]، وهذا ما لم يفعله مع «جعفر» الآخر. ألا يعني هذا التطابق في منهج السُلمي في كتابيه الحقائق والزيادات، أنه يقصد بـ«جعفر» رجلين متمايزين ومختلفين؟

٢ ـ لو كان «جعفر» هو نفسه الإمام الصادق، كيف نفهم ما قام به السُلمي في «الحقائق» و«الزيادات»، عندما كان يذكر تفسير آية ما، فإنه يورد قولاً للإمام الصادق وبعده مباشرة يقول: «قال جعفر». فلو كان «جعفر» المجهول هو الإمام جعفر الصادق نفسه، فما معنى هذا التمايز والتكرار؟ فلو كان يقصد بهما كلاماً واحداً والشخص عينه. فكيف نفهم قول السُلمي وقال أيضاً[٤]، عندما يريد إضافة

(١) م. ن، ج١/٢٦.

(٢) م. ن، ج٢/٤٥.

(٣) راجع فهرست الاعلام في كتاب «زيادات حقائق التفسير». حيث يشير إلى أرقام الروايات التي ذكر فيها السلمي عن الإمام الصادق.

(٤) السلمي: حقائق التفسير، ج١/٢٦، الآية ١ سورة الفاتحة، وص ٣٠٠، الآية ٢٥، سورة يونس. وص ٣٩٤، الآية ٨٠ من سورة بني إسرائيل (الإسراء). وص ٤٠٦، الآية ١٨ من سورة الكهف. وج٢/١٠، الآية ٨٣ من سورة الأنبياء، وص ١٤، الآية ٨٩ من السورة نفسها. ص ٢٤، الآية ٣٤ من سورة الحج. وص ٥٢، الآية ٣٥ من سورة النور. وص ١٠٣، الآية ٢٤ من سورة القصص. وص ١٢٢، الآية ٦٩ من سورة العنكبوت. ص ١٦٥، الآية ٣٢ من سورة فاطر. ص ٢٣٥، الآية ٦٨ من سورة الزخرف (ورد فيها قال جعفر الصادق. وقال أيضاً). ص ٢٨٤، الآية ٨ من سورة النجم. ص ٣٤٤، الآية ٤٢ من سورة ن أو القلم.

كلاماً جديداً للشخص المذكور. إن مجرد عرض السّلمي حول تفسير الآية الواحدة، قولاً باسم «جعفر الصادق» والآخر باسم «جعفر»، هذا يقتضي أن يكون القولان متمايزين ولشخصين مختلفين، وإلاّ لاكتفى السُلمي، لو كان يقصد بهما شخصاً واحداً، بقوله «وقال أيضاً».

وأحياناً، عندما يريد السُلمي أن يكرّر قولاً لجعفر الصادق نفسه، كان يعود ويكرر اسمه مرة ثانية[١]، وطبعاً، هذا المنهج يختلف عندما يقول قال جعفر الصادق وبعده مباشرة يقول قال جعفر، هذا يعني حكماً أنهما مختلفان.

وخوفاً من أن أفهم، بأنني ألقي الكلام على عواهنه، سأورد ما يعزّز بأن السُلمي كان يذكر، قولاً باسم «الصادق» و«الآخر باسم «جعفر» أثناء عرضه لتفسير الآية ذاتها، بمعنى آخر، أن السُلمي كان يعرض الآية وبعدها يذكر تفسيراً للإمام الصادق وبعد تفسير الإمام ومباشرة يورد تفسيراً «لجعفر»، هذا مما يعني أنهما رأيان لشخصين مختلفين، وهذا المنهج ذكره السُلمي في سورة الذاريات[٢]، حيث يورد السلمي قولاً لجعفر الصادق، وبعده مباشرة يقول: قال جعفر[٣]. وكذلك في سورة النجم[٤]، حيث يذكر السُلمي في تفسيرها أكثر من اثني عشر رأياً. ويورد عن «جعفر» ثلاثة آراء متباعدة، وبعدها مباشرة يذكر للإمام الصادق رأياً بسند واضح[٥].

وأيضاً سورة الفاتحة[٦]، وآل عمران[٧]. وسورة بني إسرائيل أو الإسراء[٨]. حيث يذكر قولاً للصادق مع سند وبعدها قال أيضاً. وبعدها مباشرة قال جعفر،

---

(١) السلمي: حقائق التفسير، ج١/ ٢٣٨. الآية ١٤٣ من سورة الأعراف وأيضاً ج١/ ٢٤٠ الآية نفسها.
(٢) سورة الذاريات: ٥٥، راجع: السلمي: حقائق التفسير، ج٢/ ٢٨٣.
(٣) السلمي: حقائق التفسير، ج٢/ ٢٧٨.
(٤) سورة النجم: ١. وراجع: السلمي: م. ن، ج٢/ ٢٨٣.
(٥) سورة الاخلاص. وراجع السلمي: م. ن، ج٢/ ٤٢٩ حتى ٤٣١.
(٦) سورة الفاتحة. م. ن، ١/ ٢٣ و٢٤.
(٧) سورة آل عمران: ٩٢. م. ن، ١/ ١٠٧ و١٠٨.
(٨) سورة بني إسرائيل: ٨٠. م. ن، ج١/ ٣٩٤.

وكذلك في سورة النمل[١]. ومن كل هذا، نميل، بل نصرّ، بأن جعفر الأول هو غير جعفر الثاني. وإلّا، لو كانا واحداً فما معنى التكرار والتمايز؟ ويعزّز إصرارنا وميلنا، هو أن السّلمي في كتابه الآخر والمكمل للحقائق أقصد به، «زيادات حقائق التفسير»، قد استخدم المنهج نفسه المعتمد في «الحقائق»، أي منهج التمييز ما بين جعفر وجعفر الصادق، حيث نجده يذكر قولاً «الجعفر الصادق» وبعده مباشرة يورد كلاماً باسم «جعفر» كتفسير للآية نفسها[٢]. وإذا أراد السُلمي أن يكرر كلام الصادق، كان يورد «وقال أيضاً»[٣].

إن هذا التطابق في منهج السُلمي ما بين «الحقائق» و«الزيادات»، يشير إلى ضرورة التمييز ما بين الجعفرين، وأن القول المروي عن جعفر الصادق في تفسير آية ما، هو يتمايز ويختلف عن المنقول عن «جعفر» المجهول في الآية نفسها.

ويبقى، من هو جعفر هذا؟ وهل هو على مرتبة يستحق أن ينقل عنه السُلمي ويُميزه عن الإمام الصادق؟ في الواقع ترجم السُلمي نفسه لـ«جعفر» في طبقات الصوفية يقول: هو «جعفر بن محمد بن نصير الخَلَديّ، أبو محمد الخوّاص، من كبار الصوفية، صحب الجُنَيْد وعُرف بصحبته، وكان المرجع في حكايات وسير الصوفيين لأنه يذكر كان عنده مائة ونيف وثلاثون ديواناً من دواوين الصوفية.

كان من أفتى المشايخ وأجلّهم، وأحسنهم قولاً، أسند الحديث ورواه. حجّ قريباً من ستين حجّة، توفي ببغداد سنة ٣٤٨هـ. وقبره عند قبر سري السقطي والجُنيد[٤].

إذن، جعفر الخلدي على درجة عالية عند الصوفيين، وموقعه كبير عند السُلمي نفسه، فالذي قام به السُلمي هو أنه دلّس في نقولاته، بمعنى، أن السُلمي لم يميّز في منقولاته بين ما هو للإمام الصادق وما هو لجعفر الخلدي، كأنه يريد أن يجعل ما هو للصادق متداخلاً مع ما هو للخلدي، ليتقبل القارئ كل ما ذكره عن جعفر،

---

(١) السلمي: حقائق التفسير، ج٢/٩٧.

(٢) السلمي: زيادات حقائق التفسير، الأحاديث تحت رقم: ١٦٤ - ٢٢٩ - ٣٤٧ - ٣٥٦ - ٣٦٠ - ٣٧١ - ٤٠٨ - ٤٨٧.

(٣) م. ن، الأحاديث تحت رقم: ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٤٦٣.

(٤) السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريبة، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال، بيروت، والمكتب العربي بالكويت، ط٢، سنة ١٩٦٩، ص ٤٣٤.

ظناً منه بأنه كلام للإمام جعفر الصادق، وهو الإمام المشهور والمقبول من عامة الناس.

وتأكيداً لمنهج التدليس هذا، قمت بمقارنة ما بين «حقائق التفسير» و«زيادات التفسير» للسُلمي، فوجدت أن السُلمي في الحقائق ينقل حول سورة يونس الآية ٥٨ ما يلي:

قال جعفر ـ وبعدها ذكر قال أيضاً[١]. وبالمقارنة مع «الزيادات»، وجدت القول الثاني هو المتوافق مع ما ذكر في «الزيادات» عن الصادق وبسند واضح[٢]. وكذلك ما أورده حول تفسير الآية ٨٣ من سورة الأنبياء. حين ذكر السُلمي في الحقائق قولين باسم جعفر[٣]. أحدهما هو المتطابق مع ما ورد في الزيادات باسم جعفر الصادق[٤]. والأمر نفسه في سورة الذاريات[٥].

وأحياناً، يكون الأمر معاكساً، بمعنى، ما ذكره السُلمي في «الزيادات» باسم جعفر[٦]، يكون متطابقاً مع ما أورده في الحقائق باسم الصادق[٧].

من كل هذا نستنتج، أن السُلمي قد دلّس في نقولاته عن الجعفرين، حيث كان يعرض على الشكل التالي: قال جعفر، وقال الصادق، في تفسير الآية نفسها. فيظن المُطّلع أنهما واحد، وهذا ما حصل مع الأب نويا ود. زيعور، حيث نقلا كل ما ذكر باسم جعفر باعتباره كلاماً للإمام الصادق.

ولا يخفى، أن هذا الأمر ليس سليماً، لأنه لا بُدَّ أن نميز ما بين جعفر الصادق وجعفر الخَلَدي فيما ورد عند السُلمي في كتابيه «الحقائق» و«الزيادات».

---

(١) السلمي: حقائق التفسير، ج١/٣٠٥.
(٢) السلمي: زيادات حقائق التفسير، ص ٥٧.
(٣) م. ن، الحقائق، ج٢/١٠.
(٤) م. ن، الزيادات، ص ٩٥.
(٥) م. ن، الحقائق، ج٢/٢٧٨. وأيضاً الزيادات، ص ١٨٨.
(٦) م. ن، الزيادات، ص ٦٥ في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾.
(٧) زيعور: التفسير الصوفي عند الصادق، ص ١٥٣. وسبب نقلي عن زيعور هو أن محقق التفسير قد أسقط من التفسير كامل سورة يوسف.

ثالثاً: ما تبقى من المنسوب إلى الإمام الصادق من تفسير صوفي:

بعد أن بيّنا تدليس السَّلمي ما بين الإمام الصادق وجعفر الخَلَدي يبقى أن أشير إلى أن الأب نويا قد نشر حوالي ٣١٠ روايات باعتبارها تفسيراً صوفياً للإمام الصادق استمدها من «حقائق التفسير»، وأما د. زيعور فذكر في كتبه الثلاثة ما يزيد عن خمسماية تفسير صوفي للصادق، مقسمة على ٣٢٠ من الحقائق و٢١٥ من الزيادات.

وبناءً على منهج السُلمي التدليسي، فالذي تبقى من التفسير الصوفي المنسوب للإمام الصادق، حوالي ٤١ رواية من أصل ٣٢٠ وردت في «الحقائق»، وما يقارب ١١٠ من أصل ٢١٥ في «الزيادات» ومقياسي في ذلك، هو: أنني اعتبرت أن كل رواية سندها واضح عن الإمام الصادق، أو أن السّلمي أردف بعد اسم «جعفر» عبارة «عليه السلام» أو «رضي الله عنه»، أو أنه ذكر الرواية مع «لقب الصادق» المشهور به الإمام جعفر، إنني اعتبرت كل هذه الحالات هي ما نستطيع أن نزعمه رأياً للإمام الصادق. وأما غير ذلك فهو تدليس ويُعدُّ لجعفر الخلدي.

مع العلم، أنني أشك حتى في الروايات المنسوبة للإمام الصادق باعتبارها تفسيراً صوفياً له، لأن السُلمي يرويها، وكما هو واضح في سندها في «حقائق التفسير»، عن منصور بن عبد الله[(١)]، وفي «الزيادات» عن أحمد بن نصر الذراع بسنده عن الإمام الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق[(٢)].

أما منصور بن عبد الله[(٣)]، فهو كذاب لا يعتمد على روايته، حدّث عن جماعة من الخراسانيين بالغرائب والمناكير[(٤)]. روى عنه السّلمي أيضاً في طبقات الصوفية[(٥)].

---

(١) السلمي: حقائق التفسير، ج١/ ٢٦ و٣٤٦ وغيرها من الصفحات. والجدير ذكره أن السلمي عندما يروي «سمعت منصوراً بإسناده...». يقصد بذلك منصور بن عبد الله. مع الإشارة، أن محقق تفسير السُلمي فسّر ما ذكره السُلمي بقوله «سمعت منصوراً يقول بإسناده عن جعفر عليه السلام...» (ج١/ ٦٤)، اعتبر منصوراً هو منصور بن عمار، وأظن هذا خطأ. لأن السُلمي كان قد ذكر سند منصور كاملاً.

(٢) راجع فهرست الأعلام في كتابه الزيادات، حيث نشير إلى أماكن الرواية.

(٣) هو منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد، أبو علي الخالدي الذهلي، من أهل هراة. مات بعد الأربعماية. راجع تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٨٤. وميزان الاعتدال، ج٤، ص ٢٠٢.

(٤) السُلمي: حقائق التفسير، ج١/ ٦٤.

(٥) راجع: فهرست الأعلام، حيث يشير إلى أماكن الرواية عنه.

وأما أحمد بن نصر[(١)]، فهو بغدادي، مشهور، أتى بمناكير تدل على أنه ليس بثقة[(٢)]. قال الدارقطني بأنه دجّال، وأن أحاديثه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد، من أباطيله وإفكه[(٣)]. ويروي عن صدقة بن موسى بن تميم، وهو شيخ مجهول[(٤)].

ومن هنا، نفهم كلام ابن تيمية (ت٧٠٨هـ) حول تفسير السُّلمي، الذي اعتبر أن أكثر نقولات السُّلمي عن الإمام الصادق ضعيفة وباطلة[(٥)]، بل يتهمه ابن تيمية بأن أكثر مروياته موقوفة على نفسه، بمعنى، أنّها للسُّلمي ولكنه نسبها إلى غيره[(٦)].

قد يكون لدى ابن تيمية غرض في قدحه، وهو المعروف بعداوته للصوفية، ولكن، هذا لا يلغي أبداً الشكّ في الأحاديث المروية عن الإمام الصادق، لاسيما أن في سندها من هو كذّاب ويحدث بالمناكير كما مرّ سابقاً.

---

(١) هو: أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح، أبو بكر الذراع أو الذارع. نزل النهروان، وحدّث بها. راجع: تاريخ بغداد، ج٥، ص ١٨٤.

(٢) ابن حجر: لسان الميزان، ٣٤٨/١ و٣٤٩، رقم ٩٦٣.

(٣) م. ن.

(٤) م. ن، ج٢٢٨/٣، رقم ٤٢٣١/٨٥.

(٥) ابن تيمية: مجموعة الرسائل والمسائل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٣٧.
أما كلام ابن تيمية حرفياً فهو كما يلي: ان كتاب «حقائق التفسير» لأبي عبد الرحمن السلمي يتضمن ثلاثة أنواع. أحدها: نقول ضعيفة عمن نقلت عنه مثل أكثر ما نقله عن جعفر الصادق، فإن أكثره باطل عنه. وعامتها فيه من موقوف إلى عبد الرحمن. وقد تكلم أهل المعرفة في نفس رواية أبي عبد الرحمن حتى كان البيهقي إذا حدث عنه يقول حدثنا عن أصل سماعه.
والثاني: أن يكون المنقول صحيحاً لكن الناقل أخطأ فيما قال.
والثالث: نقول صحيحة عن قائل مصيب، فكل معنى يخالف الكتاب والسنة فهو باطل وحجته داحضة، وكل ما وافق الكتاب والسنة والمراد بالخطاب غيره إذا فسر به الخطاب فهو خطأ، وإن ذُكر على سبيل الإشارة والاعتبار والقياس. فقد يكون حقاً وقد يكون باطلاً.

(٦) م. ن.

خاتمة

وأخيراً، وليس آخراً، أظن أنه لم يعد ضرورياً المناكفة أو الخلاف القديم ما بين الأب نويا ود. زيعور[1]، حول أصالة عمل كل واحد منهما، لأن كلاهما لم يوفّق في الاقتباس، بل وقعا معاً في الالتباس وتدليس السُلمي.

وإنني أتأسف، على ما ذكره الدكتور زيعور، في كتابه الثالث الذي صدر منذ سنتين تقريباً باسم «كامل التفسير الصوفي العرفاني للقرآن»[2]، والذي ذهب فيه إلى أنه وضع اللَّبنة الأخيرة في مشروع التفسير الصوفي عند الإمام الصادق[3]، أتأسف على مشروعه هذا، لأنه يحتاج إلى إعادة بناء من جديد على قاعدة التمييز ما بين الإمام جعفر الصادق، وجعفر الخلدي الصوفي. طبعاً هذا إذا بقي د. زيعور مؤكداً ومصراً على مشروعية الحديث عن تفسير صوفي صادقي وإلّا، إن التفسير الصوفي عند الإمام الصادق عليه السلام هو خرافة وتدليس. والله تعالى العالم والموفّق.

---

(١) صدر عن دار البراق، لبنان، لا. ط، سنة ٢٠٠٢.

(٢) زيعور: كامل التفسير الصوفي العرفاني للقرآن، دار البراق، لبنان، لا. ط، سنة ٢٠٠٢.

(٣) م. ن، ص ١٨.

فهرست مرويّات الهشامين التفسيرية
عن الإمام جعفر الصادق(ع)

١ ـ مرويات هشام بن الحكم التفسيرية عن الإمام الصادق(ع)

اسم السورة	رقم الرواية
ـ سورة البقرة	٨، ٩
ـ سورة آل عمران	١٣، ١٤
ـ سورة النساء	١٨، ٢١، ٢٢
ـ سورة الأنعام	٣٢
ـ سورة يوسف	٣٩
ـ سورة الرعد	٤١
ـ سورة الحجر	٤٣
ـ سورة الإسراء	٤٧، ٤٨، ٥١
ـ سورة الأنبياء	٥٧، ٦٠، ٦١
ـ سورة الزمر	٧٢
ـ سورة غافر	٧٥
ـ سورة الزخرف	٧٧، ٧٨
ـ سورة القدر	٨٨
ـ سورة الكوثر	٩٠
ـ سورة الكافرون	٩١

٢ ـ مرويات هشام بن سالم التفسيرية عن الإمام الصادق(ع)

ـ مقدمات عامة في القرآن، رقم ١ ، ٢، ٣

اسم السورة	رقم الرواية
ـ سورة الفاتحة	٤
ـ سورة البقرة	٥، ٦، ٧، ١٠
ـ سورة آل عمران	١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧
ـ سورة النساء	١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤
ـ سورة المائدة	٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠
ـ سورة الأنعام	٣١
ـ سورة الأعراف	٣٣
ـ سورة الأنفال	٣٤، ٣٥
ـ سورة التوبة	٣٦
ـ سورة يوسف	٣٧، ٣٨، ٤٠
ـ سورة الرعد	٤٢
ـ سورة النحل	٤٤، ٤٥، ٤٦
ـ سورة الإسراء	٤٩، ٥٠
ـ سورة الكهف	٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ (ابن أخت هشام بن سالم)
ـ سورة طه	٥٦
ـ سورة الأنبياء	٥٨، ٥٩، ٦٢
ـ سورة الفرقان	٦٣، ٦٤
ـ سورة الشعراء	٦٥
ـ سورة النمل	٦٦، ٦٧
ـ سورة القصص	٦٨
ـ سورة الصافات	٦٩، ٧٠
ـ سورة الزمر	٧١
ـ سورة غافر	٧٣، ٧٤

اسم السورة	رقم الرواية
ـ سورة الشورى	٧٦
ـ سورة الأحقاف	٧٩، ٨٠، ٨١
ـ سورة الفتح	٨٢
ـ سورة الحجرات	٨٣، ٨٤
ـ سورة الصف	٨٥
ـ سورة القيامة	٨٦
ـ سورة البلد	٨٧
ـ سورة التكاثر	٨٩
ـ سورة محمد	٩٢

المصادر والمراجع

أ ـ مصادر التفسير:

١. القرآن الكريم.

٢. ابن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٥٨هـ)، **متشابه القرآن**، دار بيدر للنشر، قم، إيران، لاط سنة ١٣٦٩هـ.ق.

٣. الاسترابادي، السيد شرف الدين (ت ٩٤٠هـ): **تأويل الآيات الظاهرة**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، لاط، لاس.

٤. البرقي، أحمد بن أبي عبد الله (٢٧٤هـ أو ٢٨٠هـ)، **المحاسن**، دار المتاب الإسلامية، قم، إيران، ط٢، لاس.

٥. البياضي، علي بن يونس النباطي (ت ٨٧٧هـ)، **الصراط المستقيم**، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ط١، لاس.

٦. الجزائري، قصص الأنبياء.

٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن المشغري (ت ١١٠٤هـ)، **وسائل الشيعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم إيران لاط لاس.

٨. الراوندي قطب الدين (ت ٥٧٣هـ): **قصص الأنبياء**، مؤسسة البحوث الإسلامية في الاستانة الرضوية، مشهد إيران ط١ لاس.

٩. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١هـ) **الخصال**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، إيران، لاط، لاس.

١٠. الصدوق (نفسه) كتاب **من لايحضره الفقيه**، الناشر السابق، لاط، لاس.

١١. الصدوق (نفسه)، **معاني الأخبار**، الناشر السابق، لاط، لاس.

١٢. الصدوق (نفسه) **التوحيد**، الناشر السابق، لاط، لاس.

١٣. الصدوق (نفسه)، **الأمالي**، المكتبة الإسلامية، قم، إيران، ط٤، لاس.

١٤. الصدوق (نفسه)، **كمال الدين وتمام النعمة أو إكمال الدين وإتمام النعمة**، دار الكتب الإسلامية، قم، إيران، ط٢، لاس.

١٥. الصدوق (نفسه)، **علل الشرائع**، مكتبة الداوري، قم، إيران، لاط، لاس.

١٦. الصفار محمد بن حسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ) **بصائر الدرجات الكبرى**، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم إيران، ط٢، لاس.

١٧. الطبرسي رضي الدين الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ)، **أعلام الورى بأعلام الهدى**، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط٣، لاس.

١٨. الطبرسي، أحمد بن علي (من علماء القرن السادس الهجري) **الاحتجاج**، نشر المرتضى، مشهد المقدسة، إيران، لاط، سنة ١٤٠٣هـ.

١٩. الطوسي (نفسه) **الأمالي**، دار الثقافة للنشر قم إيران ط١ لاس.

٢٠. الطوسي (نفسه)، **تهذيب الأحكام**، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط٤، لاس.

٢١. العياشي محمد بن سعود (ت ٣٢٠هـ)، **تفسير العياشي**، المطبعة العلمية في طهران، إيران، لاط، سنة ١٣٨٠هـ.ق.

٢٢. الشيخ المفيد المكيري البغدادي، أبو عبد الله محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) الملقب بالشيخ المفيد **الاختصاص**، نشر المؤتمر العالمي لألفيته الشيخ المفيد، دار المفيد، لبنان، ط٢، سنة ١٩٩٣ الناشر السابق وأيضاً مؤسسة النشر الإسلامي قم إيران لاط لاس.

٢٣. القمي، أبو الحسن علي ابن إبراهيم (من أعلام قرني الثالث والرابع الهجري) **تفسير القمي**، مؤسسة دار الكتاب قم إيران، ط٣، لاس.

٢٤. الكشي، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (توفي في حدود ٣٥٠هـ) **رجال الكشي**، نشر مؤسسة النشر في جامعة مشهد إيران، لاط، سنة ١٣٤٨هـ.

٢٥. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ) **أصول الكافي**، دار الكتب الإسلامية، طهران إيران، ط٤، لاس.

٢٦. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ) **بحار الأنوار**، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط٤، لاس (١١٠ أجزاء).

٢٧. النوري، الميرزا حسين، **مستدرك الوسائل**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران، ط١، لاس.

ب ـ مصادر ومراجع الدراسة:

١. ابن الأثير، الجزري عز الدين (ت ٦٣٠هـ) **اللباب في تهذيب**، مكتبة المثنى، بغداد، لاط، لاس.

٢. ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحّاني (ت ٧٢٨هـ)، **بيان تلبيس الجمهية**، تحقيق محمد بن عبد الرحمن قاسم النجدي. مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، السعودية، ط١، سنة ١٣٩٢هـ (جزءان).

٣. ابن تيمية (نفسه) **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية**، تحقيق د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، السعودية، ط١، سنة ١٤٠٦هـ (عشرة أجزاء). وأيضاً اعتمدت طبعة دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط١، سنة، ١٩٩٩م.

٤. ابن حزم الظاهري. أبو محمد علي بن أحمد سعيد (ت ٤٤٨هـ)، **الفصل في الملل والنحل**، مكتبة الخانجي، القاهرة، لاط، لاس، (خمسة أجزاء).

٥. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، **لسان الميزان**، دار الفكر، بيروت لبنان، ط١، سنة ١٩٨٧م (سبعة أجزاء).

٦. ابن داود الحلي، أبو محمد تقي الدين الحسن بن علي (ولد سنة ٦٤٧هـ) **رجال ابن داود**، مؤسسة النشر في جامعة طهران، إيران، لاط، سنة ١٣٨٣هـ.

٧. ابن شهرآشوب المازندراني **معالم العلماء**، راجعه وقدم له السيد محمد صادق آل بحر العلوم، دار الأضواء لبنان، لاط، لاس.

٨. ابن شهرآشوب (نفسه) **مناقب آل أبي طالب**، مؤسسة العلامة الحلي، قم إيران، لاط، سنة ١٣٧٩هـ.ق، سنة ١٩٥٥م، منشورات مكتبة المثنى لبنان لاط لاس.

٩. ابن القيم الإمام (ت ٧٥١هـ) **تفسير القيم**، لجنة التراث العربي لبنان، لاط، لاس.

١٠. ابن النديم، أبو الفرج محمد ابن اسحاق (ت ٣٨٥هـ) **الفهرست**، دار المعرفة، لبنان، لاط، سنة ١٩٧٨م، وأيضاً دار المسيرة لبنان، ط٢، سنة ١٩٨٨م.

١١. ابن ياقوت، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ) **معجم البلدان**، دار صادر، لبنان، لاط، لاس.

١٢ . ابن عبد البر: القصد والامم.

١٣ . الاسفرايني، طاهر بن محمد (ت ٤٧١هـ)، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق كمال يوسف الحوت عالم الكتاب، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

١٤ . الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ) **مقالات الإسلاميين**، تحقيق الدكتور هلمون ريثر، دار إحياء التراث العربي بيروت، وأيضاً اعتمدت الطبعة التي حققها محمد محيي الدين عبد المجيد لا.دار، ط١، س١٩٨٥.

١٥ . البرقي الأمين، د. احسان (معاصر) **تطور التفسير بالمأثور عند الشيعة الإمامية**، دار الهادي، لبنان، .

١٦ . أحمد بن أبي عبد الله (ت ٢٧٤ أو٢٨٠هـ) **رجال البرقي**، مؤسسة النشر في جامعة طهران، إيران، لاط، سنة ١٣٨٣هـ.

١٧ . البغدادي، أبو منصور عبد القاهر طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية**، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط٢، ستة ١٩٧٧م.

١٨ . البغدادي، إسماعيل باشا (معاصر)، **هدية العارفين**، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع وكالة المعارف، استانبول، تركيا، .

١٩ . البروجردي، **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**.

٢٠ . التفرشي: **نقد الرجال**.

٢١ . الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، لاط، لاس.

٢٢ . جار الله د زهدي (معاصر)، **المعتزلة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط٦، سنة ١٩٩٠م.

٢٣ . الجباعي، أبو منصور حسن بن زين الدين بن علي (ت ١٠١١) المعروف بصاحب المعالم وابن الشهيد الثاني، **التحرير الطاووسي**، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٩٨٨.

٢٤ . الجعفري، محمد رضا (معاصر) مقالته في سلسلة مؤلفات المفيد.

٢٥ . جعفر، د. خضير (معاصر)، **الشيخ الطوسي مفسّراً**.

٢٦ . الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المشتهر بالعلامة الحلي. (ت ٧٢٦هـ) **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات، بيروت، لبنان، ، ط، ١سنة ١٩٧٩م.

٢٧. الحلي (نفسه) **رجال الحلي أو خلاصة الرجال، دار الذخائر، قم، إيران، لاط، سنة ١٤١١هـ.**

٢٨. الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لاط لاس.

٢٩. الخوئي، أبو القاسم (المرجع الشيعي المعاصر) (ت ١٤١٣)، **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية، قم، إيران، ط٥، ١٩٩٢م (٢٤ جزء).

٣٠. الرازي أبو عبد الله بن محمد بن عمر بن الحسين، المشهور بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، تحقيق د علي سامي النشار، دار المشرق، لبنان، لاط، سنة ١٩٦٦م.

٣١. رضا، الشيخ: **معجم متن اللغة**.

٣٢. الزركلي، خير الدين (معاصر)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، لبنان ط ١٣، سنة ١٩٩٨م (٨ أجزاء).

٣٣. زيعور د علي (معاصر) **التفسير الصوفي عند الصادق**، دار الاندلس، لبنان، ط١، سنة ١٩٧٩م.

٣٤. زيعور (نفسه) كتاب الصادق: **حقائق التفسير ومصباح الشريعة**، دار عز الدين، لبنان، ط١، سنة ١٩٩٣م.

٣٥. زيعور (نفسه) **كامل التفسير الصوفي العرفاني للسلمي الشافعي**، دار البرق، لبنان، لاط، سنة ٢٠٠٢.

٣٦. السلمي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت٤١٢هـ)، **حقائق التفسير**، تحقيق السيد عمران، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠١.

٣٧. السلمي (نفسه)، **زيادات حقائق التفسير**، حققه جيرهارد بودينغ، دار المشرق، لبنان، ط٢، سنة١٩٩٧.

٣٨. السلمي (نفسه)، **طبقات الصوفية**، تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، سنة ١٩٦٩.

٣٩. شمس الدين، محمد مهدي (معاصر)، **الاجتهاد والتجديد**، المؤسسة الدولية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٩٩٩م.

٤٠. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ)، **الملل والنحل**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، لاط، سنة ١٤٠٤هـ (جزءان).

٤١. الصدر، حسن (معاصر)، **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**، مؤسسة النعمان، بيروت، لبنان، لاط، سنة ١٩٩١.

٤٢. جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، **الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد**، منشورات دار الأضواء، لبنان، ط٢، سنة ١٩٨٦.

٤٣. الطوسي (نفسه)، **رجال الطوسي**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط١، لاس.

٤٤. الطوسي (نفسه)، **الفهرست**، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط١، سنة ١٤١٧ه.

٤٥. الطهراني، آغابزرك (ت١٣٨٨هـ)، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، دار الأضواء، بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٣م.

٤٦. الشيخ المفيد العكبري البغدادي، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان (ت ٤١٣هـ)، **الفصول المختارة**، دار المفيد، لبنان، ط٢، سنة١٩٩٣.

٤٧. الشيخ المفيد (نفسه)، **أوائل المقالات**، الناشر السابق، وأيضاً دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، لاط، سنة ١٩٨٣م.

٤٨. الشيخ المفيد (نفسه)، **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، الناشر السابق.

٤٩. المسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٩٩١م.

٥٠. المسعودي (نفسه)، **التنبيه والإشراف**، دار التراث، بيروت، لاط، سنة ١٩٦٨م.

٥١. المامقاني، **تنقيح المقال**، طبع بمباشرة الأستاذ محمد رضا، طبعة حجرية، سنة ١٣٤٩ هـ.ش(٤ أجزاء).

٥٢. النجاشي، أبو العباس أحمد بن العباس (ت٤٥٠هـ)، **فهرس أسماء مصنفي الشيعة المعروف برجال النجاشي**، وهو الاشهر، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، إيران، لاط، لاس.

٥٤. النوبختي، الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث الهجري)، **فرق الشيعة**، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٩٨٤م.

٥٥. نعمة الشيخ عبد الله (معاصر)، **هشام بن الحكم رائد الحركة الكلامية في القرن الثاني الهجري**، دار الفكر اللبناني، ط٢، سنة ١٩٨٥.

٥٦. نبها، د. خضر محمد، **مسند هشام بن الحكم**، دار الهادي، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٦.

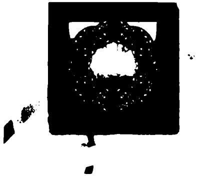
٥٧. نبها (نفسه)، **مسند هشام بن سالم**، معهد المعارف الحكمية والفلسفية، لبنان ط١، سنة ٢٠٠٦.

٥٨. نبها (نفسه) **موسوعة تفاسير المعتزلة** (٦ أجزاء) دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٦.

59. paul nwyia: le tafsir mystique, attributeé GAFAR SADIQK imprimerie catholique, beyrouth, 1986.

فهرست عام

تفسير
الإمام جعفر الصادق



دار الهادي
هاتف: ٥٥٠٤٨٧/٠١ ـ ٩٦٣٢٩٠
ص.ب: ٢٥/٢٨٦ غبيري ـ بيروت ـ لبنان
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com
URL: http://www.daralhadi.com
789953 490991